

ادب الطف
أو
شعراء الحسين «ع»

جواد شبر

أدب اللف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

وما فانتى نصركم باللسان
إذا فانتى نصركم باليد

الجزء الأول

دار المرآة تضار

الإهداء

يا سيد الشهداء وشهيد الالباء، اقدم لأعتابك هذه المجموعة الفواحة رمزاً للوفاء، فما أتمتع به من عزة وكرامة وعافية وسلامة كانت من اشعاعاتك التي تضيفها علي بجاهك العظيم عند الله تعالى.

فتقبل يا سيدي بعض ما يجب من ولدك.

المؤلف

تصدير:

بقلم العلامة:

الشيخ محمد جواد مغنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد:

فان كلمتي هذه ليست مقدمة بمعناها الصحيح، ولا تقریظاً لهذه المجموعة، او تعرفاً لها، او ثناء على من جمعها، وان استوجب الشكر على ما بذل من جهد، وانما تبحث هذه الكلمة:
اولاً: هل يقدر الشيعة شخص الحسين بالذات، او ان اسم الحسين عندهم رمز لشيء عميق الدلالة، تماماً كما يرمز العاشق بالغزال الى محبوبته؟.
ثانياً: هل انعكس شيء من اشراقات الحسين (ع) وروحه في نفوس الذين يهتفون باسمه ليل نهار - في هذا العصر - ويحتفلون بذكراه، وينصبون لها السراقات، وقيمون لها الحفلات، وينفقون عليها الالوف؟.

ثالثاً: هل خطباء المنبر الحسيني يؤدون مهمتهم كما ينبغي؟.

الحسين رمز:

قد يبدو للنظرة الأولى ان كلمة الحسين تعني عند الشيعة المعنى الظاهر منها، وان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن علي وشخصه، وان الشيعة يفعلون بهذه الشخصية الى حد الجنون .. ولكن سرعان ما تتحول هذه النظرة الى معنى اشمل واكمل من الذات والشخصيات لدى الناقد البصير، ويؤمن إيماناً لا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعني عند الشيعة مبدأ الفداء ونكران الذات، وان الحسين ماهو الا مظهر ومثال لهذا المبدأ في اكمل معانيه .. ودليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة انفسهم .. فلقد كان الادب، وما زال الصورة الحية التي تنعكس عليها عقيلة الامة وعقيدها، وعاداتها وبيئتها.

واذا رجعنا الى التراث الادبي لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم والظالمين في كل زمان ومكان، والثورة العنيفة في شرق الارض وغربها، وان ادباء الشيعة، وبخاصة شعراءهم يرمزون باسم الحسين الى هذه الثورة، وذاك الاحتجاج، لان الحسين اعلى مثال واصدقه على ذلك، كما يرمزون الى الفساد والطغيان بيزيد وبني حرب وزياد وامية وآل ابي سفيان، لانهم يمثلون الشر بشتى جهاته، والفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين .. واليك هذه

الايات كشاهد ومثال:

فمن قصيدة لاديب شيعي:

سهم رمى احشاك يابن المصطفى سهم به قلب الهداية قد رمي
ومن قصيدة لآخر:
بنفسي رأس الدين ترفع راسه رفيع العوالي السمهرية ميد
ولثالث:

اليوم قد قتلوا النبي وغادروا الا سلام بيكي ثاكلا مفعوعا
فهذه الايات والالوف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة واعية، وتزخر بالثورة على كل
من ينتهك حقا من حقوق الناس، وترمز الى هذه الحقوق بكلمة الحسين، وتعبر بقلبه عن قلب
الهداية، ويراسه عن رأس الدين، وبقتله عن قتل رسول الله ودين الله .. واستمع الى هذه الصرخة
الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوي في وجوه حكام الجور الذين اتخذوا مال الله دولا، وعباده
خولا:

عجبا لمال الله اصبح مكسبا في رائح للظالمين وغاد
عجبا لآل الله صاروا مغنما لبني يزيد هديئة وزياد
فيزيد وزياد رمز لكل من يسعى في الارض فسادا، واوضح الدلالات كلها هذا البيت:

ويقدم الأموي وهو مؤخر ويؤخر العلوي وهو مقدم
فانه ينطبق على كل من يتولى منصباً، وهو ليس له باهل .. وبهذا نجد تفسير الايات التي
يستنهض بها الشعراء صاحب الامر ليثأر من قاتلي الحسين، ويفعل بهم مثل ما فعلوا، وهم
يقصدون بالحسين كل مظلوم ومحروم، وبقاتليه كل ظالم وفاسد، وبصاحب الامر الدولة الكريمة
العادلة التي تملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً واليهما يرمز السيد الحلبي بقوله:
لاتظهر الارض من رجس العدى ابداً ما لم يسئل فوقها سيل الدم العرم
هذا، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف وثلاثمئة سنة او تزيد، ومن يومه الى
يومنا هذا، والاجيال من قوميات شتى ينظمون فيه الاشعار بالفصحى وغير الفصحى، وقد تغيرت
الحياة ومرت بالعديد من الأطوار، وقضت على الكثير من العادات الا الاحتفال بذكرى الحسين،
والهتاف باسم الحسين نثراً وشعراً، فانه ينمو من عصر الى عصر، تماماً كما تنمو الحياة، وسيستمر
هذا النمو - والسين في يستمر للتأكير لا للتقريب - قياساً للغائب على الشاهد .. وما عرفت
البشرية جمعاء عظيماً من ابناءها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن علي (ع) .. ولو
تصدى متتبع للمقارنة بين ما نظم فيه، وما نظم في

عظماء الدنيا مجتمعين لتعادلت الكفتان، او رجحت كفة الحسين، وما هذه المجموعة (الشبرية) الا نقطة من بحر، وحة من رمل، والسر الاول والاخير يكمن في المبدأ الذي مضى عليه الحسين، و اشار اليه بقوله؛ وهو في طريقه الى ربه: (امضى على دين النبي): اذن، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبي.

وقد يقال: ان مسألة النظم في الحسين (ع) مسألة طائفية، لا مسألة اسلام وانسانية؟. ونقول في الجواب: ان تمجيد الثورة ضد الظلم والطغيان هو تمجيد للانسانية نفسها، حتى ولو كان الدافع الطائفية او الحزبية او القومية، فان الثورة الفرنسية والجزائرية والفيتنامية ثورات قومية، ومع ذلك فهي انسانية، ومصدر الإلهام لكثير من الثورات.

وبهذه المناسبة انقل هذا المقطع من كتابي (الاثنا عشرية):

ان التطور لم يقف عند حدود المادة، بل تعداها الى الافكار واللغة، لانها جميعاً متلازمة متشابكة لا ينفك بعضها عن بعض، وكلمة الحسين كانت في البداية اسماً لذات الحسين بن علي (ع) ثم تطورت مع الزمن، واصبحت عند شيعة وشيعة ابيه رمزاً للبطولة والجهاد من اجل تحرير الانسانية من الظلم ولاضطهاد، وعنواناً للفداء والتضحية

بالرجال والنساء والاطفال لإحياء دين محمد بن عبد الله، « ص » ولا شيء اصدق في الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين: امضي على دين النبي.

اما كلمة يزيد فقد كانت من قبل اسما لابن معاوية، وهي الآن عند الشيعة رمز الفساد والاستبداد، والتهتك والخلاعة، وعنوان للزندقة والاحقاد، فحيثما يكون الشر والفساد فثم اسم يزيد، وحيثما يكون الحق فثم اسم الحسين .. فكربلاء اليوم عند الشيعة هي فلسطين المحتلة وسيناء والضفة الغربية من الاردن، والمرتفعات السورية، اما اطفال الحسين وسبايا الحسين فهم النساء والاطفال المشردون من ديارهم .. وشهداء كربلاء هم الذين قتلوا دفاعاً عن الحق والوطن في ٥ حزيران. وهذا ما عناه الشاعر بقوله:

كأن كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا

اين روح الحسين؟:

ونخلص من هذا الى نتيجة لا مفر منها، وهي ان اية ثورة على الظلم والطغيان تقوم في شرق الارض وغربها فهي ثورة حسينية من هذه الجهة، حتى ولو كان اصحابها لا يؤمنون بالله واليوم الآخر .. فان الظلم كربه وبغيض بحكم العقل والشرع، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر، وان اي انسان ضحى بنفسه في سبيل الخير والانسانية فهو حسيني في

عمله هذا، وأن لم يسمع باسم الحسين، لأن الانسانية ليست وقفاً على دين من الاديان، او قومية من القوميات.

وعلى هذا فالفيتناميون الذين يموتون من اجل التحرر والتقدم، وصد الغزاة الغاصبين يلتقون مع الحسين في مبدأه، وان لم يسمعوا باسمه، ومن لا يهتم الا بنفسه وذويه، ويساند اهل البغي والفساد حرصاً على منفعتهم فهو على دين يزيد وابن زياد، وان لطم وبكى على الحسين ان الحسيني حقاً من يؤثر الدين على نفسه واهله، ويضحى بالجميع من اجله، تماماً كما فعل الحسين، اما من يكيف الدين والمذهب على اهوائه تماماً كما يقطع الثوب على مقدار طوله وعرضه، اما هذا فما هو من الحسين ودين الحسين في شيء.

وتقول: كيف؟ وهذه الحرقه واللوعة، وهذا الدمع والعيول على الحسين، هل هو رياء ونفاق؟. واقول: كلا، هو صدق واعتقاد، ولكن الشيطان يوهمه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين وزيارة قبر الحسين (ع) .. وفيما عداه فالدين هو منفعتهم ومنفعة اولاده وذويه .. ودليل الادلة على ذلك انه حينما تصدم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثرها على الحسين وجد الحسين .. ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه، ويبعده عن واقعه، وينتقل به الى عالم لا وجود له الا في مخيلته وعقيدته، ويوهمه انه

اتقى الاتقياء، وهو أفسق الفاسقين، وانه اعقل العقلاء، وهو اسفه الجاهلين.
ومن يدري اني اصف نفسي بنفسي، من حيث لا اشعر .. واقول .. ان هذا ليس بمحال،
وانه جائز على كل انسان غير معصوم كائناً من كان ويكون .. ولكني اقسم جازماً اني اتهم نفسي
واحكامها كثيراً، واتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير، فهل يتفضل السادة الكبار، بل
والمراهقون منهم والصغار، هل يتفضلون بقبول الرجاء من هذا العبد الفقير الذي يتهم نفسه ان
يتهموا انفسهم، ويراجعوها، ويقفوا منها موقف الناقد البصير، تماماً كما يتهمون غيرهم، او ان
حضراتهم يصرون على انهم فوق الشبهات، لان الراد عليهم راد على الله؟ .. ومهما شككت،
فاني على يقين بان من ينظر الى نفسه بهذه العين فهو من الذين عناهم الله بقوله: « قُلْ هَلْ
اتَّبِعُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يَحْسِنُونَ
صنعاً » ١٠٥ - الكهف.

خطباء المنبر الحسيني:

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية والاعلام، ثم تطورت وسائل النشر الى الكتب،
ومنها الى الصحف والمسرح والاذاعة، ثم

الى التلفزيون والروايات والالواح الفنية، والبعثات التبشيرية، واطخر الوسائل كلها اولئك المأجورون الذين يقبضون في الظلام من اعداء الدين والوطن؛ ويمشون بين الناس كالشرفاء .. وان لي مع هؤلاء لموقفا اجمع واورجع.

والشيعة لا يملكون من وسائل الاعلام الا المنبر الحسيني وبعض المؤلفات، ولكن جماهير منبر الحسين لا يحلم بما كاتب ومؤلف، وهو سلاح له خطره ومضاؤه في محاربة الباطل واهله، والزندقة والاحاد، لان الهدف الاول من هذا المنبر ان ييثر في الناس روح الحسين، حتى اذا رأوا باطلا قاوموه وحقاً ناصروه، ومن هنا كان العبء ثقيلاً على خطباء المنبر الخطير الا على الاكفاء منهم .. والحق ان بعضهم أدوا المهمة على وجهها، واهتدى بهم الكثير من الشباب الى سواء السبيل ولكن هؤلاء - وللاسف - قليلون جداً، والاكثرية الغالبة مرتزقة متطفلون، او ممثلون لايهتمون بشيء الا بعاطفة المستمع وميوله، تماماً كالمهريج، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المتفرجين ويضحكهم. ويجهلون او يتجاهلون ان كمهمة المرشد الواعظ كمهمة الطبيب الجراح يستأصل بمبضعه الداء من جذوره، ولا يكثر باحتجاج المريض وصراخه.

والحديث عن قراء التعزية وخطباء المنبر الحسيني متشعب الاطراف، بخاصة عن الذين لا يشعرون بالمسئولية، ولا يقدرّون لهذا المنبر هيئته وقداسته، وما رأيت احد تناول هذا الامر بالدرس والبحث، وعالجه معالجة موضوعية، مع انه جدير بالاهتمام لتأثيره البالغ في حياتنا وعقيدتنا. ولو وجدت متسعاً من الوقت لتصديت، ووضعت النقط على الحروف، مع مخطط شامل يفي بالغرض المطلوب .. واكتفي الآن بهذه النصيحة، وهي ان يجعل الخطيب نصب عينيه قول سيد البلغاء، وامام الخطباء (ع):

(لذكر ذاك فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها آذان السامعين). هذا هو مقياس البلاغة الذي يحفظ للكلمة شرفها .. وهو واضح وبسيط، كلام يتفق مع القلوب والآذان، ولا شيء وراء ذلك.

وختاماً نسجل تقديرنا لخطيب المنبر الحسيني الكفؤ صاحب هذه المجموعة التي ضاعفت حسناته بعدد ابياتها، وشهدت له بالتتبع وسعة الاطلاع. والله سبحانه المسئول ان يجعلنا مع الذين جمعوا وخطبوا، ونظموا وكتبوا في الحسين (ع) ودعا دعوته لوجه الله والانسانية.

بيروت في ١ / ١ / ١٩٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف:

هذه الموسوعة تعطيك أوضح الصور عن أدب الشيعة وعن عقائدهم واتجاهاتهم وتمثل اصدق العواطف عن احساسهم ومشاعرهم فليس في الدنيا وقعة كوقعة الحسين هزّت العالم هزاً عنيفاً وأثرت أثرها الكبير في النفوس وهاجرت اللوعة واستدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الادب الثر والشعور الفياض وخلقت منهم أكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الادب شيعي وقيل: وهل وجدت ادبياً غير شيعي. ذلك لأن الكبت والالم يدفعان الانسان للنظم وتصوير الحال بلسان المقال وما دام المرء يشعر بالثأر وحرارة الثكل لا ينام عن ثأره فيندفع يصوّر حاله معدداً آلامه مسامراً أحزانه في ليليه وأيامه وفي خلواته ومجتمعاته.

ولا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء في الامام الحسين ويوم الحسين ولا اقدر ان اقوم بذلك بل غاييتي ان اعرض نماذج من شعرهم واعدّد أسماءهم

وادوارهم وعصورهم فكثيراً ما أسمع عن أدباء هذا العصر ان فلاناً يكتب عن أدب الطف ولكن لا ارى لذلك اثرًا لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعيناً بالله سيما وان بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب ورويته في الأندية الحسينية فان الخطيب الحسيني عندما يريد مزاوله الخطابة تكون نواة عمله وأساس خطابته هو الامام بمعرفة الشعر الحسيني وحفظه عن ظهر غيب وإنشاده في المحافل الحسينية باللون الذي امرنا الأئمة بانشاده وعلى الطريقة المشجية.

نعم ان الشعر الذي قيل في يوم الحسين ﷺ يحتاج الى مئات المجلدات إذا أردنا استقصاءه وجمعه، وإن شاعراً واحداً وهو الشيخ أحمد البلادي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري نظم الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين ﷺ ودونها في مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الاميني في موسوعته، وأن الشيخ الخليعي جمال الدين بن عبد العزيز وهو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر في الامام الحسين « ع »، واني وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمستاني من شعراء القرن الثالث عشره في يوم كربلاء. وللشيخ محمد الشويكي من شعراء القرن الثاني عشر ديوان في مدائح النبي وآله، وآخر في مراثيهم اسماه (مسيل العبرات) يحتوى على خمسين قصيدة في اوزان مختلفة وبين ايدينا كتاب (المنتخب) للشيخ محي الدين الطريحي المتوفي في القرن الثاني عشر وفيه عشرات القصائد ولا يعلم قائلها ومثله مئات المقاتل التي تروي قصة الحسين ﷺ وتثبت شواهد من الشعر الذي قيل في رثائه وبين ايدينا مجاميع خطية في المكتبات العامة والخاصة وفيها المئات من القصائد الحسينية ولم يذكر اسم ناظمها وقائلها.

وهكذا كانت ثورة الحسين غطت بسناها المشارق والمغرب واستخدمت العقول والأفكار فهي نور يتوهج في قلوب المسلمين فيندفع الى افواههم مدحاً ورثاء، وهي انشودة العز في فم الاجيال تهنئ القلوب وتطربها وتحيي النفوس بالعزائم الحية، ذلك لأن هدف الحسين ما كان هدفاً خاصاً حتى تختص به فئة

دون ففة او يقتصر على طائفة دون طائفة، بل كان هدفاً عالمياً فعلى كل ذي شعور حي ان يحتفل بذكراه، قال الفيلسوف جبران خليل جبران: لم أجد انساناً كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه، وقال الزعيم الهندي غاندي. تعلمت من الحسين ان أكون مظلوماً حتى انتصر.

قال عبد الحسيب طه في (ادب الشيعة) والواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الغادرة - والحسين هو من هو ديناً ومكانة بين المسلمين - لا بد أن يلهب المشاعر، ويرهف الأحاسيس ويطلق الألسن، ويترك في النفس الإنسانية أثراً حزيناً دامياً، ويجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب.

وهال الناس هذا الحادث الجلل - حتى الأمويين انفسهم - فأفضّ المضاجع واذهل العقول وارتسم في الأذهان، وصار شغل الجماهير وحديث النوادي.

تجاوبت الدنيا عليك مآتماً نواعيك فيها للقيامه تهتمف
فما تجد مسلماً الا وتحيث نفسه لذلك الدم المهذور وكأنه هو الموتور أجل فلا تختص بذلك
فئة دون ففة ولا طائفة دون طائفة وكأن الشاعر الذي يقول:

حب آل النبي خالط قلبي كاختلاط الضيا بماء العيون
إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم، وهل التشيع إلا حب آل محمد، ومن هذا الذي لا يجب آل
بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ملامك في آل النبي فانهم أحباي ما داموا وأهل تقاة
قال النبهاني في (الشرف المؤيد لآل محمد) ص ٩٩ روى السبكي في طبقاته بسنده المتصل
الى الربيع بن سليمان المرادي - صاحب الامام الشافعي - قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد
منى فلم ينزل وادياً ولم يصعد شعبا إلا وهو يقول:

يا راكباً عَجَّ بالمحصَّب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى فيضاً كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضاً حبَّ آل محمد فليشهد الثقلان أي رافضي
بل صرح بشعره ان محبة أهل البيت من فرائض الدين فقال:

يا اهل بيت رسول الله حباكم فرض من الله في القرآن انزله
كفناكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
وقال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ١٠١ وللشيخ شمس الدين ابن العربي قوله:

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى
هذا الحب الذي هو شعبة من شعب الاسلام، ظاهره عواطف اسي عميقة على ما أصاب
اهل هذا البيت من كوارث وما اعتورهم من نكبات في مختلف الأوطان والعصور الاسلامية مما
جعل حديثه شجى كل نفس ولوعة كل قلب.

ان المبالغة في التنكيل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم، فكان العطف عليهم أعم
والتأثر لمصائبهم اوجع، هذه العواطف غير المشوبة ولا المصطنعة اضفت على الشعر الشيعي كله
لوناً حزيناً باكياً، تحته جيشان: نفسي تائر ذلك لدمهم المظلول، وهذا لحقهم المظلول، وبين هذا
وذاك فخر يفرع السماء بروقيه، ومجد يطاول الأجيال، يقول محمد بن هاني الأندلسي في قصيدة
له:

غدوا ناكسي ابصارهم عن خليفة عليهم بسر الله غير معلم
وروح هدى في جسم نور يمهده شعاع من الأعلى الذي لم يجسّم
على كل خط من أسرة وجهه دليل لعين الناظر المتوسّم
امام هدى ما التفّ ثوب نبوة على ابن نبيّ منه بالله أعلم

ولا بسطت ايدي العفاة بناهما الى أرحبي منه أندى واكرم
ولا التمع التاج المفصل نظمه على ملك منه أجل وأعظم
ففيه لنفس ما استدلّت دلالة وعلم لاخرى لم تدبر فتعلم

بكم عز ما بين البقيع ويشرب ونسك ما بين الخطيم وزمزم
فلا برحت تترى عليكم من الورى صلاة مصلى أو سلام مسلم
ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصاً قيل فيه من الشعر والنثر كالحسين
بن علي بن ابي طالب فقد رثاه كل عصر وكل جيل بكل لسان في جميع الازمان ووجد الشيعة
بمجالا لبث احزانهم ومتنفساً لآلامهم من طريق رثاء الحسين سيما وهذه الفرقة محاربة في كل
الحكومات وفي جميع الادوار ومما ساعد على ذلك أن فاجعة الطف هي الفاجعة الوحيدة في
التاريخ بفواجعها وفوادحها فتميزوا بالرثاء وابدعوا فيه دون باقي ضروب الشعر فاجادوا تصويره
وتنميقة.

وكان السبب الكبير الذي دفع بالشيعة لهذا الاكثار من الشعر هو حث ائمتهم لهم على ذلك
وما اعد الله لهم من الثواب تجاه هذه النصره قال الامام الصادق عليه السلام :
من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة^(١).

وقال عليه السلام : من قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى، غفر الله له، ووجبت له الجنة.
ثم احتفاء اهل البيت بمكانة الشاعر وتقديره وتقديم الشكر على نصرته لهم

١ - عيون اخبار الرضا للصدوق.

والدعاء له بأجمل الدعاء وألطفه كما جاء من دعائهم للكميت، ودعبل، والحميري واضرابهم في تلك العصور التي كمت الافواه وغلت الايدي عن نصره اهل البيت ولم يعد يجسر احد من الشعراء على المجاهرة بثناء الحسين عليه السلام لشدة الضغط الاموي الا الشاذ الذي ينظم البيت والبيتين ينطلق بهما لسانه، وتندفع بهما عاطفته وكذا الحال في الدور العباسي.

مضى على الذكريات الحسينية ربح من الزمن وهي لاتقام الا تحت ستار الخفاء في زوايا البيوت وبتمام التحفظ والاتقاء حذار ان تشعر بهم السلطة الزمنية.

قال ابو الفرج الاصبهاني قي مقاتل الطالبين: كانت الشعراء لاتقدم على رثاء الحسين عليه السلام مخافة من بني امية وخشية منهم.

وفي تاريخ ابن الاثير عندما اورد قصيدة اعشى همدان التي رثى بها التوابين الذين طلبوا بشار الحسين التي منها:

فساروا وهم ما بين ملتصق التقى وآخر مما جرّ بالامس تائب
قال: وهي مما يكتم في ذلك الزمان. ^(١)

وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبين: قد رثى الحسين بن علي (ع) جماعة من

١ - اقول والقصيدة مطلعها كما في الاعيان ج ٣٥ - ص ٣٢٨.

المّ خيال منك يا امّ غالب فحييت عنا من حبيب مجانب
فما انس لا انس انتقالك في الضحى الينا مع البيض الحسان الخراعب
تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى لطيفة طي الكشبح رثا الحقائب
فتلك النوى وهي الجوى لى والمنى فاحبب بها من خلعة لم تصاقب
ولا يبعد الله الشباب وذكره وحب تصافي المعصرات الكواعب
فاني وان لم انسهن لذاكر رويّة مخبات كبريم المناسب

متأخري الشعراء استغنى عن ذكرهم في هذا الموضوع كراهية الاطالة واما ماتقدم فما وقع الينا شيء رثى به، وكانت الشعراء لاتقدم على ذلك مخافة من بني امية وخشية منهم انتهى.

وقال الشيخ عباس القمي في (الكنى واللقاب) راوياً عن معجم الشعراء للمرزباني ان عوف بن عبد الله الازدي - كان ممن شهد مع علي بن ابي طالب في صفين - له قصيدة طويلة رثى بها الحسين، وكانت هذه المرثية تحباً أيام بني امية وانما خرجت بعد كذا، قال ابن الكلبي منها:

ونحن سمونا لابن هند بجحفلٍ كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا

اقول وأول القصيدة:

وتوسل بالتقوى الى الله صادقا
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها
وما انا فيما يكره الناس فقلده
توجه من نحو الثوية سائرا
بقوم هم اهل التقية والنهي
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة
فساروا وهم ما بين ملتمس التقى
فلاقوا بعين السوردة الجيش فاصلاً
يمانية تذرني الاكف وتارة
فجاءهم جمع من الشام بعده
فما برحوا حتى أُيِّدت سراتهم
وغودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا
فأضحى الخزاعي الرئيس مجدلاً

وتقوى الآله خير تكسب كاسب
وتساب الى الله الرفيع المراتب
فلمست اليها ما حييت بأيب
ويسعى له الساعون فيها براغب
الى ابن زياد في الجموع الكتائب
مصاليت انجاد سارة مناجب
ولم يستجيبوا للأمرير المخاطب
وأخر مما جرّ بالامس تائب
اليهم فحسبهم ببيض قواضب
بخيل عتاق مقربات سلاهب
جموع كموج البحر من كل جانب
فلم ينج منهم ثم غير عصائب
تعاورهم ربح الصببا والجنائب
كأن لم يقاتل مرة ويحارب

صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لاصحابي اجيئوا المناديا
وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى - وقبل الدعاء - ليك لبيك داعيا
سقى الله قبرا ضمن الجحد والتقوى - بغريفة الطف الغمام - الغواديا
في امة تاهت وضلت سفاهة أنيئوا فارضوا الواحد المتعاليا
وستذكر في ترجمته.

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم، قال الامام الباقر عليه السلام
للكميت لما انشده قصيدته: من لقلب متيم مستهام. لا تزال مؤيداً بروح القدس ^(١) واستأذن
الكميت على الصادق عليه السلام في ايام التشريق ينشده قصيدته، فكبر على الامام ان يتذكروا الشعر
في الايام العظام، ولما قال له الكميت انما فيكم، انس ابو عبدالله عليه السلام - لان نصرتهم نصره لله
- ثم دعا بعض اهله فقرب، ثم انشده الكميت فكثر البكاء ولما اتى على قوله:

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً اسدى له الغي أول
رفع الصادق يديه وقال: اللهم اغفر للكميت ما قدم وأخر وما أسر وأعلن واعطه حتى يرضى
.^(٢)

وهكذا فقد صبغت حادثة الامام الحسين عليه السلام، ولا تزال تصبغ ادب الشيعة بالحزن العميق
والرثاء المؤلم موشحاً بالدموع واستدرار البكاء حتى ظهر ذلك على غنائهم وشكواهم من احبائهم
وعتائبهم لأصدقائهم.

وبالوقت الذي نقرأ في شعرهم اللوعة والمضاضة نحس بالاستنهاض والثورة فهي نفوس شاعرة
متوثبة صارخة بوجه الظلم والطغيان والفساد والاستبداد منددة بالولادة الجائرين والظلمة
المستهترين، واليك نموذجاً من ذلك:

١ - رجال الكشي، ص ١٨١.

٢ - الاغاني ج ١٥ ص ١١٨. ومعاهد التنصيص ج ٢، ص ٢٧.

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدهم
لا بد أن أتداوى بالقننا فلقد
عندي من العزم سر لا أبوح به
لا ارضعت لي العلى ابناً صفو درّتها
إلية بضبا قومي التي حمدت
لاحلبن ثدي الحرب وهي قناً
مالي أسالم قوماً عندهم ترتى
هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلبي لا تقل ابياتها عن السبعين بيتا وهي على
هذا اللون من الاستنهاض للهاشمين وشيعتهم وحتى يقول فيها والخطاب للحجة المهدي من آل
محمد صلوات الله عليهم:

ما خلت تقعد حتى تستثار لهم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى
فلا وصفحك ان القوم ما صفحوا
ويلتفت الى بني هاشم فيقول:

يا غادياً بمطايا العزم حملها
عرج على الحي من عمرو العلى فأرح
وحيّ منهم حماة ليس بابنهم
قف منهم موقفاً تغلى القلوب به
جفت عزائم فهر أم تردى بردت
أم لم تجد لذع عتي في حشاشتها
اين الشهامة أم اين الحفاظ اما
هماً تضيق به الأضلاع والحزم
منهم بحيث اطمان الباس والكرم
من لا يرف عليه في الوغي العلم
من فورة العتب واسأل ما الذي بهم
منها الحمية أم قد ماتت الشيم
فقد تساقط جمرأ من فمي الكلم
يأبي لها شرف الاحساب والكرم

تسبى حرائرها بالطف حاسرة ولم تكن بغيار الموت تلتثم
وقصائد السيد حيدر المعروفة بالحوليات تزيد على العشرين كلها على هذا اللون وهذا النسق
والاتجاه ولهذا الشاعر نظائر تضيق بتعدادهم بطون الدفاتر لازالت ترددها المحافل وتسير بذكرها
القوافل، وحسبك ان تجد حتى الطبقة الامية من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية
ويستشهد بها ويستعذب انشادها وترديدها، والحق ان المآتم الحسينية من اكبر وسائل التهذيب
عند الشيعة وهي التي جندت اكبر عدد من أنصار اهل البيت والدعوة الى مبدأهم ونصرتهم
ولفتت انظار الناس الى مظلوميتهم وحقهم المعتصب فلا تعجب اذا حاربها المعاند والجامد وراح
يهزأ بها، والمتجاهل المكابر، حتى قال:

هتكوا الحسين بكل عام مرة وتمثلوا بعبداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة انها تطوى وفي ايدي الروافض تنشر
وقال بعضهم:

لا عذّب الله يزيدياً ولا مدت يد السوء الى رحله
لأنه قد كان ذا قدرة على اجتثاث الفرع من اصله
لكنه ابقى لنا مثلكم عمداً لكي يعذر في فعله
فيحييه الشاعر الخفاجي (١) بقوله:

يا قاتل الله يزيدياً ومن يعذره الكافر في فعله
اطفأ نوراً بعضه مشرق يدل بالفضل على كله
والله ابقى الفرع حرباً على من رام قطع الفرع من اصله
ليظهر الدين به والهدى ويجعل السادة من نسله

١ - هو عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، صاحب قلعة عزاز، له شعر في امير المؤمنين (ع) توفي سنة ٤٦٦ هـ.

اما البيتين المتقدمين فقد ذكرهما السيد محمود شكري الألوسي في (مختصر التحفة الاثنى عشرية) ص ٣٨٣ والمطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ وعليها تعليق محب الدين الخطيب وبعد أن عاب المظاهر الحسينية التي تقوم بها الشيعة قال: والله در من قال: هتكوا الحسين بكل عام مرة .. البيتين.

اقول وتقدم من شعراء الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطراً:

(هتكوا الحسين بكل عام مرة) قوم على تلك المآثم انكروا
قد حرموا فيه المواكب والبكا (وتمثلوا بعبادة وتصوروا)
(ويلاه من تلك الفضيحة إنها) أبداً على مر الليالي تذكر
احسبتم آثار هذا الدين ان (تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)
وقلت مشطراً:

(هتكوا الحسين بكل عام مرة) اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر
قد حاربوه وهو بضعة احمد (وتمثلوا بعبادة وتصوروا)
(ويلاه من تلك الفضيحة انها) عار بوجه امية لا ينكر
يا ساترا وجه الحقيقة لا تحل (تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)
أقول وقد جمع العلامة البحثة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم هذه الردود في كتابه (عاشوراء في الاسلام).

بوركت يا سيد الشهداء وبوركت نهضتك الجبارة فيما عرف التاريخ أيمن منها وأكثر بركة، انها علمتنا معنى العزة والكرامة والرجولة والشهامة، وكيف يكون المؤمن بربه حقاً، واذا عددنا اجماد العرب ففي مقدمة ذلك جهاد الحسين وثورة الحسين وإباء الحسين منذ الف وثلاثمائة عام تمر بالعصور

فتستخدمها ويمر كل يوم ذكره فيقيم الدنيا ويقعدها بالرغم من تقلب الزمان وتطور الاحداث
يقول الكاتب المصري ابراهيم عبد القادر المازني:

لا يزال مصرع الحسين بعد اربعة عشر قرناً يهز العالم الاسلامي هزاً عنيفاً، ولست اعرف في
تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على الزمن في مصائر دول عظيمة
وشعوب شتى.

ولقد بلغت من الذبوع والشهرة، ان اصبح يرويهما الكبير والصغير والمسلم وغير المسلم.
وبعد فهي موضع الشاهد ومضرب المثل في كل ما يمر في هذه الحياة وسلوة المصاب وعزاؤه اذ
انها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر:

أنست رزيتكم رزيانا التي سلفت وهونت الرزايا الاثية
وفجائع الأيام تبقى مدة وتزول، وهي الى القيامة باقية
يقول الشاعر العلوي السيد محمد سعيد الحبوي مؤبناً السيد ميرزا جعفر القزويني - قائد
الحركة الأدبية في عصره في الحلة الفيحاء موطن الادب والشعر - وكان الفقيه قد لى نداء ربه في
اول محرم الحرام وبه تعود ذكرى الحسين فقال من قصيدة له:

كان المحرم مخبراً فأرثتنا يا جعفر فيه الحسين قتيلا
فكان جسمك جسمه لكنه كان العفير وكنت انت غسيلا
وكان رأسك رأسه لو لم يكن عن منكبیه مميّزاً مفصّولا
وجبينك الوضاح مثل جبينه بلجاً وليس كمثلته تجديلاً
وحملت أنت مشرفاً ايدي الورى وثوى بنعش لم يكن محمولا

إن تنأ عننا راحلاً كرحيله فلرب سجاد تركت عليلاً
ويدخل القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد علي المصري الاسواني الى مصر
بعد مقتل الظافر بالله العباسي وجلوس الفائز بالله ويحضر المأتم وقد حصر شعراء الدولة فأنشدوا
مراثيهم على مراتبهم فقام هذا الشاعر في آخرهم وأنشد قصيدته التي أو لها:

ما للرياض تميل سكرأ هل سقيت بالمزن خمرا
إلى أن وصل الى قوله:

أفكربلاء بالعراق وكربلاء بمصر أخرى
فتذرف العيون ويعج القصر بالبكاء والعويل وتنثال العطايا من كل جانب على الناظم
لاهندائه لحسن المناسبة.

ويتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقي فيقول في رثائه للزعيم مصطفى
كامل باشا - مؤسس الحزب الوطني - في قصيدته التي أولها:

المشركان عليك ينتحبان قاصيهما في مأتم والدياني
ومنها:

يزجون نعشك في السناء وفي السنا فكأتمما في نعشك القميران
وكأنه نعش الحسين بكربلا يختال بين بكى وبين حنان
ويقول شوقي بك في قصيدته الحرية الحمراء:

في مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم
يبدو عليها نور نور دمائها كدم الحسين على هلال محرم

وينفجع دعبل بن علي الخزاعي بولده الصغير احمد فيتأسى بمصارع آل محمد، ويقول:
على الكره ما فارقت احمد وانطوى عليه بناء جنادل ورزوين
ولولا التأسي بالنبي وأهله لأسيل من عيني عليه شؤون
هو النفس، الا أن آل محمد لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
اضرّ بهم ارث النبي فأصبحوا يساهم فيهم ميتة ومنون^(١)
دعتهم ذئاب من امية وانتحت عليهم دراكاً أزمة وسنون^(٢)
ويقول الحسين بن احمد الكاتب النيلي البغدادي المشهور بابن الحجاج من شعراء القرن الرابع
الهجري:

وأبرصٌ من بني الزواني ملّمع أبلق اليديدين
قلقت وقعد حجّ بي أذاه وزاد ما بينه وبينني
يامعشر الشيعة الحقووني قد ظفر الشمر بالحسين^(٣)
ويقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس:

أراك ترننو اليّ شـزرأً بمقلّة تستجيز حييني
كأنني من بني زياد وأنت من شيعة الحسين
ويقول الشيخ حمادي الكواز في معرض العتاب على الحبيب:

-
- ١ - ساهم: قارع (من القرعة) واراد بالمتون: الاغتيال.
 - ٢ - الدراك: المداركة، اي الملاحقة. والسنة الازمة والقحط.
 - ٣ - ذلك ان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليّاً كان ابرصا.

شاب رأسي والحب فيكم وليد وبلبي الجسم والغرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيداً لا لذب والهجر منكم يزيد
ومر الشاعر جعفر بن محمد الخطي سنة ١٠١٩ في سفينة مائية عابراً البحر بين كتكان
وثوبلي وبوهمان - من قرى البحرين - وبينما هو في السفينة وثبت سمكة من البحر وهي من نوع
السيطي فشقت جبهته اليمنى فنظم قصيدة غراء اولها:

برغم العوالي والمهندة البتر دماء أراقتها سبيطية البحر
الى ان يقول والقصيدة طويلة:

لعمري أبي الخطي ان بات ثأره لذي غير كفو وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم وأعقبه ثأر الحسين لدى شمر
وحتى عند السكر والخمريات يكون منه موضع الشاهد فهذا شميم النحوي من شعراء القرن
السادس والمتوفى سنة ٦٠١ يقول:

أمزج بمسبوك اللجين ذهباً حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق بين من أهوى وييني
وأحالتها التشبيه لما شبهت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من لألائها في الخفافين
وبدت لنا في كأسها من لوئها في حلتين
فاعجب هداك الله من كون اتفاق الضرتين^(١)

ويقول سعيد بن هاشم العبدي احد شعراء القرن الرابع الهجري:

١ - ترجمه يعقوبي في البابليات - الجزء الاول.

أننا في قبضة الغرام رهين بين سيفين أرهفا ورديني
فكأن الهوى فتى علوي ظن اني وليت قتل الحسين
وكأن يزيـد بين يديه فهو يختار أوجع القتلتين
وهكذا راح اسم الحسين وقصته يترددان على الافواه ويتخذ الناس منهما شاهداً ومثلاً وتأسياً
واستشهاداً:

بكاء الكائنات:

كان لعظم هذه الفاجعة التي لم يقع في الإسلام أفطع ولا أشنع منها ان تجاوزت الأرض
والسمااء بالعزاء. روى الأوسي في شرح القصيدة العينية ان عبد الباقي العمري الموصللي رثى
الحسين بقوله:

يا عاذل الصبّ في بكاه بالله ساعفه في بكائك
فانه ما بكى وحيداً على بني المصطفى اولك
بل إنما قد بكت عليهم الإنس والجن والملائك
ويقول في ملحمة الكبيرة كما في الديوان:
قضى الحسين نخبه وما سوى الله عليه قد بكى وانتجبا
ويقول ابو الفرج ابن الجوزي في (التبصرة):

لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدل بذلك على غضبه وانه اماراة السخط،
والحق سبحانه ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على
عظم الجناية.

والى قتل الحسين عليه السلام وحمرة السماء يشير أبو العلاء المعري في قصيدة اولها:

علاني فإن بيض الاماني
الى ان يقول فيها:

وعلى الدهر من دمء الشهيدين
فهما في اواخر الليل فجران
ثبتا في قيمصه ليجيء الحشر
مستعدياً الى الرحمن

ومن لطيف الاستنتاج ما أنشدنيه الشيخ عبد الحسين الحويزي لنفسه:

كل شيء في عالم الكون أرخى
عينه بالدموع بيكي حسينا
نُزرة الله عن بكأء، وعلي
قد بكأه - وكان الله عينا .

روي أن أم سلمة سمعت هاتفاً يقول كما روى الطبري في ج ٦ ص ٢٦٩، وابن الاثير في ج
٤ ص ٤٠:

أيها القاتلون جهالاً حسيناً
قد لعنتم على لسان ابن داود
ابشروا بالعداب والتنكيل
وموسى وصاحب الانجيل
وروى ابن قولويه في الكامل، أنهم كانوا يسمعون نوح الجن في الليالي التي قتل فيها الحسين
عليه السلام فمن شعرهم:

ابكي ابن فاطمة الذي
ولقتله زلتموا
من قتله شباب الشعر
ولقتله انخسف القمر
ومن نوحهم ما رواه هو وغيره:

نساء الجن بيكين
ويلطمن خدوداً
من الحزن شجيات
كألـدنانير نقيات
ويلبسن الثياب السود
بعـد القصبيات

ويسعدن بنسوح للنساء الهاشميات
وينسدين حسينا عظمت تلك الرقيات
ومن نوحهم ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله عن رجل من بني تميم قال كنت جالساً بالراية ومعني صاحب لي فسمعنا هاتفاً يقول:

والله ما جئكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصاييح يملون الدجى نورا
لقد حثت قلوبصي كي أصادفهم من قبل، كيما ألقى الخرد الحورا
فعاقني قدر والله بالغفة فكان امرأً قضاه الله مقودورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم اني لم أقل زورا
فقلت من أنت يرحمك الله، قال ولي من جن نصيبين أردت أنا وأبي نصره الحسين ومواساته
فانصرفنا من الحج فرأيناه قتيلا.

وذكر ابن نما رحمه الله عن أبي حباب الكلبي قال: لما قتل الحسين (ع) ناحت عليه الجن فكان
الخصاصون يخرجون بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون:

مسح الحسين جبينه فله بريق في الخدود
وأبوه من أعلى قرش وجرده خير الجدود
وناحت عليه الجن فقالت:
لمن الأبيات بالطف على كره بنينا
تلك ابيات الحسين يتجاوبن ريننا

قال السيد الامين في الأعيان: والشك في ذلك ينبغي له التشكيك في قوله تعالى: «قل أوحى اليّ انه استمع نفر من الجن».

وروى ان القوم لما ساروا برأس الحسين وبسباياه نزلوا في بعض المنازل ووضعوا الرأس المطهر فلم يشعروا الا وقد ظهر قلم حديد من الحائط وكتب بالدم:

أترجوا امّة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب
كذا في مجمع الزوائد لابن حجر ج ٩ ص ١٩٩، والخصائص للسيوطي ج ٢ ص ١٢٧،
وتاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤٢، والصواعق المحرقة ص ١١٦ والكواكب الدرية ج ١ ص ٥٧،
والاتحاف بحب الاشراف ص ٢٣، وفي تاريخ القرماني ص ١٠٨ وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا
فيه ليقبلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانها هذا البيت:

ومن ألوان الرثاء على الحسين ما رواه الشيخ يوسف البحراني عن زهر الربيع قال: ذكر بهاء
المللة والدين أن أباه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي دخل مسجد الكوفة فوجد حجراً أحمرّاً
مكتوباً فيه:

أنا در من السما نثروني يوم تزويج والـد السـبطين
كنت أصفى من اللجين بياضاً صبغتني دمـاء نحر الحسين
كذا في الكشكول للشيخ يوسف البحراني ص ١٧ عن كشكول الشيخ البهائي.

وما رواه السيد ابن طاووس أن الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمية ^(١) أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح
اقبلت اليه اخته زينب فقالت: يا أخي أخبرك بشيء سمعته البارحة، فقال الحسين (ع) وما ذاك،
فقالت خرجت

١ - الخزيمية بضم اوله وفتح ثانيه. تصغير خزم منسوبة الى خزيمية بن حازم وهو منزل من منازل الحج بعد الثعلبية من الكوفة.

في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف ويقول^(١):
 ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن ييكي على الشهداء بعدي
 على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعدي
 فقال لها الحسين (ع) يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن^(١).

١ - ولدت زينب الكبرى بعد الحسين (ع) في الخامس من شهر جمادي الاولى في السنة الخامسة من الهجرة وهي الملقبة بالصديقة الصغرى للفرق بينها وبين أمها الصديقة الكبرى.
 والقابها: عقيلة بني هاشم. عقيلة الطالبين. الموثقة. العارفة. العاملة. والعقيلة في اللغة هي الكريمة في قومها والمحدرة في بيتها. وروت الحديث عن ابيها امير المؤمنين وعن امها فاطمة وروت خطبتها الشهيرة عنها.
 ولدتها الزهراء سلام الله عليها بعد شقيقها الحسين بستين. وجاء في خيرات الحسان وغيره ان جماعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهله عبد الله بن جعفر الطيار الى ضيعة له في الشام وقد حمت زوجته زينب من وعتاء السفر او ذكريات احزان واشجان من عهد سي يزيد لآل رسول الله صلوات الله عليهم، ثم توفيت على اثرها في النصف من رجب سنة ٦٥ ودفنت هناك حيث المزار المشهور المعمور ومنذ سنين لاتقل عن عشر والعمران قائم على قدم وساق والهدايا والندور والتبرعات جارية.

وقد كتب على جبهة الباب الرئيسي:

ألا زر بقعة بالشام طابست لزنبب بضعة لابي تــــراب
 فقل للمذنبين ان ادخلوها تكونوا آمنين من العذاب
 ولما اهدي القفص الفضى المذهب الذي يزن ١٢ طناً المحلى بالجواهر الكريمة النادرة نظم المرحوم الشيخ علي البازي مؤرخاً كما رواه لي هو:

هذا ضريح زينب قف عنده واســــتغفر الله لكل مــــذنب
 ترى الملا طراً واملاك السما ارخ (وقوفاً في ضريح زينب)

ويقول الخطيب الشهير الشيخ قاسم الملا رحمته الله من قصيدة له عدد فيها كرامة الحوراء زينب:

لمرقدتها بالشام تــــروى ثقاتها وقيل بمصر ان هذا لاعجب
 لمرقدتها بالشام دلست حوارق لها ينجلي من ظلمة الشك غيب

زيارة الحسين وفضلها

جاءت الروايات بأسانيدھا الصحيحة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة الحسين وأن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيتہ بان كان الشفاء في تربته والأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته، وأن الله ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل ان ينظر الى حجاج بيته الحرام. ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام.

فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل ان يتم حجه يابن عباس لو لم اخرج لهتكت حرمة البيت.

وجاء عن الامام الباقر (ع) ان الحسين قتل مظلوماً فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم الا تكفل برد مظلمته، وأن الحسين قتل مهموماً حزيناً كئيباً فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم الا فرّج عنه. الى أمثال هذا كثير وكثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية والاقطار البعيدة ولا يصدھا عن ذلك تعب ولا نصب ولا خوف ولا خطر وتضحى بكل غال ورخيص في سبيل زيارة الحسين لتقف في مرقدہ المطهر وتستوحى من روحانية ابي الشهداء دروس العزة والتضحية ولترجع بذنب مغفور وطرف مقرر، ومن اعظم المواسم التي تقصدها الشيعة - كما ارشدهم أئمتھم هي ليلة عاشوراء والتي في صبيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام. والكثير من الشيعة يحيى هذه الليلة بالدعاء واقامة العزاء وتلاوة مقتل الطف والبكاء لان الحسين عليه السلام أحيها بالصلاة والاستغفار وقراءة القرآن هو وأصحابه كما جاء في الرواية: بات الحسين وأصحابه ليلة العاشر من المحرم ولهم دوي كدوي النحل من التهجد والتضرع والدعاء والاستغفار، فقال فيهم شاعرهم:

سمة العبيد من الخشوع عليهم لله ان ضمتهم الأسرار
واذا تجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنهم احرار

كربلاء

في

يوم عاشوراء

كلما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبي الشهداء وشهيد الابهاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. عادت حافلة بالعبرة والعبرة وعادت الذكرى للحادثة الدامية فما من بقعة من بقاع الارض وفيها شيعة لأهل البيت، إلا وأقيمت ذكرى الحسين (ع) وانتصب منبر الحسين وعزاء الحسين (ع).

أما كربلاء - بلد الحسين ومحل استشهاده ومصرعه - فانها تلبس الحداد وتتجلبب بالسواد وتحمل شارات الحزن فلا تجد مكاناً ولا محلاً ولا مخزناً ولا مسجداً الا وعليه شعار الحسين ويجتمع الناس وتغص كربلاء بالوفاد من جميع الاقطار الاسلامية فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر في اللوعة والتفجع وتتوالى المواكب والاجتماعات فكل موكب يمثل بلداً من البلدان يحمل شعاره ويردد أناشيد الحزن والعزاء. فهذا موكب شباب الكاظمية في ليلة عاشوراء يحف بالراية العراقية ويشق

طريقه الى حرم الامام الحسين (ع) تتقدمه المشاعل الكهربائية والاعلام الحسينية وتتعالى نغمات
الأناشيد قائلة:

أيها الذائد عن شرع الهدى أنت رمز للمعالي يا حسين
يومك السامي سيبقى خالداً أبداً الدهر يهز الخافقين
وذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الراية بحروف بارزة:

رزء الحسين السبط عم الورى ما بلد أولى به من (بلد)
ويتلوه قضاء (القورنة) قد كتب على الراية:
من بلد (القرنة) جاءت لكم شيعتكم تسعى الى نينوى
إن طاح بالطف لواكم فقد جاءت لكم ترفع هذا اللوى
وهذا موكب بغداد يكتب على قطعة قماش:

صرخ النادبون باسم ابن طه وعليه لم تحبس الدمع عين
لم يصيبوا الحسين الا فقيداً حينما أرخوه (أين الحسين)
ويمر موكب النجف الاشرف وهو أضخم موكب يكون ليلة عاشوراء مجلل بالوقار اذ يتقدمه
الروحانيون بعمائمهم وشعاراتهم الدينية ويتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه:

سيكون الدم الزكي لواء لشعوب تحاول استقلالاً
ينبت المجد في ظلال البنود الحمر يهوى نسيجها سريالاً
وهذا الصحن الحسيني على سعته يغص بالناس وفي الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن
الحسيني خزان ماء مبرد قد أسسته والدة السلطان عبد الحميد العثماني وعليه تاريخ التأسيس سنة
١٢٨١ هـ بيت من الشعر

سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تنس الحسين
وتملكك الروعة عندما تشاهد الصحن وروعته وقد كتب القرآن على جوانبه بخطوط بارزة تقرأ
جليّة بالرغم من ارتفاع جدران الصحن حوالي ١٥ متر، وأول ما تشاهده في وسط الصحن هو
الإيوان الذهبي بجدرانه الذهبية المشعة وابواب الحرم الحسيني الذهبية وقد كتب عليها بالذهب
الخالص:

فداء لمثواك من مضجع

وهي قصيدة من أروع الشعر لشاعر العرب - اليوم - الأستاذ محمد مهدي الجواهري،
وقصيدة الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلبي ومنها:
ياترّبّة الطّف المقدسة التي هالوا على ابن محمد بوغائها
إلى غير ذلك من القطع الشعرية التي تزدان بها جدران الحرم الحسيني المقدس.

اربعين الحسين (ع)

في كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام وهو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الاسلامية يجتمع الناس فيه كاجتماعهم في مكة المكرمة تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر ويعتنق شمال العراق بجنوبه والوفود من بعض الأقطار الاسلامية فهذا الموكب يردد انشودته باللغة العربية، وذاك باللغة التركية، وثالث باللغة الفارسية، ورابع باللغة الأوردية وهكذا.

ولست مبالغا اذا قلت ان هذا الموسم يجمع أكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مرّد الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام اعيد الى الجسد الشريف بعد اربعين يوماً من استشهاده. جاء زين العابدين علي بن الحسين والفاطم معه ومعهم الرأس الشريف وبقية الرؤوس ومنه زيارة الأربعين.

ان هذه الموكب من سائر الأقطار ومختلف البلدان تؤم كربلاء وقد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من ٣٠٠ مؤكب أكثرها يضرب

الخيام حوالي كربلاء والبعض يحجز المحلات الكبيرة وتستهلك كربلاء في هذا الموسم من الرزما لا يقل عن مائة طن وكل موكب له منادون يدعون الناس الى المائدة وتناول الطعام باسم الحسين. وتتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين المواكب وتبادل العواطف وتقديم التمنيات والتحيات وعظيم الأجر يوم الحشر، ان الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لهؤلاء الزوار ويسخون بانفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض بسقي الماء المعطر والمذاب فيه السكر، والبعض برش ماء الورد، والبعض بالتهوية بالمرآح اليدوية وهكذا.

الامام الحسين (ع)

ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لثلاث أو لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. وجاءت به امة فاطمة (ع) الى جده (ص) فاستبشر به وسماه حسيناً وعق عنه كبشاً. ويكنى ابا عبدالله وهو وأخوه سيدي شباب أهل الجنة بشهادة الرسول (ص). وبالاسناد الى سلمان الفارسي (رض) قال سمعت الرسول (ص) يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: (اللهم اني احبهما وأحب من يحبهما) وقال (ص): (ان ابني هذين ريحانتي في الدنيا). وحسبهما كرامة لا يشاركان فيها، أنهما المرادان بالأبناء في آية المباهلة. وأنهما من أهل العباء الذين لا يدرك أمد فضلهم، وممن نزل به قوله تعالى « **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً** - الى، **وجزاهم جنة وحريراً** ». وأنهما من القرى. وممن نزلت بهم آية التطهير. وما الى ذلك من المناقب. وقد استفاضت أخبارها وملاأت الدفاتر.

وهو الامام بعد أخيه بنص أبيه وتصريح جده (ص) فيه وفي أخيه مما

هو نص جلي على امامتهما بقوله (ابناي هذان امامان قاما أو قعدا) وبوصية أخيه الحسن صلوات الله عليه فامامته بما ذكر وبكثير من الدلائل ثابتة. وطاعته لازمة. وما كف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه وبين معاوية. ولما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية والبيعة له امتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة. ولما انقضت بمهلكه مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الامكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله (ص) نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء. وقدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصر والنصيحة. ووثقوا له في ذلك وعاقدوه. ولكن سرعان ان نكثوا بيعته وخذلوهم وأسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى حرب الحسين (ع) وقد أجاب دعوتهم التي تواترت عليه بما كتبهم فحاصروه ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيعته واستحلت حرمة، ولم يوف له بعهد، ولارعت فيه ذمة عقد. شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه وقد قتل معه ولده وأهل بيته وسير برأسه ورؤوس رهط من أصحابه وأبنائه سبايا الى الشام وجرى عليه وعلى اهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور ومشهور.

وان سألت عن الأهداف التي يهدف اليها الحسين والسر الذي ثار ابو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التي صرخ بها في خطبته بالجيش التي جاءت تحاربه قال:
ايها الناس ان رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم

والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وان هولاء قد
لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا
حرام الله وحرّموا حلاله. وأنا احق من غيري، وقد أتتني كتبكم ورسلكم وانكم لاتسلموني
ولا تخذلوني فان بقيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم وأنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله
نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهلكم. الى آخر ما قال:

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع في حكم أو امارة أو مال، فقد كان بوسعه أن يقول (نعم)
لكي يحصل من وراء هذه القولة على ما يشاء من نعم الدنيا، وكان خصومه مستعدين لأن
يمنحوه ما يشاء لقاء أن يمسك لسانه وأن يلزم الصمت.

يظن البعض ان الامام الحسين عليه السلام أراد من رواء نهضته الحصول على زمام الحكم ولكن من
يدرس فلسفة النهضة يتأكد لديه أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة
الملوك والحكام.

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الامام الحسين عليه السلام على يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح
للحكم، وامام لم يتوفر فيه ما يجب أن يتوفر في المليك الحاكم والامام القائم من عدل وأخلاق
وعلم وإيمان ... ومن هذا يدل على ان الاسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية ولا الامير العاقي بل انه
ليذهب الى أكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده والثورة ضده فمقام الحكم لا يليق الا للأفاضل
من القوم الخالص من البشر الذين يقسطون بين الناس و يقيمون العدل ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر.

ولقد صرح الحسين (ع) برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة فقال: أنا أهل بيت النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح

الله وبنا ينجتم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله.
انه ﷺ يعلمنا كيف يكون المؤمن بربه شجاعاً في الحق لا ترهبه صولة الباطل ولا تخدعه زهرة
الحياة عن أداء رسالة الحق والخير والايمان حتى اذا عاش عاش عزيزاً، واذا قضى قضى مع الأبرار
كريمًا.

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلاً ».

وقد علمنا ﷺ أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الآثمة الملوثة، وقد قال لمروان بن الحكم:
وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.
وقال لأخيه محمد بن الحنفية: والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن
معاوية.

وخرج من المدينة يلازم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة الأموية قد سدت الطرق بوجهه
تريد قتله - فقال له اهل بيته: لو تنكبت الطريق كما فعل ابن الزبير فقال (ع): والله لا أفارق
الطريق الأعظم حتى يقضي الله ما هو قاض.

غداة بنى عبد المناف انوفهم
سرت لم تنكب عن طريق لغيره
إلى أن أتت أرض الطفوف فخيّمت
بأعلى سنام للعلاء ومفروق
أبت أن يساف الضيم فيها بمنشقي
حذار العدى بل بالطريق المطرق

تاريخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً وستة ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله (ص) سبعاً سنين ومع أبيه علي (ع) سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن (ع) سبعاً وأربعين سنة، وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة انتهى ملخصاً ببعض التصرف عن ارشاد المفيد. أقول والأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم اذ كان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء وتواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم، وتقول أكثر الروايات: واصبح ابن سعد يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت.

زوجات الحسين عليه السلام

واولاده

- ١ - شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار كسرى - وهي ام الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.
- ٢ - ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي - عظيم القريتين الذي قالت قريش فيه (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وعنوا بالقريتين مكة والطائف. وليلى هي ام علي الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه.
- ٣ - الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، الكلبية، وهي ام عبد الله الرضيع بن الحسين، وسكينة بنت الحسين.

- ٤ - ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية، ام فاطمة ام الحسن وكنت أولاً عند الامام الحسن عليه السلام، وإنما تزوجها الحسين بوصية من الحسن اذ قال له عند موته:
لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم، واني راض عنها.
- ٥ - القضاعية وهي ام جعفر بن الحسين وقد مات في حياة ابيه.
فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة: أربعة ذكور وابتتان وهم:
- ١ - علي بن الحسين الأكبر وهو الذي استشهد في كربلاء ويكنى أبو الحسن.
٢ - علي بن الحسين السجاد ويكنى ابو محمد.
٣ - عبد الله قتل مع أبيه صغيراً يوم الطف، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.
٤ - جعفر بن الحسين.
٥ - فاطمة.
٦ - سكينه.

وجاء في بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين وهما: محمد بن الحسين، ومحسن بن الحسين المدفون في جبل جوشن قرب حلب.
ومن حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة.
قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أسدي الى غيري أهله ضاع فقال الحسين ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر.
وقال ما أخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرته الا وضع عنه كلفته.

وقال: العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه ولا يثق بمن يخاف غدره، ولا يرجو من لا يوثق برجائه.

وقال: ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

وسئله رجل عن معنى قوله تعالى: « **واما بنعمه ربك فحدث** » قال امره أن يحدثه بما انعم الله به عليه في دينه.

وقال اذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فان أشقى الاعراض به معارفه.

وللامام الحسين (ع) كلمات آية في الاقناع، وفي ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيّدة السبك متراففة الفقرات متلائمة الأطراف تملك القلوب وتستعيد الأسماع كقوله: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم الخ... ومن عظيم بلاغته دعاؤه يوم عرفه دعابه وهو واقف على قدميه في ميسرة الجبل تحت السماء رافعاً يديه بخذاء وجهه خاشعاً متبتلاً وهو دعاء طويل مشهور.

شعراء الحسين عليه السلام

في القرن الاول الهجري

- ١ - عقبة بن عمرو السهمي
- ٢ - سليمان بن قتة
- ٣ - ابو الرميح الخزاعي - عمير بن مالك
- ٤ - الرباب بنت امريء القيس الكلبي
- ٥ - بشير بن جذلم
- ٦ - جارية هاشمية تنعي الحسين
- ٧ - بنت عقيل بن أبي طالب
- ٨ - فاطمة - ام البنين الكلابية -
- ٩ - ام كلثوم بنت امير المؤمنين
- ١٠ - الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
- ١١ - كعب بن جابر الأزدي
- ١٢ - عبيد الله بن الحر الجعفي
- ١٣ - ابو الاسود الدؤلي - ظالم بن عمرو
- ١٤ - يزيد بن ربيعة بن مفرغ
- ١٥ - عبيد الله بن عمرو الكندي البدي
- ١٦ - عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي
- ١٧ - الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب
- ١٨ - عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي
- ١٩ - أبو دهب وهب بن زمعة
- ٢٠ - المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
- ٢١ - مصعب بن الزبير بن العوام
- ٢٢ - عبد الله بن الزبير الأسدي
- ٢٣ - يحيى بن الحكم بن العاص
- ٢٤ - خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي
- ٢٥ - شيخ يروي أبيات قالها جده في الحسين (ع)

١ - عقبة بن عمرو السهمي:

قصد كربلاء في أواخر المائة الأولى، الشاعر العربي المعروف عقبة ابن عمرو السهمي - من بني سهم بن عون بن غالب، لزيارة قبر الحسين، ووقف بإزاء القبر ورثى الحسين (ع) بالأبيات التالية:

مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
وما زلت أيبكه وأرثي لشجوه ويسعد عيني دمعتها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً أطافت به من جانبيه قبورها
إذا العين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقلّ لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشى وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا بـرح الوقاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

قال السيد الأمين في الجزء ٤١ من الأعيان: عقبه بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب، قال يرثي الحسين وهو أول شعر رثي به عليه السلام: اذا العين قرت في الحياة وأنتم ... وقال سبط ابن الجوزي عن السدي أن أول شعر رثي به الحسين (ع) قول عقبه بن عمرو السهمي - من بني سهم بن عوف بن غالب - ورواه المفيد رحمته الله في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة ^(١) قال من قصيدة هذا مطلعها: اذا العين قرت في الحياة ... الخ وقال الطريحي في المنتخب: ولله در من قال وهو على ما نقل أول شعر قيل في الحسين عليه السلام.

١ - ابن داحة، ويقال له ابن ابي داحة، وهو ابراهيم بن سليمان المزني، يحكى عن الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان وقال: وكان ابن داحة رافضياً.

٢ - سليمان بن قتة:

قال السيد الامين في (أعيان الشيعة) وينبغي ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التيمي مولى بني تيم بن مرة، توفي بدمشق سنة ١٢٦ .
وكان منقطعاً الى بني هاشم فإنه مر بكرىلاء بعد قتل الحسين بثلاث فنظر الى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول:

مررت على أبيات آل محمد
لم تر أن الشمس أضحت مريضة
وكانوا رجاء ثم أضحووا رزية
وتسألنا قيس فنعطى فقيرها
وعند غني قطرة من دمائنا
فلا يبعد الله الديار واهلها
وان قتييل الطف من آل هاشم
وقد أعولت تبكي السماء لفقده
فلم أرها أمثالها يوم حلت^(١)
لقتل حسين والبلاد اقشعرت
لقد عظمت تلك الرزايا وحلت
وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
سنطلبها يوماً بها حيث حلت
وإن أصبحت منهم برغم تخلت
أذل رقاب المسلمين فذلت
وأجمننا ناحت عليه وصلت

١ - هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسي « ره » وغيره كما ذكرها ابو الفرج في المقاتل لسليمان واوردها ابن شهر اشوب وغيره ايضا له.

فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن: هلا قلت (رقاب المسلمين فذلت) وبعضهم يروي هذه الأبيات لأبي الرميح الخزاعي.

والظاهر أن لكل من سليمان بن قتة وأبي الرميح أبياتاً في رثاء الحسين عليه السلام على هذا الوزن وهذه القافية، وقد أدخل بعض أبيات كل منهما في أبيات الآخر وستأتي ترجمة أبي الرميح. أقول: وفي كتاب (رغبة الأمل من كتاب الكامل) للمرصفي: سليمان بن قتة بفتح القاف والنون المشددة، وفي مكان آخر ذكره قتة بالتاء. ثم ذكر الغريب في الشعر فقال: (غني) يريد قبيلة غني بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر. (وتقتلنا قيس) يريد منهم شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الذي حرض عبید الله بن زياد على قتل الحسين ونادى في الناس: ويحكم ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم.

والذي تولى قتله قيما يروي سنان بن أنس النخعي. انتهى.

أقول والأصح أن قاتله شمر كما في أكثر المقاتل ونظم كثير من الشعراء ذلك، يقول الحاج هاشم الكعبي:

و مرَّ يجرّ النحر غير مراقبٍ من الله لا يخشى ولا يتوجّـل
وقال السيد جعفر الحلبي:

شلّ الاله يدي شمر غداة على صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا
ومن شعر سليمان ما رواه السيد في الاعيان ج ٣٥ ص ٣٦٥:

عين جودي بعبرة وعويل واندي ان نـدبت آل الرسول
سنة كلهم لصلب علي قد اصـيبوا وسبعة لعقيل
واندي ان بكيـت عوناً أخاهم ليس فيما ينـوبهم بخـذول

وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
واندبي كهلهم فليس اذا ما عدّ في الخير كهلهم كالكهول
فلعمري لقد اصيب ذوو القري فبگى على المصاب الجليل
فإذا ما بكيّت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل
قال السيد الامين في ج ٣٥ ص ٣٦٢.

عده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين فقال: سليمان بن قتة التيمي الهاشمي. وفي كامل المبرد ج ١ ص ١٠٦ هو رجل من بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وكان منقطعاً إلى بني هاشم انتهى. وكان من الشيعة التابعين والشعراء، اقول ذكر السيد الأمين الابيات المتقدمة وقال:

كثر ذكر الناس لها، واختلفت روايتهم لها بالزيادة والنقصان وتغيير بعض الألفاظ ففي كامل المبرد قال سليمان بن قتة، (وذكر الأبيات) وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر قال سليمان بن قتة يرثي الحسين (وذكر الابيات) وبها بعض الاختلاف وفي الجزء ١٤ ص ٤٤٨ من الاعيان قال: التيمي تيم بن مرة اورد له ابن الأثير في الكامل هذه الابيات في رثاء الحسين عليه السلام وقال: وكان منقطعاً إلى بني هاشم ولم يذكر اسمه وبعضهم نسبها لسليمان بن قتة العدوي مولى بني تميم، وقيل انها لابي الرميح الخزامي ومن المحتمل ان يكون المراد بالتيمي سليمان بن قتة وان يكون الصواب مولى بني تيم والله اعلم.

وقال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال)، سليمان بن قتة القرشي العدوي مولى بني تيم بن مرة ويقال له الهاشمي. والضبط قتة بفتح القاف وتشديد المثناة من فوق ثم الهاء. كان من الشيعة وله ابيات يرثي بها الحسن المجتبي ومرث كثيرة للحسين عليه السلام والقنلى معه.
وقال الشيخ عباس القمي: قَتَّة كضَبَّة: اسم أم سليمان، واسم والده

حبيب المحاربي وهو تابعي مشهور. وقيل أنّ سليمان هو أول من رثى الحسين: مَرَّ بكربلاء فنظر إلى مصارع الشهداء فبكى حتى كاد ان يموت ثم قال: الأبيات.

توضيح

اراد بقوله: ستة كلهم لصلب علي هم:

- ١ - الحسين بن علي بن طالب وامه فاطمة الزهراء
- ٢ - العباس بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام.
- ٣ - عبد الله بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام.
- ٤ - عثمان بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام.
- ٥ - جعفر بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام.
- ٦ - ابو بكر بن علي بن أبي طالب واسمه محمد الأصغر أو عبدالله وأمه ليلى بنت مسعود بن

خالد

فهؤلاء الستة لصلب علي عليه السلام واختلف في غيرهم.

وقوله وسبعة لعقيل وهم:

- ١ - مسلم بن عقيل بن أبي طالب
 - ٢ - عبد الله بن مسلم بن عقيل
 - ٣ - محمد بن مسلم بن عقيل
 - ٤ - محمد بن أبي سعيد بن عقيل
 - ٥ - عبد الرحمن بن عقيل
 - ٦ - جعفر بن عقيل
- هؤلاء الذين ذكرهم السماوي في (ابصار العين) وهو ينطبق على شعر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان مع الحسين إلا

انه مرض في الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قتله رثاه فكان من مرثيته:
وستة ليس لهم مشبهه بني عقيل خير فرسان
ولكن الذي ذكره المؤرخون اكثر من ستة.
وقوله: واندي ان بكيت عوناً أحاهم.

يعني به عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وامه زينب الكبرى العقيلة بنت أمير المؤمنين
عليها السلام . وامها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ قال السروي: برز عون بن عبد الله بن جعفر الى
القوم وهو يقول:

ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهـر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر
فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم ضربه عبد الله بن قننة
الطائي النهباني بسيفه فقتله.
ويقوله: وسمي النبي غودر فيهم. أراد به محمد بن عبد الله بن أبي طالب امه الخوصاء بنت
حفصة بن ثقيف.

قال السروي: تقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم وهو يقول:
أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نهمشل التميمي.

٣ - ابو الرميح الخزاعي:

ابو الرميح الخزاعي هو عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حيلب بن جبير بن عدي بن سلول الخزاعي.

توفي في حدود سنة ١٠٠، كان شاعراً كثيراً الشعر في رثاء الحسين عليه السلام، مقلاً في غيره كما قال ابن النديم، وكان ابوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما في الاصابة، وكان يزور آل محمد فيجتمعون اليه ويقراء عليهم مراتيه.

حدث المرزباني قال دخل أبو الرميح على فاطمة بنت الحسين بن علي (ع) فأنشدتها مرثيته في الحسين (ع):

أجالت على عيني سحائبُ عبّرة
فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
تبكّى على آل النبي محمد
وما اكثرت في الدمع لابل اقلت
وأولئك قوم لم يشيخوا سيوفهم
وقد نكأت أعداءهم حين سلت
وإن قتيلا الطف من آل هاشم
أذل رقاباً من قریش فذلت

فقالت فاطمة: يا أبا الرميح هكذا تقول، قال: فكيف أقول جعلني الله فداك، قالت قل: اذل
رقال المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

وهذا البيت مذكور لسليمان بن قتة العدوي ولعله تضمنه أو استشهد به.

وفي الجزء الاول من الأعيان القسم الثاني ص ١٦٥:

أبو الرميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظلة، له رثاء في الحسين توفي حدود المائة.

٤ - الرباب

قالت الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام ترثيه. وقد توفيت سنة ٦٢ هـ.
إن الذي كان نوراً يستضاء به في كربلاء قتيلاً غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صليلاً ألوذ به وكنت تصحينا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن يغني وياوي اليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهراً بصهركم حتى أغيب بين اللحد والطين
وقالت الرباب ايضاً وهي بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين « ع » وقبلته ووضعتة في

حجرها، كما في تاريخ القرماني ص ٤ وتذكرة الخواص ص ١٤٧:

واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء

كانت الرباب بنت امرىء القيس من خيرة النساء وأفضلهن، جاء بها الحسين « ع » مع حرمه الى الطف، وحملت معهن الى الكوفة ورجعت مع الحرم الى المدينة فأقامت فيها لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين « ع » ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمداً. رواه ابن الأثير في تاريخه ج ٤ ص ٣٦.

ويقول ابن الأثير: وليس بصحيح انها اقامت على قبر الحسين سنة وفي تذكرة الخواص وابن الأثير والأغاني انها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الاشراف فأبت وقالت ما كنت لأتخذ حمماً^(١) بعد رسول الله. وحق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة. ولما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين وبكت النساء معها حتى جفت دموعها، ولما أعلمتها بعض جواربها بأن السويق يسيل الدمعة أمرت أن يصنع السويق، وقالت: انما نريد أن نقوي على البكاء رواه المجلسي في البحار ج ١٠ ص ٢٣٥ عن الكافي.

وفي الأغاني قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن. وفي نسمة السحر: كانت من خيار النساء جمالا وأدباً وعقلاً. أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام فما صلى صلاة حتى ولّاه عمر على من أسلم بالشام من قضاة، وما أمسى حتى خطب اليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه اياها. والرباب هي بنت امرىء القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، زوجة الحسين « ع » فولدت للحسين « ع » سكينه عقيلة قريش وعبد الله بن الحسين « ع »

١ - الحم احد الاحماء. اقارب الزوج.

قتل يوم الطف وامه تنظر اليه. وقال ابن الأثير في ج ٤ ص ٤٥: كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينه وحملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول « ص » وبقيت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدأ، وقيل انها قامت على قبره سنة وعادت الى المدينة أسفاً عليه.

وقال السيد الأمين في الاعيان في الجزء الأول من القسم الثاني:

والرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس زوجة الحسين « ع » لها فيه رثاء، ماتت سنة

.٦٢

٥ - بشير بن جذلم:

٦ - جارية تنعي الحسين « ع »:

يا اهل يثرب لامقام لكم بها
الجسم منه بكرلاء مضج
وفي بعض الروايات زيادة قوله:
يا اهل يثرب شيخكم وإمامكم
قتل الحسين فادمعي مدرار
والراس منه على القناة يدار
ما منكم أحد عليه يغار

قال السيد الأمين في الأعيان: بشير بن جذلم من أصحاب علي ابن الحسين « ع » ذكره السيد علي بن طاووس في كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف) وظاهره أنه كان مع علي بن الحسين واهل بيته حين توجهوا من العراق الى المدينة ولا يعلم سبب وجوده معهم.

قال الراوي: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير ابن جذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شي منه، قلت بلى يا بن رسول الله اني لشاعر، فقال: ادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي « ص »

« رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها. الايات

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه، قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والثبور، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ علي المسلمين منه، وسمعت جارية تنوح على الحسين « ع » فتقول:

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا وأمرضني ناع نعاه فأفجعا
فعيّ جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجد والدين أحدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وإن كان عنا شاحط الدار اشسعا
ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله وخذشت منا قروحاً لما تندمل فمن أنت
رحمك الله فقلت انا البشير بن جذلم وجهني

مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبا عبد الله الحسين ونسائه، قال فتركوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قرئت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلاً فخرج وهو يمسح دموعه بمنديل وخلفه خادماً معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة، فأوماً بيده أن اسكتوا فسكنت فورهم فقال: (خطبة الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام).

٧ - ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب:

مآذا تقولون إن قال النبي لكم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقيدي
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم
مآذا فعلتم وأنتم احر الأمم
منهم أسارى ومنهم ضرّ جوا بدم
أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي^(١)

١ - مروج الذهب ج ٢ ص ٧٥، والطبري ج ٦ ص ٢٢١، وابن الاثير ج ٤ ص ٣٩.

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤ ص ٣٧٢: خرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين ومعها اخواتها، ام هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وتقول:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم الأبيات

وفي الجزء ١٤ ص ١٦٩ قال: روى ابن الاثير في الكامل وغيره في غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين « ع » الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة قال له: ناد بقتله فنادى فصاح نساء بني هاشم وخرجت بنت عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم الابيات

فلما سمع عمرو اصواتهن ضحك وقال:

عجّت نساء بني زياد عجةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب
قال والارنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى.

وفي جزء ٣٢ ص ١٣٧:

لما جاء نعي الحسين « ع » الى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين « ع » حاسرة ومعها اخواتها: ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب - والظاهر ان رملة كانت أكبرهن - تبكي قتلاها بالطف وهي تقول: ماذا تقولون إن قال النبي لكم. البيتان.

قال الصادق « ع » ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤى في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد.

وقالت فاطمة بنت أمير المؤمنين « ع »: ما تحنّت امرأة منا ولا

أجالت في عينها مردوداً، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبید الله بن زياد.
والأبيات المذكورة ذكرها أيضاً ابن نما في (مثير الأحزان) وفي اللهوف لابن طاووس، ويقول
ابن جرير في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٨ انها لبنت عقيل بن أبي طالب وكذا رأي ابن الأثير. وفي رواية
ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٢ للأبيات خلاف، وفي مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٧٦:
ان زينب بنت عقيل بن ابي طالب قالت البيتبن الاولين، وفي رواية أخرى ان بنت عقيل بن ابي
طالب قالت وذكر اربعة أبيات، والرابع منها:

ضـيـعـم حـقـنـا وـالله أوجـبـه وقد رعى الفيل حق البيت والحرم
ونسبها ابن شهر اشوب في المناقب الى زينب بنت امير المؤمنين « ع » وانها انشأت الابيات
الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة.

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ان زينب بنت عقيل بن ابي طالب قالت: وذكر اربعة
ابيات، وكان الرابع في روايته:

ذريتي وبنو عمي بمضيعة منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ونسب ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٠ الابيات الثلاثة الى زينب بنت
عقيل بن أبي طالب، وفي ارشاد المفيد رحمته الله: لما سمعت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب بنعي
الحسين خرجت تنعاه ومعها اخواتها: ام هاني واسماء ورملة وزينب. وذكر الابيات الثلاثة واقول
ورأيت في بعض كتب المقاتل: وخرجت اسماء بنت عقيل بن أبي طالب في جماعة من نساءها
حاسرة حتى انتهت الى قبر رسول الله « ص » فلاذت به وشهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين
والانصار وهي تقول: ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... الخ فأبكت

من حضر ولم ير باك وبأكية أكثر من ذلك اليوم^(١).

أما السيد الامين في الاعيان ج ١١ م ١٢ ص ٢١٨ قال:

قال ابن شهر اشوب في المناقب أنه لما قتل الحسين عليه السلام خرجت اسماء بنت عقيل بن أبي

طالب تنوح وتقول:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم
خذلتم عترتي او كنتم غيباً
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما
ما كان عند غداة الطف اذ حضروا
يوم الحساب وصدق القول مسموع
والحق عند ولي الامر مجموع
منكم له اليوم عند الله مشفوع
تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

١ - امالي الشيخ الطوسي ص ٥٥.

٨ - ام البنين:

ام البنين ترثي اولادها كما انشده ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للمبرد، وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم وتحمل عبيد الله بن العباس معها فيجتمع أهل المدينة لسماع رثائها وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجّي الندبة، فمن قولها:

يا من رأى العباسَ كَرَّ
على جماهير النقْدِ^(١)
ووراه من أبناء حيدر
كلّ ليثٍ ذي لبِـد
أنبئت أنّ ابني أصيب
برأسه مقطوع يـد
ويلي على شـبلي أما
ل برأسه ضرب العمـد
لوكان سيفك في يـد
يك لـمادنا منه أحد
ومن قولها:

لا تدعوني ويك أم البنين
تذكريني بليوث العـرين
كانت بنون لي أدعى بهم
واليوم اصـبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الرئي
قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلاءهم
فكلهم أمسى صريعاً طعيـن
يا ليت شعري أكما أخبروا
بأنّ عباساً قطيع الوتين^(٢)

١ - النقْد: نوع من الغنم قصار الأرجل. والعباس من أسماء الاسد

٢ - عن ابصار العين والأعيان

أم البنين هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لآخيه عقيل بن ابي طالب - وكان عالماً بانساب العرب - انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً، فقال له اين أنت عن فاطمة بنت حزام ^(١) فانه ليس في العرب أشجع من ابائها الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة:

نحن بني أم البنين الاربعة الضاربون الهام وسط الجمعة
 والمطعمون الجفنة المددعة ونحن خير عامر بن صعصعة
 وامها ثمامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب الردافة والرحلة الى الملوك
 وهو الذي اجار حمولة النعمان على أهل الشيخ والقيصوم من أهل نجد وتامة، ومنهم ابو براء
 عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الاسنة لشجاعته وفروسيته. كذا ذكر السيد الداودي في (العمدة)
 وجاء في كتاب الكنى والألقاب للشيخ القمي: ان عامر بن مالك العامري الكلابي الملقب بملاعب الاسنة، هو الذي كان به مرض الاستسقاء فبعث الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم، لبيد ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها - لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقبل هدية
 مشرك، ثم أخذ جثوة ^(٢) من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دفها بماء ثم أسقها اياه، فأخذها
 متعجباً يرى انه قد استهزء به فأتاه فشرىها، فأطلق من مرضه.
 وقال السيد الأمين في الأعيان: أم البنين من بيت عريق في

١ - جاء في الاصابة ج ١ ص ٣٧٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٩٢ ان والد ام البنين اسمه حرام بالراء المهملة بعد الحاء.

وعند ابن الاثير وابن جرير وابي الفداء وغيرهم بالراء المعجمة.

٢ - الجثوة بالجيم مثلثة: الحجارة المجموعة

العروبة^(١) والشجاعة. تزوج بها أمير المؤمنين اما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبري في ج ٦ ص ٨٩، وابن الأثير في ج ٣ ص ١٥٨، وابو الفداء في ج ١ ص ١٨١)، أو بعد أن تزوج بأمامة بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الاخر، ومنهم ابن شهر اشوب في المناقب ج ٢ ص ١١٧ ومطالب السؤل ص ٦٣، والفصول المهمة ص ١٤٥، والاصابة في ترجمة امامة.

اقول: ولم تخرج أم البنين الى احد قبل أمير المؤمنين ولا بعده وكانت من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصه في ولائهم. ووصفها صاحب العمدة بالعالمة، وقد بلغ من معرفتها وتبصرها أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلهما بالبشاشة ولطيف الكلام كالأم الحنون.

ولدت لأمير المؤمنين اربعة بنين انجبت بهم وأول ما ولدت العباس ويلقب قمر بني هاشم ويكنى ابا الفضل. وبعده عبدالله، وبعده جعفر، وبعده عثمان، وروى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سميت عثمان بعثمان بن مظعون، فهؤلاء البنون الاربعة: كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين.

١ - ذكر الشيخ السماوي في (ابصار العين) ام البنين بنت حزام، وامها ثمامة بنت سهيل ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، وامها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، وامها كيشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب. وامها ام الخشف بنت ابي معاوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب:، وامها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف، وامها امنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمه، وامها بنت جحدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، وامها بنت ذي الرأسين خشين بن ابي عصم بن سميح بن فزارة، وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ويستفاد قوة إيمانها وتشيعها ان بشراً كلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة احداً من اولادها الأربعة قالت (ما معناه) اخبرني عن ابي ابا عبدالله الحسين، فلما نعى اليها الحسين قالت: قد قطعت نياط قلبي، اولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين. فان علققتها بالحسين ليس إلا لامامته عليه السلام، وتحويلها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة.

وقال صاحب رياض الأحزان: واقامت أم البنين زوجة امير المؤمنين العزاء على الحسين واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته وبكت ام سلمة وقالت: فعلوها ملاً الله قبورهم ناراً.

٩ - ام كلثوم:

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم):

إن ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول:

مدينة جـدنا لا تقبلينا فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً رجعنا لا رجاء ولا بنينا

ام كلثوم بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وامها الزهراء فاطمة وقد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت بعد الحسين.

وام كلثوم هي المسماة بزینب الصغرى اما كنيتهام كلثوم الكبرى وقد جاءت هذه المخدرة مع اخيها الحسين الى العراق وهي زوجة عون ابن جعفر الطيار.

أما هذه الشهرة التي تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن الخطاب فهي عارية عن الصحة، وبيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا على ان ام كلثوم تزوجها عون بن جعفر، او اخوه محمد بن جعفر اولاً، ثم عون ثانياً، والاتفاق في ذلك عن ائمة الحديث المعتمدين كابن حجر في الإصابة، وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما ممن كتب في الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) ويوم تستر لا كلام انه في خلافة عمر بن الخطاب وفيه اسر الهرمزان ومات عمر بعد يوم تستر بسبع سنين فكيف تزوج بها عون بعد عمر.

والحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر حتى قتل عنها بكريلاء على ما صرح به السيد الداودي في عمدة الطالب والمسعودي في مروج الذهب، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور وكان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة وخمسون سنة وكانت ام كلثوم معه بالطف. وتوفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا، وكانت مدة مكثها في المدينة اربعة أشهر وعشرة ايام.

وهذا كتاب (المستدرك على الصحيحين في الحديث)، للحافظ الكبير الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٤٢ عندما يروي زواج ام كلثوم بنت علي «ع» من عمر، ويأتي الحافظ الذهبي في الذيل ويقول: قلت منقطع، أي سند هذا الحديث منقطع. وإذا علمنا ان الخبر

إذا لم يصححه الذهبي سقط عن الاعتبار واتضح لنا ضعف هذه الاشاعة وكذبها. والان نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان البغدادي والمعروف بالشيخ المفيد وذلك في جواب المسألة العاشرة من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج - وكلامه الفصل - وهذا نصه ان الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين علي « ع » ابنته من عمر غير ثابت، وطريقه من الزبير بن بكار وطريقه معروف لم يكن موثقاً به في النقل، وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين « ع » فيما يدعيه عنهم على بني هاشم، وانما نشر الحديث اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوي له، وانما هو رواه عن الزبير كما روى الحديث نفسه مختلفاً. فتارة يروي ان امير المؤمنين تولى ذلك، وتارة يروي انه لم يقع العقد الا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم، وتارة يروي انه من اختيار وايتار.

ثم بعض الرواة يذكرون أن عمر أولدها ولداً أسماه زيدا، وبعضهم يرى أن يزيد بن عمر عقبا، ومنهم من يقول قتل ولا عقب له، ومنهم من يقول انه وامه قتلا، ومنهم من يقول ان امه بقيت بعده، ومنهم من يقول ان عمر امهر ام كلثوم أربعين الف درهم، ومنهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم، وبدء هذا القول وكثرة الاختلاف يبطل الحديث ولا يكون له تأثير على حال. انتهى كلامه رفع مقامه.

وقال الشيخ المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال:

ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليها السلام هذه كنية لزينب الصغرى وقد كانت مع أخيها الحسين بكريلاء وكانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم الى المدينة وهي جليلة القدر فهيمة بليغة، وخطبتها في مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة وفي الكتب مسطورة. وفي الاخبار ان عمر

ابن الخطاب تزوجها غضباً وأنكر ذلك جمع، ولعلم الهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك وأصرّ اخرون على الانكار، وحيث لا يترتب من تحقيق ذلك وكان يصعب الالتزام به طويناه اشتغالا بالأهم.

خطبتها بالكوفة:

قال السيد ابن طاووس في (اللهوف على قتلى الطفوف) خطبت ام كلثوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:

يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه، وسيبتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا.

ويلكم أتدرون أي دواهٍ دهتكم، وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها، وأي كريمة اصبتموها، وأي صببية سلبتموها، وأي اموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:
قتلتم أخي ظلماً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القران ثم محمد
فضج الناس بالبكاء والنحيب ونشرت النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وبكى الرجال فلم ير باكية أكثر من ذلك اليوم.

١٠ - الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:

قال السيد الامين في الاعيان ج ٣٢ ص ٢٨٢ في احوال زهير بن سليم الازدي المقتول مع الحسين يوم كربلاء في الحملة الاولى، قال وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدته التي ينعى بها على بني أمية افعالهم:

أرجعوا عامراً ورددوا زهيراً ثم عثمان فارجعوا غارميناً
وارجعوا الحر وابن قين وقوماً قتلوا حين جاوروا صفينا
أين عمرو وأين بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

عنى بعامر العبدى وبزهير هذا وبعثمان أخوا الحسين - وأمه أم البنين الكلايية - وبالحر الرياحي، وبابن قين زهيراً وبعمرو الصيداوي وببشر الحضرمي، انتهى.

أقول ذكر الشاعر سبعة ممن استشهدوا بين يدي الحسين (ع) في جملة المستشهدين بين يديه، ويحسن بنا أن نذكر ترجمة كل واحد منهم ممن لم تذكر ترجمته في هذه الموسوعة:

١ - عامر بن مسلم العبدى البصرى: قال الشيخ السماوي في (ابصار العين): كان عامر من شيعة البصرة، فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدى الى الحسين (ع) وانضم اليه حتى وصلوا كربلاء وكان القتال فقتلا بين يديه. قال في المناقب: وفي الحدائق قتلا في الحملة الاولى.

٢ - زهير بن سليم الأزدي: قال السماوي في (ابصار العين): كان زهير ممن جاء الى الحسين عليهما السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى أصحابه وقتل في الحملة الاولى.

٣ - عثمان بن علي بن ابي طالب: قال الشيخ السماوي: ولد عثمان بعد اخيه عبد الله بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين، وبقي مع اخيه الحسن نحو اربع عشرة سنة مع الحسين (ع) ثلاثاً وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

وروى أبو الفرج عن امير المؤمنين عليهما السلام انه قال: انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون^(١) قال أهل السير: لما قتل عبد الله بن علي

١ - عثمان بن مظعون من اجلاء الصحابة، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر المجرتين وشهد بدرًا، وكان اول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ودفن في بقيع الغرقد بعد ان صلى عليه النبي ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره.

دعا العباس عثمان، وقال له تقدم يا أخي كما قال لعبد الله فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

إني انما عثمان ذو المقماخر شيخني علي ذو الفعال الطاهر
فرماه خولي بن يزيد الأصبحي فأوهطه (١) حتى سقط لجنبه فجاءه رجل من بني ابان بن دارم
فقتله واحتز رأسه.

٤ - عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي: كان شريفاً من اشراف الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة لم يسعه الا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن الحسين صار بالحاجر خرج اليه ومعه مولاه سعد ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلماني واتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو (الكامل) فجنبوه وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي وكان جاء الى الكوفة يمتار لأهله طعاماً فخرج بهم على طريق متنكبة وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدي فقال:

يا ناقتي لا تدعري من جزري وثمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلّي بكرم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
ثمّة ابقاء بقاء الدهر

فانتهاها الى الحسين وهو بعذيب والمجانان (٢) فسلموا عليه وانشدوه

١ - اوهطه: اضعفه وأثخنه بالجراحة صرعة لايقوم منها.

٢ - غذيب المجانان موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال. واضيف الى المجانان لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ابله.

الأيام فقال عليه السلام: أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا.

٥ - بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي: قال السماوي كان بشر من حضرموت وعداده في كندة وكان تابعياً وله اولاد معروفون بالمغازي، وكان بشر ممن جاء إلى الحسين أيام المهادنة، وقال السيد الداودي لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال: إن ابنك عمراً قد أُسر في ثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي، ما كنت أحب ان يؤسر وأنا أبقى بعده، فسمع الحسين (ع) مقالته فقال له: رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب واعمل في فكاك ابنك. فقال له: أكلتني السباع حياً إن فارقتك يا أبا عبد الله. فقال له: فاعط ابنك محمداً - وكان معه - هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك اخيه وأعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار.

وقال السروي انه قتل في الحملة الاولى.

٦ - الحر الرياحي: وهو ابن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب ابن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي. كان الحر شريفاً في قومه، جاهلية واسلاماً، فان جده عتاباً كان رديف النعمان. وولد عتاب قيساً وقعباً ومات فردف قيس للنعمان، ونازعه الشيبانيون، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الظخفة، والحر هو ابن عم الأخوص الصحابي الشاعر، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب، وكان الحر في الكوفة رئيساً، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج في ألف فارس (روى) الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجته ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر، نودى من خلفه ابشر يا حر بالجنة، قال فالتفت فلم ير احداً فقال في نفسه ما هذه

البشارة وأنا أسير إلى حرب الحسين، وما كان يحدث نفسه في الجنة، فلما صار مع الحسين، قصَّ عليه الخبر، فقال له الحسين. لقد أصبت أجراً وخيراً (روى) ابو مخنف عن عبدالله بن سليم والمندر ابن المشمعل الاسديين، قالوا كنا نساير الحسين فنزل شراف وأمر فتياهه باستقاء الماء والاكثر منه، ثم ساروا صباحاً، فرسموا^(١) صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبر رجل منهم، فقال الحسين: الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل (قالوا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قال فما تريانه رأى، قلنا رأى هوادى الخيل، فقال وانا والله ارى ذلك.

ثم قال الحسين: أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد، قلنا بلى هذا ذو حسم^(٢) عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم، فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار، فما كان بأسرع من أن طلعت وهوادي الخيل^(٣) فتبيناهما فعدلنا عنهم فعدلوا معنا: كأن أسنتهم اليعاسيب^(٤) وكان راياتهم اجنحة الطير، فسبقناهم إلى ذي حسم، فضربت أبنية الحسين (ع)، وجاء القوم فاذا الحر في ألف فارس فوقف مقابل الحسين في حرّ الظهيرة والحسين (ع) واصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين لفتياهه اسقوا القوم ورشّفوا الخيل، فلما سقوهم ورشّفوا خيولهم، حضرت الصلوة. فأمر الحسين الحجاج ابن مسروق الجعفي. وكان معه أن يؤذن فأذن وحضرت الاقامة فخرج الحسين في أزار وردآء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ايها الناس انما معذرة إلى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم

١ - رسموا: اي ساروا الرسم، وهو نوع من السير معروف.

٢ - جبل معروف.

٣ - هوادي الخيل: أوائلها واعناقها.

٤ - جمع يعسوب: النحل.

إلى آخر ما قال فسكتوا عنه فقال للمؤذن اقم فأقام، فقال الحسين للحر أتريد أن تصلي بأصحابك قال لا بل بصلوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مضربه واجتمع إليه أصحابه، ودخل الحر خيمة نصبت له واجتمع عليه أصحابه، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته، وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بالتهيؤ للرحيل؟ ونادى بالعصر وصلى بالقوم ثم انفتل من صلواته واقبل بوجهه على القوم فحمد الله واثنى عليه، وقال ايها الناس (ابي لم آتكم حتى اتني كتبكم ورسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما اطمأن به من عهدكم وموآثيقكم وان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذي جئت منه فقال الحر إنا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر، فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوئين صحفا فنشرها بين ايديهم، فقال الحر فاننا لسنا من هؤلاء اللذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيدالله، فقال الحسين الموت ادني اليك من ذلك، ثم قال لاصحابه اركبوا فركبوا، وانتظروا حتى ركبت النساء، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد، قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي انت عليها ما تركت امه بالثكل ان اقوله كائنا ما كان، ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه، فقال الحسين فما تريد، قال اريد ان انطلق بك إلى عبيدالله، فقال اذن لا اتبعك، قال الحر اذن لا ادعك؟ فتزادا الكلام ثلث مرات، ثم قال الحر ابي لم اؤمر بقتالك، وانما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب إلى يزيد ان شئت، او إلى ابن زياد ان شئت فلعل الله إن

يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من امرك، (قال) فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً وسار والحر يسايره حتى اذا كان بالبيضة (١)، خطب اصحابه ثم ركب فسايره الحر، وقال له اذكرك الله يا أبا عبدالله في نفسك فاني أشهد لعن قاتلت لتقتلن ولعن فوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين أباالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني ما ادرى ما أقول لك ولكني اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه حين لقيه وهو يريد نصره رسول الله (ص) قال له اين تذهب فانك مقتول؛ فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسي الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً (٢) وباعد مجرماً
أقدم نفسي لا اريد لقاءها لتلقى خميساً في الهياج عرمرماً
فإن عشت لم اندم وإن مت لم الم كفى بك عاراً ان تلام وتندماً
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب المهجانات، فاذا هم باربعة نفر يجنبون
فرساً لنافع بن هلال ويدلهم الطرماح بن عددي، فاتوا إلى الحسين (ع) وسلموا عليه فأقبل الحر،
وقال إن هؤلاء النفر الذين جائوا من اهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك، وانا حابسهم أورادهم،
فقال الحسين (ع) لامنعهم مما أمنع منه نفسي انما هؤلاء انصاري واعواني، وقد كنت اعطيتني ان
لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك جواب عبيدالله، فقال اجل لكن لم يأتوا معك، قال هم أصحابي
وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تمت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجرتك قال فكف عنهم الحر،
ثم ارتحل الحسين (ع) من قصر بني مقاتل، فأخذ يتياسر والحر يرده، فاذا راكب على

١ - البيضة بكسر الباء ما بين واقصة الي والعذيب.

٢ - الثبر: اللعن

نجيب له وعليه السلاح فتنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونه جميعاً فلما انتهى اليهم سلم على الحر وترك الحسين فإذا هو مالك بن النسر البدى من كندة فدفع إلى الحر كتاباً من عبيدالله، فاذا فيه، اما بعد فجمع بالحسين (ع) حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام. فلما قرأ الكتاب جاء به الى الحسين (ع) ومعه الرسول، فقال هذا كتاب الأمير يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتي فيه كتابه، وهذا رسوله قد أمره ان لا يفارقي حتى أنفذ رأيه وأمره، وأخذكم بالنزول في ذلك المكان، فقال له دعنا ننزل في هذه القرية أو هذه أو هذه يعنى نينوى والغاضرية وشفية فقال والله لا استطيع ذلك هذا الرجل بعث عليّ عينا، فنزلوا هناك (قال) ابو مخنف لما اجتمعت الجيوش بكربلاء لقتال الحسين جعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبدالله بن زهير بن سليم الازدي، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد، وعلى الميمنة عمرو ابن الحجاج، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عزة ابن قيس وعلى الرحالة شبت بن ربعي، واعطى الراية مولاه دريدا فشهد هؤلاء كلهم قتال الحسين، إلا الحر فانه عدل اليه وقتل معه (قال) ابو مخنف: ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيوش، قال له اصلحك الله امقاتل أنت هذا الرجل، فقال اي والله قتالا ايسره أن تسقط الرؤوس، وتقطع الايدي، قال افمالك في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا، فقال اما والله لو كان الأمر إليّ لفعلت. ولكن اميرك قد ابى، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه قرّة بين قيس الرياحي فقال يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم

قال لا، قال اما تريد ان تسقيه، قال فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال، وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت انا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه، قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن اوس الرياحي، ماتريد يا بن يزيد، اتريد أن تحمل، فسكت وأخذه مثل العرواء^(١): فقال له يا بن يزيد، ان أمرك لمريب وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة رجلاً ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك، قال ابي والله اخير نفسي بين الجنة والنار، ووالله لا أختار على الجنة شيئاً، ولو قطعت وحرقت. ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين، فلما دنا منهم، قلب ترسه فتالوا مستأمن، حتى اذا عرفوه، سلم على الحسين، وقال جعلني الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق، وجعجت بك في هذا المكان. والله الذي لا اله إلا هو، ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي لا ابالي ان اصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون ابي خرجت من طاعتهم واما هم فسيقبلون من الحسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله ان لو ظننتهم لا يقبلونها منك، ما ركبته منك واني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي، ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، افتري لي توبة، قال نعم، يتوب الله عليك ويغفر لك، فانزل. قال: انا لك فارساً خيراً مني راجلاً. اقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمرى، قال فاصنع ما بدا لك، فاستقدم امام اصحابه، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسين هذه الخصال التي عرض عليكم،

١ - العرواء بالعين المضمونة والراء المهملة المفتوحة: قوة الحمي ورعدتها.

فيعافيكم الله من حربه، قالوا فكلّم الأمير عمر، فكلّمه بما قال له من قبل وقال لأصحابه، فقال عمر: قد حرصت، ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت فالتفت الحر إلى القوم وقال: يا أهل الكوفة، لامكم المهبل والعبر^(١) دعوتم ابن رسول الله (ص)، حتى إذا أتاكم اسلمتموه؟ وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه امستكم بنفسه، وأخذتم بكظمه. واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة. حتى يأمن ويامن أهل بيته، فأصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا، حلاًتموه ونسائه وصبيته واصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني. وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، فها هم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمدا (ص) في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه، من يومكم هذا، في ساعتكم هذه. فحملت عليه رجال، ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف إمام الحسين (ع) (وروى) ابو مخنف أن يزيد بن سفيان الثغري من بني الحرث بن تميم، كان قال: اما والله لو رأيت الحر، حين خرج، لاتبعتة السنان. قال: فبينما الناس يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدا، ويتمثل بقوله عنتر:

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم
وان فرسه لمضروب من اذنيه وحاجبيه، وان دمائه لتسيل، فقال الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان، هذا الحر الذي كنت تتمنى، قال نعم وخرج اليه فقال له هل لك يا حر في المباراة، قال نعم قد شئت فبرز له قال الحصين، وكنت انظر اليه فوالله لكان نفسه كانت في يد الحر، خرج اليه فما لبث أن قتله، (وروى)

١ - العبر كصبر بمعنى الثكل

ابو مخنف عن ايوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول جال الحر على فرسه، فرميته بسهم. فحشاته فرسه فما لبث إذ أُرعد الفرس واضطرب وكبا، فوثب عنه الحر، كأنه ليث والسيف في يده، وهو يقول:

ان تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر
(قال) فما رأيت أحد قط يفري فريه (قال) ابو مخنف ولما قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلاً وهو يقول:

آليث لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا
أضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً لا ناكلاً فيهم ولا مهلاً
ويضرب فيهم ويقول:

اني انا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو وزهير قتالاً شديداً، فكان إذا شد احدهما واستلحم: شد الآخر حتى يخلصه، ففعلاً ذلك ساعة، ثم شدت جماعة على الحر، فقتلوه. فلما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام، وقال له انت كما سمتك امك الحر، حر في الدنيا وسعيد في الآخرة، وفيه يقول عبيدالله بن عمرو الكندي البدوي:

سعيد بن عبدالله لا تنسينه ولا الحر اذ آسى زهيراً على قسر
أقول وكان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين (ع) في المبارزة.

واما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، صاحب الأبيات، قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة في ذي الحجة سنة ٦٣، قال الطبري في تاريخه ان الفضل جاء الى عبدالله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارساً قتالاً شديداً حسناً، ثم قال لعبدالله مُر من معك فارساً فليأتني فليقف معي فاذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهي حتى ابلغ مسلماً فاما ان اقتله وإما ان أقتل دونه، فقال عبدالله بن حنظله لرجل ناد في الخيل فلتقف مع الفضل ابن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على أهل الشام فانكشفوا، فقال لأصحابه الا تروهم كشفا لثاما احملاوا اخرى جعلت فداكم فوالله لئن عاينت اميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سرورا انه ليس بعد الصبر إلا النصر، ثم حمل وحمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة، وبقي في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعي الأسنان نحو القوم ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وإن عليه لمغفراً فقط المغفر وقلق هامته فخر ميتاً، فقال حذها وانا ابن عبد المطلب فظن انه قتل مسلماً، فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة، فما قتل مسلم وانما كان ذلك غلاماً له يقال له رومي وكان شجاعاً فأخذ مسلم رايته وانبأ أهل الشام وحرصهم وتهددهم وشدت تلك الرجالة امام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل وما بينه وبين اطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع وفي رواية ان مسرف بن عقبة كان مريضاً يوم القتال وانه أمر بسرير وكرسي فوضع بين الصفيين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا، ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو واصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا اليه فطعنوه حتى سقط.

١١ - كعب بن جابر الأزدي:

كان كعب بن جابر الأزدي ^(١) ممن قاتل الحسين عليه السلام وهو الذي قتل برير بن خضير الهمداني رضي الله عنه، فقالت له اخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد الغراء، لقد أتيت عظيمًا من الأمر، والله لا اكلمك من رأسي كلمة ابداً، فقال كعب:

سلي تخبري عني وأنتِ ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آتِ أقصى ما كرهت ولم يخل علي غداة الروع ما أنا صانع
معني يزني لم تخنه كعوبه وابيض مشخوب ^(٢) الفرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم بديني وإني بباين حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس اذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى الاكل من يجمي الذمار مقارع
وقدصبروا للطعن والضرب حسراً وقد نازوا لو أنّ ذلك نافع
فابلق عبيدالله إمّا لقيته بأني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثم حملت نعمة أباً منقذاً لما دعا من يماصع

١ - في الاعلام للزركلي: كعب بن جابر، شاعر كان مع عبيدالله بن زياد يوم مقتل الحسين وله في ذلك ابيات اولها:
سلي تخبري عني وانتي ذميمة غداة حسين والرماح شوارع

رواها المرزباني في كتابه ص ٣٤٥؛ وقال: توفي نحو ٦٦ هـ، ٦٨٥ م، وروي الطبري بعضها في الجزء ٦ ص ٢٤٧.

٢ - مشخوب: مصقول.

قال فبلغت ابياته رضي بن منقذ فقال مجيباً له يرد عليه.

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبّة يعيّرُه الابناء بعد المعاشر
فيا ليت اني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر
فيا سوءاً ماذا أقول لخالقي وما حجتى يوم الحساب القماطر
قال الطبري حمل اصحاب الحسين عليهم السلام، وفيهم برير بن خضير الهمداني ^(١) فحمل عليه
رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ثم ان بريراً صرعه وقعد على صدره، فجعل رضى
يصيح بأصحابه: اين اهل المصاع ^(٢) والدفاع فذهب كعب بن جابر الازدي ليحمل عليه فقلت له
ان هذا برير بن خضير القاريء الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت لعذلي وحمل عليه
بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد برير مسّ الرمح، برك على رضى بعض انفه حتى قطعه
وانفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد،
فكأني انظر إلى رضى قام ينفض التراب عنه ويده على انفه وهو يقول: انعمت علي يا اخا الأزد
نعمةً لا انسأها ابداً.

١ - برير بن خضير من شيوخ القراء ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وموقفه يوم الطف من اجل المواقف تنبى خطبه
عن شدة ايمانه وبصيرته في دينه. وقد احتج يوم عاشوراء على اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ. قال اهل السير كان
برير شريفاً ناسكاً شجاعاً قارئاً للقرآن، وكان من أهل الكوفة من الهمدانيين، قتل مع الحسين عليه السلام بكرىلاء سنة ٦١
هـ.

٢ - أي أهل القتال والجلاد.

١٢ - عبد الله بن الحر الجعفي:

بييت النشاوي من أمية نوماً
وما ضيّع الاسلام الا قبيلة
وأضحت قناة الدين في كف ظالم
فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة
حياتي او تلقى أمية حزينة
وبالطف قتلي لا ينام حميمها
تأمر نوكاهها^(١) ودام نعيمها
إذا اعوجَّ منها جانب لا يقيمها
وعيني تبكي لا يجف سجومها
يذل له احتى الممات قرومها

١ - جمع انوك وهو الاحق

جاء في نفس المهموم: وسار الحسين (ع) حتى نزل قصر بني مقاتل^(١) فاذا فسطاط مضروب ورمح مركوز وحيول مضمرة، فقال الحسين: لمن هذا الفسطاط قالوا لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل اليه الحسين رجلاً من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال: ما وراءك؟ فقال: ورائي يابن الحر أن الله قد أهدى اليك كرامة ان قبلتها فقال وما تلك الكرامة، فقال هذا الحسين بن علي يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت، وإن قتلت بين يديه استشهدت فقال له عبيد الله بن الحر والله يا حجاج ما خرجت من الكوفة الا مخافة أن يدخلها الحسين وانا فيها ولا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة ولا انصار الا مالوا الى الدنيا الا من عصم منهم فارجع اليه فأخبره بذلك، فجاء الحجاج وأخبر الحسين فدعا علياً بنعليه فلبسهما واقبل حتى دخل على ابن الحر فلما رآه قد دخل وسلم، وثب عبيد الله وتنحى عن صدر مجلسه وقبّل يديه ورجليه وجلس الحسين (ع) ثم قال: يابن الحر ما يمنعك أن تخرج معي قال: احب أن تعفيني من الخروج معك وهذه فرسي المخلقة فأركبها فوالله ما طلبت عليها شيئاً الا ادركته ولا طلبني احد إلا فته حتى تلحق بمأمنك وأنا ضمير لك بعيالاتك أوديعهم اليك أو اموت انا وأصحابي دونهم.

قال الحسين: أهذه نصيحة منك قال نعم والله، قال: إني سأنصحك كما نصحتني مهما استطعت ان لا تسمع واعيتنا فوالله لا يسمع اليوم واعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه الله على منخريه في النار قال عبيد الله بن الحر دخل عليّ الحسين ولحيته كأنها جناح غراب فوالله

١ - قال السيد المقدم ينسب القصر الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، وساق نسبه الحموي في المعجم الى امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم، يقع بين عين التمر والقطقطانة والقريات خربه عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ثم جده.

ما رأيت أحداً أماً للعين ولا أهيب في القلب منه ولا والله ما رقت على أحد قط رقتي على الحسين حين رأته يمشي وأطفاله حواليه.

وروى مسنداً عنه أنه سأل الحسين عن خضابه فقال (ع): أما أنه ليس كما ترون إنما هو حنا وكتم، وفي خزانة الأدب للبغدادي في ج ١ ص ٢٩٨ أنه سأل الحسين: أسواد أم خضاب، قال يابن الحر عجل علي الشيب، فعرفت أنه خضاب.

وحاء في رجال السيد بحر العلوم، عبيد الله بن الحر بن الجهم بن الخزيم الجعفي من أشرف الكوفة عربي صميم وليس من اخوة أديم، موالى جعفي. ذكر النجاشي في أول كتابه: عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف وقال: له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال السيد بحر العلوم: والعجب منه - رحمه الله - كيف عدّ هذا من سلفنا الصالح وهو الذي خذل الحسين وقد مشى إليه يستنصره فأبى أن ينصره وعرض عليه فرسه لينجو عليها - فأعرض عنه الحسين وقال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً.

وقصته معروفة.

وقال: كان قائداً من الشجعان الأبطال، وكان من أصحاب عثمان ابن عفان، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية فشهد معه صفين وأقام عنده إلى أن قتل علي عليه السلام فرحل الى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين تغيب ولم يشهد الواقعة فسأل عنه ابن زياد - كما مر -

ثم التّف حول مصعب وقاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة من مذبح فحقدها عليه وخرج مغاضباً فوجه اليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولاية، وآخرين يقاتلونه فرد أوّلئك وهزم هؤلاء واشتدت عزيمته، وكان معه ثلثمائة مقاتل فامتلك تكريت وأغار على الكوفة. وأعجب مصعباً أمره، ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، وخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً. وكان شاعراً فحلاً ثابت الإيمان قال للمعاوية يوماً: ان علياً على الحق وأنت على الباطل وهذا يدل على صحة اعتقاده لا سيما ما أظهره من شدة ندمه وتحسره - نظماً ونثراً على تركه لنصرة الحسين (ع) ليفوز بجنت النعيم وطيبها.

ومن اخذه بالتأثر مع المختار قالوا وتداخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض. والرجل صحيح الاعتقاد سييء العمل، وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته وبحنو الحسين عليه السلام وتعطفه عليه، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية، فيكبه الله على وجهه في النار والله أعلم بحقيقة حاله. انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمته الله.

وقال الشيخ نجم الدين - من أحفاد ابن نما - في رسالته (ذوب النضار في شرح الثأر): وكان عبيد الله بن الحر الجعفي من أشرف الكوفة، وكان قد مشى اليه الحسين (ع) وندبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض، فقال:

فيالك حسرة نادمتُ حيا تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على أهل الضلالة والنفاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً أتتركنا وتزعم بالفراق

ولو أني أواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه تولى ثم ودّع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الأولى نصروا حسيناً وخاب الآخرون الى النفاق
جاء في التاريخ الكامل ج ٤ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٦٨ وهي السنة التي مات فيها ابن الحر
قال:

لما مات معاوية وقتل الحسين (ع) لم يكن عبيد الله بن الحر الجعفي فيمن حضر قتله. تغيب
عن ذلك تعمداً فلما قتل جعل ابن زياد يتفقد الأشراف من أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر
ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال له: أين كنت يا بن الحر؟ قال كنت مريضاً، قال مريض
القلب أم مريض البدن فقال أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فلقد منّ الله علي بالعافية، فقال ابن
زياد كذبت ولكنك كنت مع عدونا، فقال: لو كنت معه لرؤي مكاني. وغفل عنه ابن زياد فخرج
وركب فرسه، ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة، فقال: عليّ به، فاحضر الشرطة خلفه، فقالوا:
أجب الأمير فقال: أبلغوه اني لا آتي اليه طائعاً أبداً، ثم أجرى فرسه وأتى منزل أحمد بن زياد
الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين (ع) ومن قتل معه
فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن فقال في ذلك:
يقول أمير غادر وابن غادر الأبيات.

وقال السيد المكرم في (المقتل): وفي أيام عبد الملك سنة ٦٨ قتل عبيد الله بالقرب من
الأنبار، وفي أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٩٧

قاتله عبيد الله بن العباس السلمي من قبل القبايع ولما أثنخن بالجراح ركب سفينة ليعبر الفرات وأراد أصحابه عبيد الله أن يقبضوا السفينة فأتلف نفسه في الماء خوفاً منهم وجراحاته تشخب دمماً، ويذكر ابن حبيب في (المخبر) ان مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد الله بن الحر الجعفي بالكوفة. وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيد الله بن الحر هم: صدقة، وبرة، والاشعر، شهدوا واقعة الجمامح مع ابن الاشعث.

ومن شعره الذي أظهر به الندم على عدم نصره الحسين (ع):

يقول أمير غادر وابن غادر ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي أن لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تسدد نادمه
وإني لأني لم أكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تبادروا الى نصره سقياً من الغيث دائمه
وقفت على أجداتهم ومحالمهم فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً الى الهيجا حماة خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبينهم بأسيا فهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا في كل نفس بقية على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمه
يقتلهم ظلماً ويرجوا وداونا فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا ولا ذدتكم في كتائب أشد عليكم من زحوف الديالمه

ولما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه. وأقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد.

ومن شعره الذي يتأسف به على عدم نصرته الحسين (ع):

ولما دعا المختار للثأر أقبلت كتائب من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
هم نصروا سبط النبي ورهطه ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم وطبيها وذلك خير من لجين وعسجد
ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى لأعملت حد المشركي المهند
ووأسفاً إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كل باغ ومعتد

وكل هذا يخبر عن ندامته على قعوده عن نصرته سيد الشهداء، قال صاحب نفس المهموم:
وحكى أيضاً أنه كان يضرب يده على الأخرى ويقول ما فعلت بنفسي ويردد هذه الأشعار.

وقال الشيخ القمي في نفس المهموم: ثم أن بيت بني الحر الجعفي من بيوت الشيعة وهم ادم وأيوب وزكريا من أصحاب الصادق ذكرهم النجاشي وأثبت لأدم وإيوب أصلاً ووثقهما ولزكريا كتاباً.

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى: ابن الحر الجعفي هو عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين (ع) قتل سنة ٦٨، وعن كتاب الاعلام قال في ترجمة، وكان معه ثلاثمائة مقاتل وأغار على الكوفة وأعجب مصعباً امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً، وكان شاعراً فحلاً.

وقال السيد الأمين في الأعيان، ومن شعره:

يخوِّفني بالقتل قومي وإيماء
لعل القناتيني بأطرافها الغنى
وإنك إن لاتركب الهول لا تنل
إِذَا القرن لاقاني وملَّ حياته

أموت اذا جاء الكتاب المؤجل
فحسى كراماً او نموت فنقتل
من المال ما يكفي الصديق ويفضل
فلسست ابالي أينما مات أول

١٣ - ابو الاسود الدؤلي:

ابو الأسود الدؤلي يرثي الحسين بن علي عليه السلام ومن أُصيب معه من بني هاشم:
أقول لعداذتي مـرّة
إذا أنت لم تبصري ما أرى
ألسنتِ ترين بني هاشم
فأنت تزينتهم بالهدى
فلو كنت راسخة في الكتا
علمتِ بأهمّ معشر
سأجعل نفسي لهم جنّة
أرجي بذلك حوض الرسو
لتهلك إن هلكت بـرّة
وقال ايضاً يرثيه ويحرض على تأره:
يا ناعي الدين الذي ينعي التقى
أبني علي آل بيت محمد
سبحان ذا العرش العليّ مكانه
قـم فـانـعـه والبيـت ذـا الاسـتارِ
بالطّف تقـتـلهم جفـاة نـزارِ
أني يـكـأبره ذووا الاوزارِ

١ - وفي نسخة: وبالحرّ خابرة عالمة.

٢ - ديوان ابي الأسود

أبني (قشير) إني ادعوكم
كونوا لهم جنناً وذودوا عنهم
وتقدموا في سهمكم من هاشم
بهمو اهتديتم فاكفروا إن شئتمو
وقال:

أقول وذاك من جنح ووجد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا
ولا رجعت ركائبهم اليهم
أزال الله ملك بني زياد
كما بعدت ثمود وقوم عاد
إلى يوم القيامة والتناد^(٢)

١ - ديوان أبي الأسود.

٢ - تاريخ ابن عساکر ج ٧ ص ٢١٦.

الشاعر

أبو الأسود الدؤلي - ظالم بن عمرو:

ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال: كان من قدماء التابعين وكبرائهم، وكان شاعراً مجيداً وكان شيعياً، وعده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المقتصددين. توفي عام ٦٩ هـ بالبصرة بالطاعون^(١) الجارف وعمره ٨٥ سنة. قال ابن بدران في تهذيب ابن عساكر قال الواقدي: كان ابو الأسود ممن أسلم على عهد رسول الله وقاتل مع علي (ع) يوم الجمل وكان علوياً وأبو الاسود معدود من التابعين، والفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأشراف والفرسان، والامراء، والدهاة، والنحويين والحاضري الجواب، والشيعة، والبخلاء. وهو واضع علم النحو بارشاد من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة في هذا الفن، وقد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلي ديوان أبو الأسود الدؤلي وحققه وشرحه وكتب عن حياة أبي الاسود وقام بطبعه فشكراً له على هذه الخدمة الادبية.

وفي الاعيان قال: هاجر أبو الأسود الى البصرة على عهد عمر بن الخطاب.

ومن شعر أبي الأسود مشيراً الى أمير المؤمنين عليه السلام:

١ - قال الذهبي في تاريخ الاسلام عند ذكر سنة ٦٩ قال المدائني حدثني من ادرك الطاعون الجارف قال ثلاثة ايام جرف فيها الناس فمات فيها في كل يوم نحو سبعين الفا حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم.

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
 كضرائر الحسناء قلن لوجهها
 والوجه يشرق في الظلام كأنه
 وكذلك من عظمت عليه نعمة
 فاترك مجارة السفيفه فانها
 وإذا جرى مع السفيفه كما جرى
 واذا عتبت على السفيفه وملتته
 يا أيها الرجل المعلم غيره
 لاتنه عن خلق وتأتي مثله
 ابدأ بنفسك وأنها عن غيرها
 فهناك يقبل ما وعظمت ويقتدى
 تصف الدواء وأنت أولى بالدوا
 وكذلك تلقح بالرشاد عقولنا
 ويل الشجي من الخلي فانه
 وترى الخلي قريير عين لاهياً
 ويقول مالك لاتقول مقالي
 لاتكلمن عرض ابن عمك ظالماً
 وحرمة ايضاً حرمة فاحمه
 واذا اقتضت من ابن عمك كلمة
 واذا طلبت الى كريم حاجة
 فاذا راك مسلماً ذكر الذي
 فارح الكريم وان رأيت جفاءه
 وعجبت للدينيا ورغبة أهلها

فالقوم أعداء له وخصوم
 حسداً وبغياً إنه لدميم
 بدر منير والسماء نجوم
 حساده سيف عليه صروم
 ندم وغب بعد ذلك وخيم
 فكلا كما في جريه مذموم
 في مثل ما يأتي فأنت ظلوم
 هلا لنفسك كأن ذا التعليم
 عار عليك اذا فعلت عظيم
 فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
 بالرأي منك وينفع التعليم
 وتعالج المرضى وأنت سقيم
 أبداً وأنت من الرشاد عقيم
 نصب الغواة بشجوه مغموم
 وعلى الشجي كأبة وهموم
 ولسان ذا طلق وذا مكضوم
 فاذا فعلت فعرضك المكلموم
 كيلا يباح لديك منه حرمة
 فكلامه لك ان فعلت كلوم
 فلقاؤه يكفيك والتسليم
 حملته فكأنه محتوم
 فالعتب منه والفعال كريم
 والرزق فيما بينهم مقسوم

من اهلها والعاقل المحروم
قدر مواف وقته معلوم

ألا فابك أمير المؤمنين
وخيستها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثاني والمئينا
وحب رسول رب العالمينا
نرى مولى رسول الله فينا
ويقضي بالفرائض مستبينا
وينهك قطع ايدي السارقينا
ولم يخلق من المتجبرينا
فلا قرت عيون الشامتينا
بخير الناس طراً أجمعينا
ابو حسن وخير الصالحينا
بأنك خيرها حسباً وديننا
رأيت البدر راع الناظرينا
نعام جال في بلد سنينا
وحسن صلاته في الراكعينا
بعبرتها وقد رأيت اليقيننا
بذلنا المال فيه والبنينا
فإن بقيت الخلفاء فينا
إلى ابن نبينا وإلى أحنينا

والاحمق المرزوق احمق من ارى
ثم انقضى عجبى لعلمي انه
وقال في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
رؤئنا خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
فكل مناقب الخيرات فيه
وكننا قبل مقتله بخير
يقيم الدين لا يرتاب فيه
ويدعو للجماعة من عصاه
وليس بكأتم علماً لديه
ألا أبلغ معاوية بن حرب
أفي شهر الصيام فجعمونا
ومن بعد النبي فخير نفس
لقد علمت قریش حيث كانت
إذا استقبلت وجهه أبي حسين
كأن الناس اذ فقدوا عليا
فلا والله لا أنسى علياً
تبكى أم كلثوم عليه
ولو انا سئلنا المال فيه
فلا تشمت معاوية بن حرب
وأجمعنا الامارة عن تراض

تواصوا أن نجيب إذا دعينا
عليهن الكمأة مسومينا

عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب
جلوب عليك الحق من كل مجلب
لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

وأسلمني طول البلاء الى الصبر
وكان قديماً قد يضيق به صدري
ألاقيه منه طال عتبي على الدهر

وإن سـرراتنا وذوي حجاننا
بكل مهند عضبٍ وجردي
وروى ابن قتيبة في الشعر والشعراء قوله:

إذا كنتَ مظلوماً فلا تلف راضياً
وإن كنت انت الظالم القوم فاطرح
وقارب بذى جهل وباعد بعالم
وإن حدبوا فاقعس، وإن هم تقاعسوا
وقال:

تعودتُ مس الضر حتى ألفتة
ووسّع صدري لالأذى كثرة الأذى
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما

١٤ - ابن مفرغ الحميري:

قال يخاطب عبيد الله بن زياد:

كم يا عبيد الله عندك من دمٍ
ومعاشر أنف أبحت دماءهم
اذكر حسيناً وابن عروة هائناً
يسعى ليدركه بقتلك ساعي
فرقتهم من بعد طول جماع
وبني عقيلاً فارس المرياع

يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) كان شاعراً مقدماً هجا زياداً وآل زياد وعرف سجن عبيد الله بن زياد وهو القائل لما استلحق معاوية زياداً ونسبه الى ابيه^(٢):

الا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال ابوك عَفّ وترضى أن يقال أبوك زاني
فاشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد أنها ولدت زياداً وصخر من سمية غير داني
فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأديبه فلما قدم ابن زياد البصرة
أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود - وكان أجاره - فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار
وطيف به وهو يسليخ في ثيابه، فقال لعبيد الله:

يغسل الماء ما صنعت، وقولي راسخ منك في العظام البوالي^(٣)
أقول وتمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي
سفيان، وكان قد طلب من الحسين البيعة ليزيد ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلاً: يا أمير انا
أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا يحتتم ومثلي لا يبايع مثله ولكن
نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة، ثم خرج يتمثل بقول يزيد بن المفرغ:

١ - انما سمي مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغاً، وكان شاعراً غزلاً محسناً من شعراء الصدر الأول وزمن معاوية بن ابي سفيان.

٢ - وفي خزانة الأدب، والحيوان: ان هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم - اخي مروان - قال ابو الفرج والناس ينسبونها الى ابن المفرغ لكثرة هجائه لزياد.

٣ - هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد واهمال حلفائه من قريش اياه.

لاذعرت السوام في غسق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدني أن أحيدا
وقال ابن قتيبة في الشعر الشعراء: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش، صحب
عباد بن زياد بن ابي سفيان فلم يحمده وكان عباد طويل اللحية عريضها، فركب ذات يوم وابن
مفرغ معه في موكبه فهبت الريح فنفتشت لحيته قال ابن مفرغ:
ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها دواب المسلمينا
فبلغ ذلك عباداً فحفاه وحقد عليه، فأخذه عبید الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التريز في
النبيد^(١) وحمله على بعير وقرن به خنزيرة، فامشاه بطنة مشياً شديداً، فكان يسيل ما يخرج منه
على الخنزيرة فتصيء، فكلما صاءت قال ابن مفرغ:
ضجت سمية لما مسها القرنُ لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع
وسمية ام زياد، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها والناس يصيحون خلفه فمر به فارسي فرآه
فقال: (اين جيست)، لما يسيل منه وهو يقول:
أبست نبيدست عصارات زبيست سمية رو سفيدست.
ومعناه هذا ماء نبيد، هذا عصارة زبيب، وسمية عاهر فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد:
انه لما به. لا نأمن أن يموت فأمر به فانزل، فاغتسل فلما خرج من الماء قال:
يغسل الماء مافعلت، وقولي راسخ منك في العظام البوالي^(٢)

١ - هو راسب زئبقي اصفر.

٢ - انظر هذا في الطبري.

٣ - والقصيدة طويلة رواها ابو الفرج في الأغاني.

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع ما وجد له في اعطاء
غرمائه، فكان فيما بيغ له غلام كان رياه يقال له (بُرد) كان يعدل عنه ولده، وجارية يقال لها (
اراکة) أو (اراك) فقال ابن مفرغ فيهما:

يا برد ما مسنا دهر أضربنا من قبل هذا ولا بعنا له ولداً
أما الاراك فكانت من محارمنا عيشاً لذيذاً وكانت جنة رغدا
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي من الحوادث ما فارقتها أبداً
وقال من قصيدة له، وهي أجود شعره:
وشـريت بـرداً لـيتـني من بعد برد كنت هامه
أو بومـة تـدعو الصـدى بين المشـقـر واليـمـامـة
وأول الشعر:

اصـرمت جـبـلك من أـمامـه من بعد أيام برامه^(١)

ثم ان عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد، فحبس بها.
وقال الشيخ القمي في الكنى: ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري لقب جده
مفرغاً، وقد هجا عباد بن زياد وعبيد الله بن زياد وقد نكلا به وحبساه ولولا قومه وعشيرته الذين
كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، ومن شعره في لحية عباد - وكان عظيم اللحية كأنها جوالق:
ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فتعلفها خيول المسلمينا
وله أيضاً في هجاء زياد:

فاشـهد أن امـك لم تـباشـر أبـا سـفـيان واضـعة القنـاع

١ - انظرها في طبقات ابن سلام والخزانة والاغاني والكامل.

ولكن كان أمر فيه لبس على وجل شديد وامتناع
وله في هجاء عبيد الله بن زياد:
وقل لعبيد الله مالك والد
ومن شعره أيضاً:

إن زياداً ونافعاً وأبا بكره
هم رجال ثلاثة خلقوا
ذا قرشي كما يقول وذا
عندي من أعجب العجب^(١)
في رحم أنثى وكلهم لأب
مولى وهذا ابن عمه عربي
توفي سنة ٦٩ هـ بعد ان قضى عمراً تارة في سجن عبيد الله ابن زياد بالبصرة، واخرى في
سجن عباد بن زياد بسجستان ومع ذلك كان ينطلق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه في السجن
استأجر رسولاً الى دمشق وقال له: إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق وانشد هذه
الآيات:

ابلع سراً بني قحطان قاطبةً
اضحى دعي زياد فقع قرقرة
والحميري صريع وسط مزبلية
قولوا جميعاً امير المؤمنين لنا
اكفف دعي زياد عن أكارمنا
عضت بأير أبيها سادة اليمن
يا للحوادث يلهو بابن ذي يزن
هذا لعمر كغبن ليس كالغبن
عليك حق ومنّ ليس كالمنن
ماذا تريد بذني الأحقاد والاحن
ففعّل الرسول ما أمره به وأنشد الآيات فحميت اليمانية وغضبوا وركب طلحة الطلحات الى
الحجاز وليس قرشيا وكان ابن مفرغ حليفاً لبني أمية فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن احاكم
وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلى بهذه الاعبد من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل منكم

١ - أراد بهم اولاد سمية وهم، زياد، ونافع وابو بكره كل واحد من هؤلاء ينتمي وينسب لأب غير الاخر واراد بالنبطي:
نافعاً: وبالعربي ابا بكره، وبالملولى زياد لان اباه عبيد كان عبد بني علاج.

ووالله ما احب أن يجري الله عافيته الى يدي دونكم ولا أفوز بالمكرمة في أمره وتخلوا أنتم منها،
فأنهضوا معي بجماعتكم الى يزيد بن معاوية فان أهل اليمن قد تحركوا بالشام.

فركب خالد بن أسيد وامية بن عبد الله اخوه في وجوه خزاعة وكنانة وخرجوا إلى يزيد فبينما هم
يسمرون ذات ليلة إذ سمعوا راكباً يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول:

قلت والليل مطبق بعـراه	ليـتني مت قبل ترك سـعيد
ليـتني مت قبل تركي أـخا	النـجدة والحـزم والفعال الشـديد
عـبشمي ابـوه عـبد منـاف	فـاز مـنها بتـاجها المـعقود
قـل لقـومي لـدى الأـباطح مـن آل	لـويّ بـن غـالب ذـي الجـود
سـامني بـعدكم دـعي زـياد	خـطـة الغـادر اللـئيم الزـهيد
كـان مـا كـان في الـاراكـة واجـتـب	بـرد سـنـام عـيشي وجـيـدي
أـوغل العـبد في العـقوبـة والشـتم	وأودى بـطـارفي وتـليـدي
فـارحـلوا في حـليفكم واخـيكم	نـحو غـوث المـستـصرخـين يـزيد
فـاطـلبوا النـصف مـن دـعي زـياد	وسـلـوني بـما أـدعـيت شـهـودي

فدعوه وسألوه ما هذا الذي سمعنا منك تغني به فقال هذا قول رجل والله إن أمره لعجيب
رجل ضاع بين قريش واليمن وهو رجل الناس، قالوا من هو قال ابن مفرغ، فقالوا والله ما رحلنا إلا
فيه وانتسبوا له فعرفهم وانشد قوله:

لعمري لو كان الأسير بن معمر	وصاحبه أو شكله ابن أسيد
ولو أنهم نالوا أمية أر قلت	براكبها الوجناء نحو يزيد
فابلغت عذراً في لؤي ابن غالب	واتلفت فيهم طارفي وتليدي
فإن لم يغيرها الإمام بحقها	عدلت إلى شئ شوامخ صيد

فناديت فيهم دعوة يمنية ودافعت حتى ابلغ الجهد عنهم
فإن لم تكونوا عند ظني بنصركم بنفسي وأهلي ذاك حياً وميتاً
فكم من مقام في قریش كفيته وخصم تحاماه لؤى بن غالب
وخبير كثير قد أفأث عليكم فاسترجع القوم وقالوا: والله ذلت رؤوسنا في العرب إن لم نغسلها بكفه، فاغذ القوم السير حتى
قدموا الشام وهناك اجتمعوا مع اليمانية ودخلوا على يزيد وكلموه فأمر بتسريح ابن مفرغ وأرسل بذلك مع رجل له خمخام فأطلقه.

ومن قول ابن مفرغ يذكر هرب عميد الله بن زياد وتركه أمه:

أعبيد هلا كنت أول فارس أسلمت امك والرماح تنوشها
يا ليتني لك ليلة الأفزاع إذ تستغيث وما لنفسك مانع
عبد تردده بدار ضياع هلا عجوز إذ تمد بشديها
وتصيح ان لا تنزعن قناعي فركبت رأسك ثم قلت أرى العدا
كثروا وأخلف موعدا الاشياح فانجي بنفسك وابتغي نفقاً فما
لي طاقة بك والسلام وداعي ليس الكريم بمن يخلف امه
وفتاتاه في المنزل الجمعاع حذر المنية والرياح تنوشه
لم يرم دون نساءه بكراع متأبطاً سيفاً عليه يلمق
مثل الحمأر أثرتة ينفاع لا خير في هذر يهز لسانه
بكلامه والقلب غير شجاع لابن الزبير غداة يدمر مبدراً
أولى بغاية كل يوم وقاع

واحق بالصبر الجميل من امرىء
جعد اليدين عن السماحة والندى
كم يا عبيد الله عندك من دم
ومعاشر أنفٍ أجمت حرِيمهم
أذكر حسيناً وابن عروة هائناً
وقال ابن مفرغ في مقتل ابن زياد بالزباب:

ان الذي عاش حثاراً بدمته
العبد للعبد لا أصل ولا طرف
إن المنايا اذا مازن طاغيةً
هالا جموع نزار إذ لقيتهم
لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه
ما شق جيب ولا ناحتك نائحة
ومات عبداً قتيلاً الله بالزباب
ألوت به ذات أظفار وأنياب
هتكن عنه ستوراً بين أبواب
كنت امرءاً من نزار غير مرتاب
ولا مددت إلى قوم بأسباب
ولا بكتك جواد عند أسلاب

قال الطبري في تاريخه وفي سنة ٥٩ كان ما كان من امر يزيد بن مفرغ الحميري وعباد بن زياد

وهجاء يزيد بن زياد، وقال:

ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطأه
فاصاب الجند مع عباد ضيق في إعلاف دواهم فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فيعلفها خيول المسلمينا

ولقد مر ما صنع به عبيد الله ثم حمله الى عباد بسجستان فكلمت اليمانية فيه بالشام معاوية

فأرسل رسولاً الى عباد فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال في طريقه:

عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليقاً

١٥ - عبید اللہ بن عمرو الکندی البدی:

سعیّد بن عبد اللہ لا تنسینہ
فلمو وقفتم صمّ الجبال مکأنهم
فمن قائم یستعرض النبل وجهه
ولا الحر إذ آسی زهیراً علی قسر
لمارت علی سهل ودکّت علی وعر
ومن مقدم یلقى الاسنة بالصدر

قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: عبيدالله بن عمرو الكندي ذكره علماء السير وانه كان فارساً شجاعاً كوفياً شيعياً شهد مع أمير المؤمنين مشاهده كلها وبايع مسلم بن عقيل، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين وعقد له مسلم راية على ربع كندة يوم حاصر قصر الامارة فلما تحاذل الناس عن مسلم واطمأن ابن زياد ارسل الحصين بن نمير فقبض على عبيدالله واحضره امامه فسأله ممن انت، قال من كندة قال: انت صاحب راية كندة وربيعة قال نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فاضربوا عنقه رضوان الله عليه.

قال التستري صاحب (قاموس الرجال): انما روى الطبري عقد مسلم له على ربع كندة وربيعة واما اخذه وقتله فلا.

وحيث ان الشاعر قد ذكر في الابيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم بالمناسبة:

١ - سعيد بن عبد الله الحنفي:

كان ممن استشهد مع الحسين يوم الطف وكان من وجوه الشيعة بالكوفة، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم، وكان ممن حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من أهل الكوفة إلى مكة والحسين فيها، ولما خطب الحسين اصحابه في الليلة العاشرة من محرم وأذن لهم بالتفرق فأجابه أهل بيته ثم قام سعيد بن عبد الله فقال: والله لا نخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا نبيه محمداً فيك. والله لو علمت أني أقتل في أحبي ثم احرق حياً ثم أذر. يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارتكت حتى القي حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً.

وروى ابن مخنف انه لما صلى الحسين الظهر صلاة الخوف. اقتتلوا

بعد الظهر فاشتد القتال، ولما قرب الأعداء من الحسين، وهو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفي امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً بصدره وطوراً بيديه وطوراً بجبينه فلم يكذب يصل إلى الحسين شيء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الارض وهو يقول اللهم ألعنهم لعن عاد وثمود. اللهم أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصرة نبيك، ثم ألفت إلى الحسين فقال، أوفيت يا بن رسول الله، قال نعم أنت أمامي في الجنة ثم فاضت نفسه النفيسة.

٢ - الحر بن يزيد الرياحي:

تقدت ترجمته في ص ٨٢ - ٨٩ من هذه الموسوعة.

٣ - زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي:

كان زهير رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان أولاً عثمانياً فحج سنة ستين في اهله، ثم عاد فوافق الحسين في الطريق، فهداه الله وانتقل علويًا، (روى) ابو مخنف عن بعض الفزاريين، قال كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نساير الحسين ﷺ فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل، فاذا سار الحسين ﷺ تخلف زهير، واذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يوماً في منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينما نحن نتغدى من طعام لنا، وإذا أقبل رسول الحسين (ع) فسلم ودخل، فقال يا زهير بن القين: إن ابا عبدالله الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه، فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأن على رؤسنا الطير، (قال) ابو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت: فقلت له ابيعث اليك ابن رسول الله (ص)

ثم لا تأتيه، سبحانه الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت.

قالت فأتاه زهير بن القين: فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين (ع) ثم قال لي: انت طالق، الحقي بأهلك، فأني لا احب ان يصيبك بسبيي إلا خيرا، ثم قال لأصحابه من احب منكم أن يتبعني، والا فانه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا، غزونا بلنجر^(١)، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم: واصبتم من المغام؟ فقلنا نعم فقال: اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه بما اصبتم من المغام، فأما انا فاني استودعكم الله، قال ثم والله ما زال اول القوم حتى قتل معه.

(وقال) ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد، الحسين (ع) في الطريق واراد أن ينزله حيث يريد، فأبى الحسين (ع) عليه، ثم انه سايره فلما بلغ ذا حسم خطب اصحابه خطبته التي يقول فيها، اما بعد فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون (الخ)، فقام زهير، وقال لاصحابه أتتكمون أم أتكلم، قالوا بل تكلم: فحمد الله واثني عليه، ثم قال قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله (ص) مقاتلك والله لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلصين - إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك - لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها، فدعا له الحسين وقال له خيراً (وروى) ابن مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول: واتاه امر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء ولا كلاء ولا في قرية، قال له الحسين، دعنا ننزل في هذه القرية. يعني نينوى او هذه يعني الغاضرية، او هذه يعني شقيّة، فقال الحر: لا والله

١ - بلنجر بالباء الموحدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة هي مدينة في الخزر.

لا استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث عليّ عينا. فقال زهير للحسين (ع) يا بن رسول الله (ص)، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين (ع): ما كنت لأبدئهم بقتال فقال له زهير: فسر بنا إلى هذه القرية فانها حصينة وهي على شاطيء الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتلهم أهون من قتال من يجيء من بعدهم، فقال الحسين (ع) واية قرية هي: قال العقر، فقال الحسين (ع) اللهم اني اعوذ بك من العقر، فنزل بمكانه وهو كربلاء.

وقال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذي الجوشن: يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة، والحسين (ع) جالس امام بيته، محتب بسيفه وقد وضع رأسه على ركبته من نعاس، فذنت اخته زينب منه وقالت: يا اخي قد اقترب العدو، وذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر، وجاءه العباس، فقال يا أخي أتاك القوم، فنهض، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسألهم عما جاء بهم، فركب العباس في عشرين فارسا منهم حبيب بن مظاهر وزهير ابن القين، فسألهم العباس، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه او المنازلة، فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى أرجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا له القه فاعلمه ثم القنا بما يقول، فذهب العباس راجعاً ووقف اصحابه، فقال حبيب لزهير كلم القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم انا: فقال زهير انت بدأت فكلمهم فكلمم فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله: إنك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: ان الله قد زكائها وهداها فاتق الله يا عزرة، فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، فقال عزرة: ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت انما كنت عثمانياً، قال أفلا تستدل بموقفي هذا على اني منهم،

اما

والله ما كتبت اليه كتاباً قط، ولا أرسلت اليه رسولا قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم، فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله، قال وا قبل العباس. فسألهم امهال العشيّة، فتوامروا، ثم رضوا فرجعوا.

(وروى) ابو مخنف عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال: لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه واهل بيته، فقال في كلامه: هذا الليل قد غشيتكم، فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي، فان القوم انما يطلبوني، فأجابه العباس وبقية اهله، ثم اجابه مسلم بن عوسجة واجابه سعيد، ثم قالم زهير فقال والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة، وانّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (وقال) اهل السير لما صف الحسين (ع) اصحابه للقتال، وانما هم زهاء السبعين، جعل زهير على الميمنة، وحبیباً على الميسرة ووقف في القلب واعطى الراية لأخيه العباس، (وروى) ابو مخنف عن علي بن حنظلة بن سعد الشبامي عن كثير بن عبد الله الشعبي البجلي، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام، خرج الينا زهير بن القين. على فرس له ذنوب، وهو شاك في السلاح، فقال يا اهل الكوفة. نذار لكم من عذاب الله نذار انّ حقنا على المسلم نصيحة اخيه المسلم، ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا امة وكنتم امة، انّ الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه، لينظر ما نحن وانتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عميد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما إلا السوء عمراً سلطانهما

كله انهما يسملان اعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أمثالكم وقرائكم امثال حجر ابن عدي واصحابه، وهاني بن عروة واشباهه، (قال) فسبوه واثنوا على عبيد الله وابيه وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الامير (فقال) لهم زهير: عباد الله إنّ ولد فاطمة (ع) احق بالود والنصر من ابي سمية، فان لم تنصرهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام (قال) فرماه الشمر بسهم، وقال له اسكت اسكت: الله نامتك ^(١) فقد أبرمتنا ^(٢) بكثرة كلامك، فقال زهير يابن البوال على عقبيه، ما اياك احاطب، إنما أنت بهيمة، والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم.

فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال زهير: افيالموت تخوفي، والله للموت معه احب اليّ من الخلد معكم (قال) ثم اقبل على الناس رافعاً صوته وصاح بهم، عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجاني واشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوم أهرقوا دماء ذريته واهل بيته، وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم (قال) فناداه رجل من خلفه: يا زهير إنّ ابا عبدالله (ع) يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت، لو نفع النصح والابلاغ، فذهب اليهم.

(وروى) ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر حتى طعن

١ - النامة بالهمزة والنامة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء عند العرب مشهور.

٢ - ابرمتنا: اضحرتنا.

فسطاط الحسين عليه السلام برمحه وقال: عليّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله، فصاحت النساء، وخرجت من الفسطاط، فصاح الحسين (ع) يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلي، احرقك الله بالنار وحمل، وحمل زهير بن القين في عشرة من اصحابه، فشد على شمر واصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، وقتل زهير ابا عزة الضبابي من اصحاب شمر وذوي قرباه، وتبع اصحابه الباقيين فتعطف الناس عليهم فكثروهم وقتلوا اكثرهم وسلم زهير، (قال ابو مخنف واستمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير والحمر قتالا شديداً فكان اذا شد احدهما واستلحم، شد الآخر فخلصه: فقتل الحمر، ثم صلى الحسين عليه السلام صلوة الخوف ولما فرغ منها، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالا لم يُر مثله، ولم يسمع بشبهه واخذ يحمل على القوم فيقول:

انا زهير وانا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) وقال له:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم القى جـدك النبـيا
وحسناً والمرضى علياً وذا الجنـاحين الشـهيد الحيا

فكأنه ودعه، وعاد يقاتل، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه، (وقال) السروي في المناقب لما صرع، وقف عليه الحسين (ع) فقال: لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنازيرا.

١٦ - عامر بن يزيد بن ثيبط العبدي البصري:

يـاـفـرـو قـومـي فـانـدـبـي
وـابـكـي الشـهـيد بـعـبـرة
وارث الحـسـين مـع التـفـجـع
قـتـلـوا الحـرام مـن الأئـمة
وـأبـكـي يـزـيـد مـجـدلا
مـتـزـمـلـين دـمـآؤـهـم
يـا لـهـف نـفـسـي لـم تـفـز
خـيـر البـريـة فـي القـبـور
مـن فـيـض دـمـع ذـي درـور
والتـأوهـ والتـزفير
فـي الحـرام مـن الشـهور
وأنـيـهـه فـي حـرّ الهـجير
تـجـري عـلـى لـبـب النـحـور
مـعـهـم بـجـنـاتٍ وـحـور

روى هذه الأبيات الشيخ السماوي في (ابصار العين في انصار الحسين) وقال هي في رثاء يزيد بن ثبيط^(١) وولديه الذين قتلوا مع الحسين وهي من نظم عامر بن يزيد قالها في رثاء ابيه وأخويه لما صرعوا يوم الطف مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام. وكان من خبرهم ان يزيد بن ثبيط كان من الشيعة ومن اصحاب ابي الاسود وكان شريفاً في قومه.

قال أبو جعفر الطبري: كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها، وقد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج الى الحسين وكان له بنون عشرة فدعاهم الى الخروج معه وقال: أيكم يخرج معي متقدماً، فانتدب له اثنان: عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: اني قد أزمعتُ على الخروج وأنا خارج فمن يخرج معي فقالوا انا نخاف أصحاب ابن زياد، فقال: اني والله لو قد استوت أخفافها بالجدد^(٢) لهان علي طلب من طلبني، ثم خرج وابناه وصحبه عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن امية، وقوي في الطريق^(٣) حتى انتهى الى الحسين (ع) وهو بالابطح من مكة فاستراح في رحله ثم خرج الى الحسين الى منزله، وبلغ الحسين (ع) مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء الى رحله فقبل له قد خرج الى منزلك فجلس في رحله ينتظره وأقبل يزيد - لما لم يجد الحسين في منزله وسمع أنه ذهب اليه - راجعاً على أثره، فلما رأى الحسين (ع) في رحله قال: (بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) السلام عليك يا بن رسول الله

١ - ثبيط بالثاء المثلثة والباء المفردة والياء المثناة والطاء المهملة.

٢ - الجدد: صلب الارض، وفي المثل: من سلك الجدد امن العثار.

٣ - قوي في الطريق: تتبع الطريق القواء اي القفر الخالي.

ثم سلم عليه وجلس اليه واخبره بالذي جاء له، فدعا له الحسين بالخير ثم ضم رحله الى رحله، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف مبارزة، وقتل ابنه في الحملة الاولى كما ذكره السروي، وفي رثائه ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد (الايات).

وقال الشيخ ابن نما الحلبي رحمته الله حدث ابو العباس الحميري قال: قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين (ع).

أقول ورواها السيد الامين في (الاعيان) وقال: وعبد القيس قبيلة معروفة بالتشيع لأهل البيت

عليه السلام:

يا فرد قومي فاندبي	خـيـرَ البـريـة في القـبـور
وابكـي الشـهـيد بـعـبـرة	مـن فـيـض دـمـع ذي درور
ذاك الحـسـين مـع التـفـجـع	والتـأوه والـزـفير
قتلوا الحـرام مـن الأئـمة	في الحـرام مـن الشـهور

١٧ - الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم:

بكيّت لفقّد الأكرمين تتابعوا
من الأكرمين البيض من آل هاشم
بهم فجعتنا والفواجع كأسمها
وفي كل حي نضحة من دمائنا
فلله محياننا وكان مماننا
لكل دم مولى، ومولى دمائنا
فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقي
مصاييح امثال الأهلّة إذ هم
ومنها:
أعيئي إن لا تبكي المصبيتي
أعيئي جودا من دموع غزيرة
لوصل المنايا دارعون وحسّر
لهم سلف من واضح المجد يذكر
تميم وبكر والسكون وحمير
بني هاشم يعلو سناها ويشهر
ولله قتالنا تـدان وتنشـر
بمرتقب يعلو عليكم ويظهر
لأي الفرّيقين النبي المطهر
لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر
فكل عيون الناس عني أصبر
فقد حق إشفائي وما كنت أحذر

أبو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى - له من الأولاد: عتبة بن أبي لهب، ومعتباً وعتيبة وهو الذي اكله الاسد وكان ابو لهب يكنى بأسماء بنيه كلهم وامهم ام جميل، وهي (حمالة الحطب) بنت حرب بن امية بن عبد شمس وفيها يقول الاحوص الشاعر الانصاري:

ماذا تُجبل يراه الناس كلهم وسط الجحيم ولا يخفى على احد
كل الجبال حبال الناس من شعر وجبلها وسط أهل النار من مسد
شهد عتبة ومعتب حيناً مع النبي (ص) وثبتا فيمن ثبت معه، واصيب عين معتب يومئذ.
ومن شعر الفضل بن العباس - وكان شديد الادمة ولذلك قال:

وأنا الأخضر^(١) من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب
إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم (شاعر الهاشميين).
توفي في حدود سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان احد شعراء بني هاشم
وفصحائهم هاشمي الابوين، امه آمنة بنت العباس ابن عبد المطلب.
ومن شعره:

١ - كان شديد السمرة، والعرب تسمي الاسمر اخضر وتمدح بذلك.

ماكنت أحسب أن الامر منصرف
من فيه ما فيهم من كل صالحة
أليس اول من صلى لقبلكم
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن
ما إذا يردكم عنه فنعرفه
عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
وليس في كلهم ما فيه من حسن
وأعلم الناس بالقرآن والسنن
جبريل عون له في الغسل والكفن
ها إن ذا غَبَنَ من أعظم الغبن

قال المرصفي في شرح الكامل: وكان من أصحاب علي (ع) وهو القائل يخاطب بني امية:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا
ولا نلـومكم ألا تحبوننا
بنعمة الله نقلـيكم وتقلوننا
وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط - أخو عثمان لأمه - يرثي عثمان ويتهم بني هاشم وعلياً

ويتوعدهم:

ألا من ليل لا تغور كواكبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم
بني هاشم لا تعجلوا بإفادة
فقد يجبر العظم الكسير وينيري
وإننا وإياكم وما كان منكم
إذا لاح نجم لاح نجم يراقبه
ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
سواء علينا قاتلوه وسأله
لذي الحق يوماً حقه فيطالبه
كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بني هاشم كيف التعاقد بيننا
لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله
هم قتلوه كي يكونوا مكانه
وإني لـمـجـتـاب الـيـكـم بـجـحـفـلٍ
وعند علي سيفه وحرائبه
وهل ينسئ الماء ما عاش شاربه
كما غدرت يوماً بكسرى مرزبه
يضمُّ السميع جرسه (١) وحرائبه
فانتدب له الفضل بن العباس بن عتبة يرد عليه فيقول:

فلا تسألونا بالسلاح فإنه
سلوا أهل مصر عن سلاح ابن اختنا
وكان ولي العهد بعد محمد
علي ولي الله أظهر دينه
وقد أنزل الرحمن انك فاسق
وشبهته كسرى وقد كان مثله
اضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
فهم سلبوه سيفه وحرائبه
علي وفي كل المواطن صاحبه
وأنت من الأشقيين فيمن تحاربه
فمالك في الإسلام سهم تطالبه (٢)
شبيها بكسرى هديه وعصائبه

١ - الجرس: الصوت.

٢ - في الوليد نزل قوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » الآية وذلك ان رسول الله (ص) ارسله الى بني المصطلق ليحيي بالزكاة فخرجوا للقاءه فهاجم فعاد الى رسول الله يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الآية ومن ذلك سمي بالفاسق.

١٨ - عوف الازدي:

هو عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي - أحد التوابين - يرثي الحسين عليه السلام، ويدعو إلى الأخذ بثأره فيقول:

صحوت وقد صح الصبا والعواديا وقلت لاصحابي أجيئوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا
ألا وأنع خير الناس جداً ووالدا (حسيناً) لأهل الدين، إن كنت ناعيا
لبيك حسيناً مرملاً ذو خصاصة عديم وامآم تشكى المواليا
فاضحى حسين للرماح دريئةً وغودر مسلوباً لدى الطف ثاويها
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقوى بغريبة الطف الغمأم الغواديا
فيا امة تاهت وضلت سفاهةً أنيئوا، فارضوا الواحد المتعاليا^(١)
ومنها:

ونحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجي اليه الدواهايا
فلما التقينا بئن الضرب أيتنا بصفين كان الاضرع المتوانيا
لبيك حسيناً كلما ذرّ شارق وعند غسوق الليل من كان باكيا
لحا الله قوماً اشخصوهم وغرروا فلم ير يوم الباس منهم محاميا
ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغيا ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا
فيا ليتني اذ ذاك كنتُ شهدته فضارت عنه الشانئين الأعاديها
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

١ - عن كتاب « ادب الشيعة » عبد الحسيب طه - مصر.

قال الشيخ القمي في الكنى: عوف الازدي ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال: عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي. شهد مع علي (ع) صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) وحرض الشيعة: على الطلب بدمه وكانت هذه المرثية تحباً أيام بني امية وإنما خرجت بعد ذلك. قاله ابن الكلبي، منها:

ونحن سمونا لابن هند يحففل كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا
الايات. وفي الاعيان ج ٤٢ ايضاً رواها عن المرزباني اقول لاعجب اذا ضاع اكثر القصيدة
وذهب جلها ولم يبق منها الا هذه الايات لأن الدور لبني امية والضغط على شيعة أهل البيت
كان قائماً على قدم وساق، لذا يقول: وكانت هذه المرثية تحباً أيام بني امية حيث كانوا يأخذون
الناس بالترغيب والترهيب ومتى حورب الشخص بمذنبين العاملين محي اسمه ومات وانطفأ ذكره.

ملاحظة: وجاء في الجزء الاول من الاعيان - القسم الثاني ص ١٦٤ قوله: وعبد الله بن عوف
بن الاحمر كان يحرض على الطلب لثأر الحسين عليه السلام، وهو القائل:

الا وانع خير الناس جداً ووالداً حسيناً لاهل الدين إن كنت ناعياً
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقوى بغريبة الطف الغمأم الغواديا
هذين البيتين تنمة الايات السابقة ولكن السيد جعل اسم الولد بمكان الوالد كما انه في جزء
٣٢ ص ١١٩ عند ترجمة رفاعه بن شداد البجلي قال: واراد رفاعه بن شداد الرجوع عن الحرب
فقال عبد الله ابن عوف بن الاحمر: هلكننا والله إذا لئن انصرفنا ليركن اكتافنا فلا نبلغ فرسخاً
حتى نهلك، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا
وسرنا، فقال رفاعه نعم ما

رأيت وأخذ الراية وقاتلهم قتالا شديداً فلما امسوا رجع اهل الشام الى معسكرهم ونظر رفاة إلى كل رجل قد عقر فرسه وجرح فدفعه إلى قومه.

قال الطبري قال ابو مخنف حدثني الحسين بن يزيد عن السري ابن كعب، قال خرجنا مع رجال الحي نشيعهم فلما انتهينا الى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد واصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع تتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول:

خرجن يُلمعنَ بنا أرسالا عوابساً يحملننا أبطالا
نريد أن نلقى به الأقتالا القاسطين الغدر الضُّلالا
وقد رفضنا الاهل والأموالا والخفرات البيض والحجالا
نُرضي به ذا النعم المفضالا

١٩ - ابو دهب^(١) وهب بن زمعة الجحفي:

إليك أحبا الصب الشجيّ صبابه
عجبت وأيامُ الزمان عجائب
تبيت النشاوى من امية نوماً
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى
وربات صون ما تبدت لعينها
تزاولها ايدي الهوان كأنمآ
و ما أفسد الإسلام الا عصابة
وصارت قناة الدين في كف ظالم
وخاض بها طخياء لا يهتدى لها
ويخبط عشوا لا يُراد مرادها
يجشّمها ما لا يجشّمه الردى
الى حيث القاهها بيضاء مجهل
رمتها لأهل الطف منها عصابة
فشئت بها شعواء في خير فتية

تذيب الصخور الجامدات همومها
ويظهر بين المعجبات عظيمها
وبالطف قتلى ما ينام حيمها
يحكّم فيها كيف شاء لئيمها
غذاها على رغم المعالي سهومها
قبيل السبا إلا لوقت نجومها
تقّحم ما لا عفو فيه أثيمها
تأمرّ نوكأها ودام نعيمها
إذا مال منها جانب لا يقيمها
سبيل ولا يرجى الهدى من يعومها
ويركب عميا لا يريد عزمها
لأودى وعادت للنفوس جسومها
تضل لأهل الحلم فيها حلومها
حداها الى هدم المكأرم لومها
تخلّت لكسب المكرمات همومها

١ - دهب كجعفر بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون اللام.

على أن فيها مفحراً لو سمعت به
فجردن من سحب الالباء بوارقاً
فما صعدت خدلاً لاحراز عزة
أولئك آل الله آل محمد
أكأرم أولين المكأرم رفعة
ضياغم أعطين الضياغم جرأة
يخوضون تيار المنايا ظواميا
يقوم بهم للمجد أبيض ماجد
حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية
الى أن قضى من بعدما إن قضى على
أصابته شنعاء فلو حل وقعها
فأبمها لم تلق بالطف كأفلا
أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت
فقصّر فما طول الكلام ببالغ
فما حملت ام الرزايا بمثلها
أتت أولاً فيها بأول معضل
فأقسم لا تنفعك نفسي جزوعة
حياتي أو تلقى امية وقعة
لقد كان في ام الكتاب وفي الهدى

الى الشمس لم تحجب سناها غيومها
يشيم الفتا قبل الفنا من يشيمها
إذا كان فيها ساعة ما يضيمها
كأرام تحدث ما حداها كريمةها
فحمد العلى لولا علاهم ذميمها
فما كان الا من عطاهم قدمها
كما خاض في عذب الموارد هيمها
أخو عزمات أقعدت من يرومها
وأحمى الحماة الحافظين زعيمها
ظماً يسلى بالسهم فطيمها
على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
ولم ير من يحنو عليه فطيمها
من الشجو لا تأوي العمارة بومها
مداها رمى بالعبي عنها كليمها
وان ولدت في الدهر فهي عقيمها
فما ذا الذي شحت على من يسومها
وعيني سفوحاً لا يمل سجومها
يذل لها حتى الممات قرومها
وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها

فرائض في القرآن قد تعلمونها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فأما لكل غير آل محمد
وأما لميراث الرسول وأهله
فكيف وضلوا بعد خمسين حجة
يلوح لذي اللب البصير أرومها
ومن بعده لما أمرَ برمها
فيقضي بها حكامها وزعيمها
فكل يراهم ذمها وجسيمها
يلام على هلك الشراة أديها

وهو وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المعروف بأبي دهبل الجمحي.

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، ولما وقف على قبر الحسين (ع) في كربلاء قال: الايات.

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٥٢ ص ٥:

وذكرنا في كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر التوابين لما جئوا الى قبر الحسين (ع) انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر الشريف وأنشد أبيات عبید الله بن الحر الجعفي وذكرنا في الحاشية أن المرتضى في أماليه نسبها لأبي دهبل الجمحي عدا البيتين الاخيرين وهذا خطأ، فان أبا دهبل الجمحي اسمه وهب بن زمعة ويوشك أن يكون صواب العبارة هكذا: فقام عبید الله بن الحر الجعفي وأنشد أبيات وهب بن زمعة الجمحي، وكأن التحريف وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه وتبعنا نحن ذلك ولعل عبید الله زاد البيتين فيها فانه كان شاعراً.

وقال السيد ايضاً في الجزء الرابع - القسم الاول - من الأعيان: ابو دهبل الجمحي وهب بن زمعة وهو معاصر لمعاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ورثى الحسين وهجا بني امية مع تحامي الناس ورثاه في عهد بني امية بأبيات اوردها المرتضى في الامالي:

تبيت النشاوى من امية نوماً... الخ، وهو من المائة الاولى^(١)

اقول:

وأبو دهبل شاعر جميل عفيف ترجم له صاحب الاغاني فقال: كان أبو دهبل من اشراف بني جمح، وكان يحمل الحمالة وكان مسوداً

١ - انظر ص ١٦٣ من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثاني.

وذكر بعض أبياته التي قالها في الامام الحسين عليه السلام وجملة من شعره فمن قوله:

فواندمي ان لم أعجَّ اذ تقول لي تقدّم فشيئنا الى ضحوة الغد
تكن سكيناً او تقدر العين أنها ستبكي مراراً فاسل من بعد واحمد
فأصحتُ مما كان بيني وبينها سوى ذكرها كالقابض الماء باليد
وله:

يا ليت من يمنع المعروف يُمنعه حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
وليت رزق رجالٍ مثل نائلهم قوت كقوت ووسع كالذي وسعوا
وليت للناس خطأ في وجوههم تُبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
وليت ذا الفحش لاقى فاشحاً ابداً ووافق الحلم اهلّ الحلم فابتدعوا

٢٠ - المغيرة بن نوفل:

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن علي
عليه السلام ، فأصابه مرض في الطريق، فعزم عليه الحسين (ع) أن يرجع فرجع.
فلما بلغه قتله قال يرثيه:

أحزني السدھر وأبكاني	والسدھر ذو صرّف وألوان
أفردني من تسعة قتلوا	بالطف أضحووا رهن أكفان
وسنة ليس لهم مشبه	بني عقيل خير فرسان
والمرء عون واخيه مضى	كلاهما هيج أحزاني
من كان مسروراً بما نالنا	وشامتاً يوماً فم الآن ^(١)

١ - ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٧٢.

جاء في جمهرة انساب العرب ان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم: المغيرة. ثم قال تزوج المغيرة هذا أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، وامها زينب بنت رسول الله (ص) ولم تلد له شيئاً، ثم خلف عليها بعده علي بن أبي طالب ولم تلد ايضاً لعلي شيئاً.

ومن ولد المغيرة: يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث روى عنه وعن أبيه الحديث.

وروى الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ذلك وقال: لما خرج أمير المؤمنين (ع) خاف من معاوية أن يتزوج بأمامة فأمر المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفي أمير المؤمنين (ع) وقضت العدة تزوجها المغيرة.

وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى. فقال المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب امه ضريبة بنت سعيد بن القشيب. ثم ذكر جملة من أحواله.

وابوه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وهو القائل لما أخرج المشركون من كان بمكة من بني هاشم الى بدر كرها:

أرى احمداً مني قريباً أوامرهُ
حرام علي حرب أحمد انني
وإن تك قهر ألبت وتجمعت
عليه فإن الله لا شك ناصره
وقال ايضاً:

إليكم اليكم إنني لست منكم
تبرأت من دين الشيوخ الأكاير
لعمرك ما ديني بشيء أبيعته
وما أنا اذ أسلمت يوماً بكافر
شهدتُ على أن النبي محمداً
أتى بالهدى من ربه والبصائر

وأن رسول الله يدعو الى التقى وان رسول الله ليس بشاعر
على ذاك أحياء ثم أبعث موقتماً وأثوى عليه ميتاً في المقابر
قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: وأسر نوفل بن حارث بيدرس فقال له رسول الله (ص): أفد
نفسك يا نوفل، قال مالي شيء أفدي به نفسي يا رسول الله قال: أفد نفسك برماحك التي
بجده، قال: اشهد انك رسول الله ففدى نفسه وكانت الف رمح.

وأسلم نوفل بن الحارث وكان أسن من اخوته ربيعة وأبي سفيان وعبد شمس بني الحارث. ورجع
نوفل الى مكة ثم هاجر هو والعباس الى رسول الله (ص) أيام الخندق. واخى رسول الله بينه وبين
العباس ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متقاضين في المال متحابين
متصافين. وأقطع رسول الله (ص) نوفل بن الحارث منزلاً عند المسجد بالمدينة وشهد نوفل مع
رسول الله (ص) فتح مكة وحنين والطائف، وثبت يوم حنين مع رسول الله (ص)، فكان عن يمينه
يومئذ، وأعاد رسول الله (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح.
وتوفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة اشهر ودفن بالقيع.

٢١ - مصعب بن الزبير:

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب:

وان الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

مُصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد وياه أخوه عبد الله على العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج في جيش كثير الى المختار بن أبي عبيد وهو بالكوفة فقاتله حتى قتله وبعث برأسه الى أخيه عبد الله بن الزبير.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادي الاولى سنة اثنتين وسبعين وكان الذي سار اليه فقتله عبد الملك بن مروان. قالوا: ولما استقتل أنشد هذا البيت.

٢٢ - عبد الله بن الزبير الاسدي (١):

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هاني بالسوق وابن عقيل
أصاحبهما أمر الامير فأصبحا
وأحر يهوى من طمار قتييل
ترى جسداً قد غير الموت لونه
وأحاديث من يسري بكل سبيل
أيركب اسماء الهماليج (٢) آمناً
و نضح دم قد سال كل مسيل (٣)
تطيف حواليه مراد وكلهم
وقد طلبته مذحج بذحول
فان انتم لم تثاروا بأخيكم
على رقبة من سائل ومسول
فكونوا بغايا أرضيت بقليل (٤)

-
- ١ - الزبير بفتح الزاي المعجمة كحبيب، قال الشيخ السماوي في ابصار العين: هو من بني اسد بن خزيمه، وكان يتشيع. ذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له شعراً.
- ٢ - وفي رواية الطبري في تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت.
- ٣ - الهماليج جمع هملاج وهو البرذون.
- ٤ - وقيل هذه الابيات للفرزدق.

لما كانت قصة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة تتصل بواقعة الطف ويوم الحسين اتصالاً وثيقاً رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعة من هذه القطعة الشعرية وضم كل ما قيل من الشعر في حق مسلم وهاني إلى هذه الإضمامة، وها نحن نذكر باختصار ترجمة متقضية للشهيد بن مسلم وهاني.

مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام:

هو سفير الحسين الى الكوفة والذي كتب الحسين في حقه إلى اهل الكوفة: اما بعد فقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل، فهذه الشهادة من الامام في حقه تدلنا على فضله ومقامه. والى هذا اشار الخطيب الاديب الشيخ محمد على اليعقوبي في قصيدة قالها في مسلم بن عقيل:

ولو لم يكن خير الاقارب عنده لما اختاره منهم سفيراً مقدماً
وقال الخطيب الشاعر السيد مهدي الاعرجي:

يكفيك يا بن عقيل فخراً في الورى فيه سموت الى السماك الأعزل
إذ في رسالته الحسين لك اصطفى حيث الرسول يكون عقل المرسل
قال ابن شهر آشوب في المناقب ان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) لما عبأ عسكره يوم صفين جعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل. فانظر بمن قرنه وبصف من جعله اما امه فقد ذكر ابن قتيبة في المعارف انها نبطية من آل فرزند - والنبط جيل ينزلون بالبطائح وهي ارض واسعة بين واسط

والبصرة كانت قديماً قرى متصلة وارضاً عامرة^(١) فأنجبت مسلم بن عقيل بطل الحروب واول شهيد في ثورة كربلاء والمغامر في سبيل الدعوة لابن بنت الرسول وموقفه بالكوفة وهو وحيد وما ابداه من البسالة يكفيه فخراً، ولا زالت المحافل تروي يومه المشهود بكل فخر وتنظم من الشعر في تعداد مكارمه ومآثره.

هاني بن عروة المذحجي المرادي الغطيفي:

كان صحابياً كأبيه عروة وكان معمرًا، وهو وأبوه من وجوه الشيعة، وحضرا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) حروبه الثلاث وهو القائل يوم الجمل:

يا لك حرباً حثها جاهلها يقودها لنقصها ضلالها
هذا عليُّ حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعاً وتسعين سنة، وكان يتوكأ على عصاً بها زج وهي التي ضربه بها ابن زياد.

قال المسعودي في مروج الذهب: انه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانمائة آلاف راجل، فإذا تلاها احلافها من كندة ركب في ثلاثين الف دارع، وذكر المبرد في الكامل وغيره ان

١ - ذكر البحائة السيد عبد الرزاق المرقم في كتابه « الشهيد مسلم بن عقيل » قال: ام مسلم بن عقيل نبطية، والنبط في جبل شمر وهو المعروف بجبل أحاء وسلمي - منزل لطى، وأخيرا - اي في القرن الثالث عشر والرابع عشر كان منزلا لآل رشيد حتى تغلب عليهم عبد العزيز آل سعود، وشمر في اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب والرخاء فأقاموا في سواد العراق، وما انكر احد في ان لغة النبط عربية كاسماء ملوكهم البالغين ثمانية عشر.

عروة خرج مع حجر بن عدي وأراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن أبيه، أما موقف هاني دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة ولا زال يذكر فيشكر حتى قتل شهيداً وهناك من يشكك بموقف هاني وأنه كان مدفوعاً بدافع العصبية والذب عن الجار فقط. أقول وذلك تجرّ على كرامة الرجل، وكتب السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس الله روحه في رجاله في احوال هاني، ونزهه عن كل شائبة، وقد استوفينا البحث في مخطوطنا (الضرائح والمزارات).

قال المرزباني في معجم الشعراء: عبد الله بن الزبير بن الاعشى - واسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الاسدي. والزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الاشيم كان شاعراً شريفاً، قال: وعبد الله بن الزبير هو القائل في رثاء عمير بن ضابئ ابن الحارث البرجمي لما قتله الحجاج بالكوفة:

تجهز فاما أن تنزور ابن ضابئ عميراً واما ان تنزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حولياً من الثلج أشهبا

٢٣ - يحيى بن الحكم:

لهامٌ بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل^(١)
سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليست بذى نسل

١ - كان زياد ينسب لأبي عبيد: عبد بني علاج من بني ثقيف لان سمية اتهمت به، وولدت زيادا على فراشه فكان يسمى « الدعي » وأشار اليه النسابة الكلبي بقوله:
فان يكن الزمان جنى علينا بقتل الترك والموت الوحي
فقد قتل الدعي، وعبد كلب بأرض الطف اولاد النبي
اراد بعبد كلب: يزيد لان امه ميسون بنت بجدل الكلبية امكنت عبد ايها من نفسها فولدت يزيد. وبالذعي: عبيد الله بن زياد، ولما سئلت عائشة عن زياد لمن يدعى، قالت: هو ابن ابيه. وكان زياد يسمى: وليجة بني امية، وفي اللغة. الوليجة: الرجل الذي يدخل في القوم وليس منهم. ولما استلحق معاوية بابي سفيان غضب لذلك بنو امية لانه اولج فيهم من ليس منهم، فقال عبد الرحمن بن الحكم الا ابلغ معاوية بن حرب .. الايات.

قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ١٧٧ في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

ويحي هذا مع أنه أخو مروان وابن الحكم فقد كان له مواقف حسنة منها الموقف الذي نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك وسعى في قضاء حاجته. ومن مواقفه المحمودّة أنه لما ولي أخوه مروان الخلافة - وكان يلقب خيط باطل^(١) - انشد يحي:

لحا الله قوماً أمرُوا خيط باطل على الناس يعطي ما يشاء ويمنع
ومنها أنه سأل اهل الكوفة الذين جاؤوا بالسبايا والرؤوس.

ما صنعتهم فأخبروه فقال: حُجبتُم عن محمد (ص) يوم القيامة لن أجامعكم على أمر ابدأ.
ومنها انه لما ادخل السبايا والرؤوس على يزيد كان عنده يحي هذا فقال: لهام بجنب الطف
أدنى قرابة - البيتان.

فضرب يزيد في صدره وقال: اسكت، وفي رواية انه اسرّ اليه وقال: سبحان الله في هذا الموضوع
ما يسعك السكوت.

وقال البلاذري في انساب الاشراف: كان يحي بن الحكم والياً على المدينة لعبد الملك وكان
يكنى ابا مروان.

أقول والمشهور بالشعر هو عبد الرحمن بن الحكم ويكنى أبا مطرف ويقال أبا حرب، فكان
شاعراً - كما في (انساب الاشراف). كما

١ - يقال: ادق من خيط باطل، وهو الهباء المنبت في الشمس، وقيل لعاب الشمس، وقيل الخيط الخارج من فم
العنكبوت الذي يقال له: مخاط الشيطان. وكان مروان بن الحكم يلقب بذلك لانه كان طويلاً مضطرباً.

أن يجي كان شاعراً ولكن عبد الرحمن كان أشهر وأكثر شعراً.
وذكر أبو الفرج في (الأغاني) ج ١٥ مهاجاة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن امية مع
عبد الرحمن بن حسان وشعر كل منهما.

ويقول أبو الفرج أخبرني ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام ابن
الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال: رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول: اللهم
اذهب عني الشعر. واخوه عبد الرحمن يقول: اللهم اني أسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن
مروان وقاله عبد الرحمن.

ومما روى أبو الفرج في الأغاني، والحيوان للجاحظ، وخزانة الادب من شعر عبد الرحمن بن
الحكم - اخي مروان - قوله مخاطباً لمعاوية:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلةً عن الرجل اليماني
أتغضب ان يقال أبوك عفو وترضى أن يقال أبوك زان
وأشهد أن إلك من زياد كال الفيل من ولد الاتان
وأشهد أنها حملت زياداً وصخر من سمية غير دان

قال أبو الفرج: والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثرة هجائه لزياد وذلك غلط.
اقول ويغلب على ظني أنه في القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس وستين هـ.

٢٤ - خالد بن المهاجر:

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي
المخزومي في قتل الحسين عليه السلام:

أحصيت ما بالطف من قبر
صـب الإله عليكم غضباً
أبناء جيش الفتح أو بدر

قال السيد الأمين في الأعيان: هو حفيد خالد بن الوليد الصحابي المشهور الذي أسلم قبيل الفتح، وكان المهاجر والد خالد مع علي (ع) بصفين وكان خالد على رأي ابيه هاشمي المذهب ودخل مع بني هاشم الشعب (يعني ايام ابن الزبير حين حصرهم فيه وأراد احراقهم إن لم يبايعوه) وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين ولهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأياً في عمه.

وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ خالد بن المهاجر كان الزهري يروى عنه. ثم قال: وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً، وكانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب. وقال الزبيري في كتابه (نسب قریش): خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت لجأ بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

وكان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ الى عمه عبد الرحمن بن خالد متطبباً يقال له ابن أنال فسقاه في دواء شربة فمات منها، فاعترض لابن اثال فقتله. ثم لم يزل مخالفاً بني امية وكان شاعراً، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي (ع) يخاطب بني امية (البيتان).

أقول: وروى له بعض الشعر.

٢٥ - شيخ يروي ابيات:

دخل شيخ كبير السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام فأنشده أبيات قالها جده:
عجباً لمصقولٍ علاك فرنده يوم المياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار
هلا تقصفت السهام وعاقها عن جسمك الإجلال والإكبار

في المناقب لابن شهرآشوب أن المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم (النيروز) وقبض ما يحمل اليه من الهدايا، فقال (ع): إني فتشت الأخبار عن جدي رسول الله فلم أجد لهذا العيد خبراً، وانه سنة للفرس ومحامها الإسلام، ومعاذ الله أن يجيي ما محاه الإسلام.

أقول: سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجه ولده موسى، فقال المنصور: انما نفعل ذلك سياسة للجد فسألتك بالله العظيم إلا جلست. فجلس ودخل عليه الملوك والأمراء والاجناد يهنؤنه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يُحْمَل، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يا بن رسول الله انني رجل صعلوك لا مال لي التحفك به ولكن التحفك بثلاثة أبيات قالها جدي في جدك الحسين عليه السلام وهي:

عجباً لمصقول علا فرنده ... الأبيات.

قال عليه السلام: قبلت هديتك، اجلس بارك الله فيك، ورفع رأسه الى الخادم وقال له: امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به، فمضى الخادم ثم عاد وهو يقول: كلها هبة مني له يفعل بما اراد، فقال الإمام عليه السلام للشيخ اقبض هذا المال فهو هبة مني لك.

واذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن وجاء بالأبيات التي قالها جده فيمكن أن يكون جده من القرن الاول الهجري اذ ان القصة كانت في اواسط القرن الثاني ومن ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان في عصره الحسين عليه السلام وممن شاهد الواقعة والله أعلم.

استدراك:

فاتنا أن نذكر ما عثرنا عليه من قصيدة الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب التي جاءت في ص ٨٠ ثلاثة أبيات فقط وها هي البقية:

كَلِمَا أَحَدْتُوا بِأَرْضِ نَقِيقًا ضَمْنُونَا السَّجُونِ أَوْ سَيْرُونَا
قَتَلُونَا بِغَيْرِ ذَنْبِ الْيَهُمِ قَاتَلِ اللهُ أُمَّةً قَتَلُونَا
مَا رَعَوْا حَقَّنَا وَلَا حَفِظُوا فِينَا وَصَلَاةَ الْإِلَهِ بِالْأَقْرَبِينَا
جَعَلُونَا أَدْنَى عَدُوِّ الْيَهُمِ فَهَمُّ فِي دِمَائِهِمْ يَسْبَحُونَا
أَنْكَرُوا حَقَّنَا وَجَارُوا عَلَيْنَا وَعَلَى غَيْرِ إِحْنَةٍ ابْغَضُونَا
غَيْرِ أَنْ النَّبِيَّ مِنْهَا وَأَنَا لَمْ نَزَلْ فِي صَلَاتِهِمْ رَاغِبِينَا
أَنْ دَعُونَا إِلَى الْهُدَى لَمْ يَجِيئُوا نَا، وَكَانُوا عَنِ الْهُدَى نَاكِبِينَا
فَعَسَى اللهُ أَنْ يَشْدِبَ أُنَاسًا مَنْ أَنْسَ فِيصْبَحُوا طَاهِرِينَا
فَتَقْرَعُ الْعَيُونَ مِنْ قَوْمِ سُوءِ قَدْ أَخَافُوا وَقَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَا
مَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمَنْ كُلِّ حَيِّ يَنْصُرُونَ الْإِسْلَامَ مُسْتَنْصِرِينَا
فِي أَنْسَ آبَاؤُهُمْ نَصَرُوا الْبَدِينِ وَكَانُوا لِرَبِّهِمْ نَاصِرِينَا
تَحْكُمُ الْمَرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ مِنْهُمْ بِأَكْفِ الْمَعَاشِرِ النَّائِرِينَا
أَيُّنَ قَتَلَى مِنْهُمْ بِغَيْتِمِ عَلَيْهِمِ ثُمَّ قَتَلْتُمْ ظَالِمِينَا
أَرْجَعُوا هَاشِمًا وَرَدُّوا أَبَا الْيَقْظَانِ وَأَبْنَ الْبَدِيلِ فِي أُخْرِينَا
وَأَرْجَعُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ وَقَتَلَى أَنْتُمْ فِي قَتَالِهِمْ فَاجِرُونَا
ثُمَّ رَدُّوا أَبَا عَمْرٍاءَ وَرَدُّوا لِي رَشِيدًا وَمِثْمَاءَ وَالْبَدِينَا
قَتَلُوا بِالطَّفُوفِ يَوْمَ حَسِينِ مَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَرَدُّوا حَسِينَا
أَيُّنَ عَمَرُوا وَأَيُّنَ بَشَرَ وَقَتَلَى مَعَهُمْ فِي الْعِرَاءِ مَا يَدْفَنُونَا
أَرْجَعُوا عَامرًا وَرَدُّوا زَهْرِينَا ثُمَّ عَثْمَانَ فَارْجَعُوا غَارِمِينَا
وَأَرْجَعُوا هَانِيًا وَرَدُّوا إِلِينَا كُلِّ مَنْ قَدْ قَتَلْتُمْ أَجْمَعِينَا
إِنْ تَرُدُّوهُمْ إِلَيْنَا وَلَسْنَا مِنْكُمْ غَيْرِ ذَلِكَ قَابَلِينَا

شعراء الحسين عليه السلام

في القرن الثاني الهجري

- ١ - سكينه بنت الحسين (ع)
- ٢ - فاطمة بنت الحسين (ع)
- ٣ - سفيان بن مصعب العبيدي
- ٤ - الكميته الأسدي
- ٥ - جعفر بن عفان الطائي
- ٦ - سيف بن عميرة
- ٧ - اسماعيل الحميري
- ٨ - منصور النمري
- ٩ - محمد بن ادريس الشافعي
- ١٠ - الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين
- ١١ - النجاشي

١ - سكينه بنت الحسين (ع):

لاتعذليه فهم قاطع طرؤه
إن الحسين غداة الطف يرشقه
بكفّ شر عباد الله كلهم
يا أمة سوء هاتوا ما احتجاجكم
الويل حل بكم إلا بمن لحقه
يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً
لكن على ابن رسول الله فانسكي
رواها الزجاج عبد الرحمن بن اسحق في الأمالي طبعة ١٣٢٤ ص ١١١. قال انشدنا ابو بكر
بن دريد عن ابي حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
عليها السلام .

كانت السيدة سكينه سيدة نساء عصرها وأقرهن ذكاء وعقلا وادبا وعفة، وكانت تزين مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها، وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم والفقهِ والحديث.

ولدت الرباب: سكينه وعبد الله. فأما عبد الله فقد قتل رضيعاً في حجر ابيه يوم عاشوراء وذلك لما قتل أهل بيته وصحبه وبقي وحده.

وأما سكينه فقد روى الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) أن اسمها آمنة وقيل أمينة وإنما أمها الرباب لقبها بسكينه كما ذكر ابن خلكان في ترجمتها ذلك في وفيات الأعيان وكذا في شذرات الذهب في ج ١ ص ١٥٤ ونور الأبصار ص ١٥٧ ويظهر ان أمها إنما أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها. وعلى ذلك فالمناسب فتح السين المهملة وكسر الكاف التي بعدها، لا كما يجري على الألسن من ضم السين وفتح الكاف.

والمحكي عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السين وفتح الكاف. ومثله القاموس. قال البحاثه السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (سكينه بنت الحسين):

ولم يتضح لنا سنة ولادتها ولا مقدار عمرها كما صح لنا ولادتها بالمدينة ووفاتها فيها كما في تهذيب الأسماء للنووي ج ١ ص ٢٦٣، ومعارف ابن قتيبة وتذكرة الخواص وابن خلكان بترجمتها. قال السيد الأمين في (الأعيان) عن ابن خلكان: توفيت السيدة سكينه بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ١١٧ هـ سنة سبع عشرة ومائة بعد الهجرة.

وقال: كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء، وعمرها على ما قيل خمس وسبعون سنة، فعلى هذا كان لها بالطف تسعة عشر سنة.

وقال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمة بنت الحسين واختها سكينه في سنة واحدة وهي سنة مائة وسبعة عشرة بعد الهجرة.

روى الصبان في اسعاف الراغبين ان الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين (ع) أتى عمه الحسين يخطب احدى ابنتيه: فاطمة وسكينه فقال له أبو عبد الله: اختار لك فاطمة فهي أكثر شبيهاً بأبي فاطمة بنت رسول الله (ص)، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه الحور العين.

واما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل، أقول هذه شهادة من الامام أبي عبد الله في تقوى هذه، السيدة المصونة وأنها منقطعة الى الطاعة والعبادة فكأنها لا تأنس بغيرها وهذا مما زاد في محلها من قلب أبيها الحسين امام عصره حتى استحقت أن يضعها المعصوم بخيرة النساء وذلك لما ودع الامام عيالاته يوم عاشوراء أجلس سكينه وهو يمسح على رأسها ويقول:

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان

أيليق بهذه المصونة الجليلة والحرة النبيلة أن تجالس الشعراء وينشدونها الأشعار كما روى ذلك

ابو الفرج المرواني في الأغاني وروايته عن آل الزبير وعداوة آل الزبير لآل النبي مشهورة مذكورة.

سكينه بنت الحسين التي نشأت في حضن الرسالة ودرجت في حجر الامامة بنت الحسين سيد

أهل الإباء، وعاشت بجنب عمتها وسيدتها العظيمة الحوراء زينب بنت امير المؤمنين (ع) وبجوار

أخيها السجاد زين العابدين، تحوطها هالة من أنوار الميامين الأبرار ومن سادات بني هاشم الكرام،

ان من يترى ويتزعرع في مدرسة الرسالة

المحمدية ويتفقه بفقهِ القرآن ويتأدب بالأدب العلوي العالِي ويتَهذب بالتربية الحسينية الرفيعة مثل السيدة سَكينة لا يمكن أن ترضى لنفسها أو تسمح لصواحبها وأترابها من نسوة المدينة من أهل الشرف بالاجتماع مع الرجال الا جانب مهما كانوا وهي من بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أصبح أن تقوم خيرة النساء في عصرها - كما يقول سيد الشهداء - وهي ترى أخواها السجاد عليه السلام يغمى عليه بين حين وآخر ويعقد المجالس للنياحة على أبيه الشهيد والثواكل من نساء بني هاشم يندبن قتلاهن ثم تعقد هي مجلس السمر مع الشعراء.

كتب العلامة السيد عبد الرزاق المكرم ودافع عن كرامة بنت الحسين وأعقبه المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي فأجاد وأفاد واستهل كتابه بهذا البيت - وهو للسيد الشريف الرضي:

وقد نقلوا عني الذي لم أفه به وما آفه الاخبار الا رواها
وجاء بقصيدة عمر بن أبي ربيعة التي قالها سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف واؤها:

قالت سَكينةُ والدموع ذوارف تجري على الخدين والجلباب
وذكر عدة مصادر منها ما حققه المحقق العلامة الشنقيطي في شرح أمالي الزجاج كما أوردها صاحب الاغاني ايضاً: قالت سعيدة والدموع ذوارف، واستدل بمصادر عديدة منها الحصري في (زهر الآداب) كما انها في ديوان عمر بن أبي ربيعة هكذا: قالت سعيدة والدموع ذوارف.
وان لعمر بن أبي ربيعة شعراً كثيراً في (سعدى) يورده صاحب

الاعرابي، ثم روى أيضاً عن حماد بن اسحاق الموصلي ومعجم الادباء وشارح ديوان عمر بن أبي ربيعة وكلها تؤيد ما يقول وتصرح بأن هذا الشعر ليس في سكينه، وان هذه الرواية المدسوسة التي يرويها القالي عن استاذة الزجاج وهذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين والمغنين الذين عاشوا على موائد البلاط الأموي.

قال: وهناك أهم من هذا كله - وهو العنصر السياسي فانه كان العامل المهم في هذا التغيير خاصة اذا ما علمنا ان الشيخ القالي اموي الفكرة وان جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان، وقد عاش بقية حياته في كنف الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم في الاندلس، وكان من مقتضى السياسة الاموية في الشرق والغرب ومن مصلحتها أن تذيب هذه القصيدة وامثالها على لسان المغنين والمغنيات والقصاصين باسم (سكينه) بنت الحسين، ومما يؤيد ذلك استنكار الرشيد وغضبه على اسحاق الموصلي عندما غنى بين يديه بما حفظه عن المغنين: قالت سكينه والدموع ذوارف، وقوله: الا تتحفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك انتهى. (١)

ويأتي سؤال هل تزوجت سكينه بن الحسين؟ وبمن تزوجت؟ نقول أن علماء النسب والتاريخ يذكرون ان سكينه تزوجت بعبد الله الاكبر بن الإمام الحسن السبط وهو أخو القاسم، وامهما رملة. استشهد يوم الطف قبل القاسم، ومن هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمري في القرن السادس في كتابه (المجدي) وابو علي الطبرسي صاحب مجمع

١ - كتب القانوني البارع الأستاذ توفيق الفكيكي كتابا عن حياة السيدة سكينه بنت الحسين (ع) وكان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التي اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد الله السبيتي.

البيان في اعلام الورى ص ١٢٧ عند ذكر اولاد الحسن، والشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ٢٠٢، وروى الشيخ عباس القمي في سفينة البحار عن اعلام الورى في ذكر اولاد الحسين بن علي (ع): وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينه فقتل قبل أن يبنى بها.

بعض ما جاء في فضلها:

- ١ - روى ابن الفرخ ان سكينه بنت الحسين (ع) كانت في مآتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينه فقال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله. قالت سكينه هذا أبي أو أبوك، فقالت العثمانية: لا أفخر عليكم أبداً.
- ٢ - وروى سبط ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال: أراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينه بنت الحسين سفرة طعام أنفقت عليها الف درهم وأرسلت بها اليه، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين.
- ٣ - وفي تاريخ ابن خلكان: ان سكينه سيدة نساء عصرها.
- ٤ - وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينه دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة. وكانت من سادات النساء واهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن ابيها.

٢ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ع):

قالت تنعي أبها:

نعق الغرابُ فقلت مَنْ تنعاه ويحك يا غرابُ
قال: الإمام فقلت مَنْ قال: الموفق للصواب
قلت: الحسين، فقال لي بمقال محزون أجاب
إن الحسين بكربلاء بين الأسنة والحراب
أبكى الحسين بعبرة ترضى إليه مع الثواب
ثم استقلّ به الجناح فلم يطق ردّ الجواب
فبكيته مما حلّ لي بعد الرضى المستجاب^(١)

١ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. قالت: وقيل أن هذه الابيات لفاطمة الصغرى وأنها تخلفت بالمدينة.

فاطمة بنت الحسين - امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وكانت عند الحسن بن علي (ع) وقد كانت قد ولدت من الحسن طلحة وقد درج ولا عقب له. كذا قال ابو الفرج. ثم تزوجها الحسين بوصية من اخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوج بها الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين. روى الصبان في اسعاف الراغبين: ان الحسن المثنى بن الحسن أتى عمه أبا عبد الله الحسين يخطب احدى ابنتيه: فاطمة وسكينة، فقال له أبو عبد الله (ع) أختار لك فاطمة، فهي أكثر شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله (ص)، أما في اردن فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وأما في الجمال تشبه الحور العين، وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل. جاء في الدر المنثور:

ولما مات الحسن المثنى خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين (ع) على قبره فصطاطا، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفصطاط، فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا. فأجابه اخر: بل يسوا فانقلبوا.

قالت: وكانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق، وكانت فاطمة أكبر سنناً من اختها سكينة وترى انها مدفونة في مصر خلف الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال. وبأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بديع:

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه بالرغم مني بين التراب والحجر
يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر
يا قبر مافيك من دين ومن ورع ومن عفاف ومن صون ومن خفر
وتقول المؤلفة ان وفاتها كانت سنة عشر ومائة للهجرة:

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم): توفيت فاطمة بنت الحسين في السنة التي
توفيت بها اختها سكينه بنت الحسين وهي سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة.

اولادها:

١ - عبد الله المحض وإنما سُمي بالمحض لانه اجتمعت عليه ولادة الحسن والحسين وكان يشبه
برسول الله (ص) وهو شيخ بني هاشم في عصره وكان يتولى صدقات امير المؤمنين علي (ع).
وقيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون
من احد.

وكان من شعره:

بيض حرائر ما هممن بريئة كضباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانياً ويصدّهن عن الخنا الاسلام
مات في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة خمس واربعين ومائة وصلّى
عليه اخوه الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وله من العمر خمس
وسبعون سنة، وله

من الاولاد محمد ذو النفس الزكية، و ابراهيم باخرا من أبطال الهاشميين.

١ - ابراهيم الغمر.

٢ - الحسن المثلث.

وكل من هؤلاء له عقب وكلهم ماتوا في حبس المنصور الدوانيقي لما حج المنصور ايام ولايته سنة ٤٥ من الهجرة ودخل المدينة جمع بني الحسن فكانوا اكثر من عشرين رجلا وقيدهم بالحديد وقال لعبد الله المحض اين الفاسقان الكذابان يعني ولديه محمد و ابراهيم قال: لا علم لي بهما، فاسمعه كلاماً بديئاً ثم اوقفه واخوته وعامة بني الحسن في الشمس مكشوفة رؤوسهم وركب هو في محمل مغطى فناداه عبد الله المحض: يا امير أهكذا - فعلنا بكم يوم بدر - يشير الى صنع النبي (ص) بالعباس حين بات يأث، قيل له: ما لك يا رسول الله لا تنام، قال: كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي العباس في الوثاق. قالوا: وكانت طفلة لعبد الله المحض اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرَّ محمل المنصور وقالت يا أمير المؤمنين، فالتفت اليها المنصور فأنشأت تقول:

ارحـم كـبـيراً سـنـهـ منهـدمـاً في السـجـن بـين سـلاسل وقيـود
ان جـدت بـالرحـم القـريـبة بـيننا ما جـدنا من جـادكم بـيـعد
فلم يـلتـفت اليها، و جـاء بـني الحـسن الى الهاشمـية وحبسهم في محبس تحت الارض كانوا لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً، ومن أجل معرفة أوقات الصلاة فانهم جزؤوا القرآن وعند انتهاء كل جزء يصلون وقتاً من

الاقوات. قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ولما حملوا من المدينة نظر اليهم ابن ابي زناد
السعدي فقال:

من لـنفس كثيرة الإشفاق ولـعين كثيرة الإطـراق
لفراق الذين راحوا الى الموت عياناً والموت مر المذاق
ثم ظلوا يسلمون علينا بأكفٍ مشدودة في الوثاق

قال: وحتى ماتوا في الحبس ويقال إن المنصور ردم عليهم الحبس فماتوا.

لقد هدّ ركني رزء آل محمدِ
وابكت جفوني بالفرات مصارع
عظام باكناف الفرات زكّية
فكم حرّة مسبية ویتیمه
لآل رسول الله صلّت عليهم
افاطم اشجاني بنوك ذوو العلى
وأضحيت لا ألتدّ طيب معيشتي
ولا البارد العذب الفرات اسیغه
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوةً
فكيف اصطباري بعد آل محمدِ
وتلك الرزاييا والخطوب عظامُ
لآل النبي المصطفى وعظام
بهنّ علينا حرمة وذمّام
وكم من كريم قد علاه حسام
ملائكة بيض الوجوه كرام
فشبتُ واني صادق لغلام
كأن عليّ الطيبات حرام
ولا ظل يهنييني الغداة طعام
وما لي الى الصبر الجميل مرام
وفي القلب مني لوعة وضرام

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدي ^(١) الكوفي من شعراء اهل البيت عليهم السلام، وقد أكثر من شعره في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذريته وتفجع لمصائبهم، ولم نجد في غيرهم له شعر، توفي حدود سنة ١٢٠ بالكوفة. ويرى الشيخ الاميني انه بقي أكثر من ذلك اي إلى حدود سنة ١٧٨.

استنشد الامام الصادق في شعره كما في رواية ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي باسناده عن أبي داود المسترق عنه قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال: قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا، قال فقلت: فرو جودي بدمعك المسكوب.

قال فصاحت وصحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام: الباب. فاجتمع اهل المدينة على الباب، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صبي لنا غشي عليه فصحن النساء. وفي رجال الشيخ ان الامام الصادق عليه السلام قال: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله.

وروى ابو الفرج في الاغانى ج ٧ ص ٢٢ عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميري والعبدي اجتمعا فانشد السيد:

إني أدينُ بما دان الوصيُّ به يوم الخريفة ^(٢) من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهروان به وشاركت كفه كفى بصفينا

١ - العبدي نسبة الى عبد القيس.

٢ - الخريفة: موضع بالبصرة كانت به واقعة الحمل

فقال له العبدى: أخطأت، لو شاركت كفك كفه كنت مثله، ولكن قل: وتابعت كفه كفى،
لتكون تابعا لا شريكا.

فكان السيد الحميرى بعد ذلك يقول: انا اشعر الناس إلا العبدى اقول ووجدت قصيدة
لشاعرنا المترجم له فى اعيان الشيعة جزء ٣٥ وهى من فاخر المدح وجيد النظم وهى كما يقول
السيد: من كنوز هذا الكتاب وقلما توجد فى غيره فأجبت أن لا تخلو هذه الموسوعة منها.
قصيدة سفيان بن مصعب العبدى:

هل فى سؤالك رسم المنزل الحزب براء لقلبك من داء الهوى الوصب
أم حره يوم وشك البين يُبرده ما استحدرتة النوى من دمك السرب
هيهات أن ينفد الوجه المثير له نأى الخليط الذى وى فلم يؤب
يا رائد الحى حسب الحى ما ضمنت له المدامع من ماء ومن عشب
ما خلث من قبل ان حالت نوى قذف أن العيون لهم أهمى من السحب
بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا لبأ وكم قطعوا للوصل من سبب
من غادر لم أكن يوماً أسر له غدرًا وما الغدر من شأن الفتى العربى

وحافظ العهد يهدي صفحتي فرح
بانوا قبابا وأجابا تصونهم
وخلفوا عاشقا ملقى ربي خلسا
لقى النحول عليه بُرده فغدا
لهفي لما استودعت تلك القباب وما
من كل هيفاء اعطاف هظيم حشى
كأتمما نغرها وهنأاً وريقتها
وفي الخدور بدور لو برزن لنا
وفي حشاي غليل بات يضرمه
يا راقد اللوعة اهيب من كراك فقد

للكاشحين وتخفي وجهه مكتئب^(١)
عن النواظر أطراف القنا السلب
بطرفه جذر من يهوى فلم يصب
كأنه ما نسوا في الدار من طناب
حجن من قضب فيها ومن كئيب
لغساء مرتشف غراء منتقب
ما ضمت الكأس من راح ومن جب
بردن كل حشى بالوجد ملتهب
شوق إلى برد ذاك الظلم والشنب
بان الخليط ويا مضنى الغرام ثيب

١ - يعني انه يبدي الفرح للكاشحين عند فرحه ليغیظهم بذلك ويخفي عنهم الكآبة عند حزنه لئلا يشمتوا به.

أما وعصر هوى ذبّ العزاء له
لأشرقن بدمعي ان نأت بهم
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد
شبتُ ابن عشرين عاماً والفراق له
ما هزَّ عطفني من شوق الى وطني
مثل اشتياقي من بُعد ومنتزح
أذكى ثرى ضم أذكى العالمين فذا
ان كان عن ناظري بالغيب محتجباً
مرت عليه ضروع المزن رائحة
من كل مقربة اقرب مرزومة
يقذ بها حر نيران البروق وما

رب المنون وغالته يد النوب
دار ولم أقص ما في النفس من أرب
لكن بقائي وقد بانوا من العجب
سهم متى ما يصب ثمل الفتى يشب
ولا اعتراني من وجدٍ ومن طرب
من الغريِّ وما فيه من الحسب
خيرُ الرجال وهذه أشرف الترب
فانه عن ضميري غير محتجب
من الجنوب فرتوته من الحلب
ارزآم صادية الأزوار والقرب
لهن تحت سجالها من اللهب

حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة
بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف
تَهْفُو اشتياقا اليه كلّ جارحة
ولو تكون لي الأقدار مسعدة
يا راكبا جسرة تطوى مناسمها
هوجاء لا يطعم الانضاء غارمها
تقيد المغزل الادماء في صعد
تثنى الرياح اذا مرت بغابتها
بلّغ سلامي قبرا بالغرئ حوى
واجعل شعارك لله الخشوع به
اسمع أبا حسن إن الاولى عدلوا
مغموظة النسع ضمراً رخوة اللب
مزن المدامع من جار ومنسكب
مني ولا مثل ما تحتاج في رجب
لطاب لي عنده بعدي ومقتربي
ملاءة البيد بالتقريب والخبب
مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب
وتطلع الكاسر الفتحاء في صيب
حسرى الطلائع بالغيطان والهضب
أوفى البرية من عجم ومن عرب
ونادٍ خيرٍ وصي صنوّ خير نبي
عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب

ما بالهم نكبوا نهبج النجاة وقد
ودافعوك عن الامر الذي اعتلقت
ظلت تجاذبها حتى لقد حزمت
وكان بالأمس منها المستقيل فلم
وأنت توسعه صبراً على مضض
حتى اذا الموت ناداه فأسمعه
حبا بها آخراً فاعتاض محتقبا
وكان أول من اوصى ببيعته
حتى اذا ثالث منهم تقمصها
عادت كما بدأت شوهاً جاهلة
وكان عنها لهم في خم من دجرٍ

وضّحتّه واقتفوا نهبجاً من العطب
زمامه من قريش كفّ مغتصب
خشاشها تربت من كفّ مجتذب
أرادها اليوم لو لم يأت
والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب
والموت داغ متى يدع امرءٌ يجب
منه بأفضع محمولٍ ومحتقبا
لك النبي ولكن حال من كذب
وقد تبدل منها الجد باللعب
تجرّ فيها ذئاب أكلة الغلب
لمارقي احمد الهادي على قتب

وقال والناس من دان اليه ومن
قم يا علي فاني قد أمرتُ بأن
إني نصبت عليك هادياً علماً
فبايعوك وكل بأسط يده
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر
وكنت قطب رحى الإسلام دونهم
ولا تساوت بكم في العلم مرتبة
ان تلحظ القرن والعسال في يده
وان هززت قناهً ظلت توردها
ولا تسلاً حساماً يوم ملحمة
كيوم خيبر اذ لم يمتنع رجل
ثاو لديه ومن مصغ ومرتقب
أبلّغ الناس والتبليغ أجدر بي
بعدي وان عليك خير منتصب
اليك من فوق قلبٍ عنك منقلب
قولوا ولا لهج بالغش والريب
ولا تدور رحى إلا على قطب
ولا تماثلتم في البيت والنسب
يظل مضطرباً في كف مضطرب
وريد ممتنع في الروع مجتنب
إلا وتحجبه في رأس محتجب
من اليهود بغير الفرّ والهرب

فأغضب المصطفى اذ جر رأيته
فقال ابي سأعطيها غداً لفتى
حتى غدوت بها جذلان معترماً
تلقاء أرعن جرار أحمر دج
جمّ الصلادم والبيض الصوارم والز
والأرض من لا حقيّات مطهمة
وعارض الجيش من نقع بوارقه
أقدمت تضرب صبراً تحتته فغدا
غادرت فرسانه من هارب فرق
لك المناقب يعيا الحاسبون لها
كرجعة الشمس اذ رمت الصلاة وقد
على الثرناكصاً يهوي على العقب
يحبه الله والمبعوث منتحب
مظنة الموت لا كالخائف النحب
مجر لهام طحون جحفل لجب
رق اللهاذم والمآذي واليلب
والمستظل مثار القسطل الهذب
لمع الأسنة والهنديّة القضب
يصوب مزنا ولو أحجمت لم يصب
ومقعص بدم الاوداج مختضب
عدا ويعجز عنا كل مكاتب
راحت تواري عن الأبصار بالحجب

زُدَّت عليك كأن الشهب ما اتضحت
وفي براءة أنباء عجائبها
وليلة الغار لما ابت ممتكها
ما انت إلا أخو الهادي وناصره
وزوج بضعته الزهراء يكنفها
من كل مجتهد في الله معتضد
وارين هادين ان ليل الضلال دجا
لقبت بالرفض لما أن منحتهم
صلاة ذي العرش تترى كل آونة
وأبنيه من هالك بالسّم مخترم
لولا الفعيلة ما قاد الذين هم

لناظر وكأن الشمس لم تغيب
لم تطو عن نازح يوماً ومقترب
أمنياً وغيرك ملآن من الرعب
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
دون الورى وابو ابنائها النجب
بالله معتقد لله محتسب
كانوا لطارقهم أهدي من الشهب
ودّي وأحسن ما أدعى به لقي
على ابن فاطمة الكشاف للكرب
ومن معقر خدّ في الثرى ترب
أبناء حرب اليهم جحفل الحرب

والعابد الزاهد السجاد يتبعه
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ
والعسكريين والمهدي قائمهم
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
القائد البهم والشوس الكمأة الى
أهل الهدى لا اناس باع بائعهم
لو أن أضغانهم في النار كامنة
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة
قارعت منهم كمأة في هوائك بما
حتى لقد وسمت كلما جباههم
إن ترض عني فلا أسديت عارفة

وبافر العلم داني غاية الطلب
بِرّ الرضا والجواد العابد الدب
ذو الأمر لا بس أثواب الهدى القشب
جوراً ويقمع أهل الزيغ والشغب
حرب الطغاة على قبّ الكلا شزب
دين المهيم بالدينار والرتب
لا غنت النار عن مذكٍ ومحتطب
دُدّ النواصب عن سلساله الخصب
جرّدت من خاطر أو مقول ذرب
خواطري بمضاء الشعر والخطب
ان ساءني سخط أم برة وأب

صحت حبك والتقوى وقد كثرت
فاستجل من خاطر العبدى أنسة
جاءت تمايل في ثوبي حياً وهوى
أتعبت نفسي في مدحك عارفة

لي الصحاب فكانا خيرَ مصطحب
طابت ولو جاوزت اياك لم تطب
اليك حالية بالفضل والأدب
بأن راحتها في ذلك التعب

٤ - الكميت الأسدي:

ومن أكبر الأحداث كانت مصيبة
قتيل بجنب الطف من آل هاشم
ومنغفر الخدين من آل هاشم
ومن عجب لم أقضه أن خيلهم
هماهم بالمستلثمين عوابس
يحلئن عن ماء الفرات وظله
كأنَّ حسينا والبهايل حوله
يخضن به من آل أحمد في الوغى
وغاب نبي الله عنهم وفقده
فلم أر مخذولا أجلاً مصيبة
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم

علينا قتيلاً الادعياء الملحَّبُ^(١)
فيالك لحمأ ليس عنه مذب
ألا حَبَّذا ذاك الجبين المَتَّرب
لأجوافها تحت العجاجة أزمَل^(٢)
كحدآن يوم الدَّجن تعلقو وتسفل
حسيناً ولم يشهر عليهن منصل
لأسيافهم ما يَحْتَلِي المتقبَّل
دماطل منهم كالبهيم المحجَّل
على الناس رزء ما هنالك مجلل
وأوجب منه نصرة حين يخذل
فيا آخر أسدى له الغيِّ أول

١ - الملحَّب: المقطع بالسيف. والأدعياء جمع دعي وهو عبيد الله بن زياد بن سمية نسب الى امه اذ لم يعرف له اب.

٢ - الصوت المختلط والصوت من الصدر.

تَهافت دُبَّان المطامع حولَه
إذا شرَّعت فيه الأسننة كبرَّت
فما ظفر المجرى إليهم برأسه
فلم أر موتورين أهل بصيرة
كشيئته، والحرب قد ثفيت لهم
فريقان: هذا راكب في عداوة
فما نفع المستأخرين نكيصهم

فريقان شتى ذو سلاح وأعزل
غواتهم من كل أوب وهللوا
ولا عذل الباكي عليه المولولُ
وحق لهم أيدي صحاح وأرجل
أمامهم قدر تخيش ومرجل^(١)
وباك على خذلانه الحق معول
ولا ضرَّ أهل السابقات التعجُّل

١ - ثفيت: افيم لها الاثافي.

الشاعر:

ابو المستهل الكميّ بن زيد الاسدي المولود سنة ٦٠ والمتوفى سنة ١٢٦ هـ. قال أبو الفرج: شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم، وكان في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك.

سئل معاذ الهراء: من أشعر الناس؟ قال: أمن الجاهليين أم الإسلاميين؟ قالوا: بل من الجاهليين. قال: امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص. قالوا: فمن الإسلاميين قال: الفرزدق وجرير والاخلطل والراعي، قال فليل له: يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميّ فيمن ذكرت، قال: ذاك أشعر الاولين والآخرين.

قال صاعد مولى الكميّ دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فأنشده الكميّ:

مَنْ لِقَلْبِ مِيْتَمِ مَسْتَهَامِ غَيْرِ مَا صَبَوَةٍ وَلَا أَحْلَامِ
بَلْ هَوَايَ الَّذِي أُجِنُّ وَأَبْدِي لِبَنِي هَاشِمٍ أَجَلَّ الْأَنَامِ
فَأَنْصَتَ لَهُ عَلِيًّا فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَخْلَصَ اللَّهُ هَوَايَ فَمَا أَغْرَقَ نَزْعاً وَلَا تَطْيِيشَ سَهَامِي^(١)
قال له الباقر عليه السلام قل (فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي).

١ - النزع: جذب الوتر بالسهم، والاغراق نزعا المبالغة في ذلك. وأغرق النازع في القوس مثل يضرب للغلو والافراط. فقوله (فما اغرق نزعا)، لا يناسب المقام اذ يكون معناه اني لا ابالغ في المحبة، والمناسب المبالغة فيها فلذلك غيره الامام عليه السلام بقوله. فقد اغرق نزعاً.

فقال: يا مولاي انت أشعر مني بهذا المعنى، وعرض عليه مالا فلم يقبل. وقال والله ماقلت فيكم شيئاً أريد به عرض الدنيا ولا أقبل عليه عوضاً إذا كان لله ورسوله، قال (ع) فلك ما قال رسول الله (ص) لحسان: لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت قال جعلني الله فداك. ثم لم يبق من أهل البيت الا من حمل اليه شيئاً فلم يقبل منهم، وفي رواية أنه قال: ولكن تكرمني بقميص من قمصك فأعطاه، ودخل يوماً على الامام فأنشده:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم لم يبق الا شامت أو حاسدُ
وبقى على ظهر البسيطة واحد فهو المراد وأنت ذاك الواحد
وقال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب اسد وفقه
الشيعة وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتباً حسن الخط وكان نسابه وكان جدلاً وهو اول من
ناظر في التشيع وكان رامياً لم يكن في اسد أرمى منه وكان فارساً وكان سخياً ديناً اخرج ابن
عساكر وقال ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة. قال صاحب خزانة الأدب
قال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب اسد، فقيه الشيعة،
حافظ القرآن، ثبت الجنان، كاتباً حسن الخط، نسابه، جدلاً وهو اول من ناظر في التشيع، رامياً
لم يكن في أسد أرمى منه، فارساً شجاعاً، سخياً ديناً.

والكميت اول من احتج في شعره على المذهب الحجج القوية الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه
اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج وموقفه بوجه الامويين بتلك العصور الجائرة والطفاعة
المستهترة يعطينا أقوى البراهين على تصلبه في مبدأه وصراحته في عقيدته وتفاديه لآل

الرسول صلوات الله عليهم، قال المرزباني في معجم الشعراء: والكميت ابن زيد مكثراً جداً وكان يتعمّل لإدخال الغريب في شعره، وله في أهل البيت الأشعار المشهورة وهي أجود شعره.
 وروى أبو الفرج في الأغاني ١٥ باسناده عن محمد بن علي النوفلي قال سمعت أبي يقول: لما قال الكميت بن زيد الشعر وكان أول ما قال (الهاشميات) فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له: يا أبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي قال له: صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث علي لساني فقلت شعراً فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته وإن كان قبيحاً أمرتني بستره وكنت أول من ستره علي فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن واني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت فأنشدته:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب

قال فقال لي: فيم تطربت يا ابن أخي.

فقال:

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

قال بلى يا ابن أخي فالعب فإنك في أوان اللعب فقال:

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنات مخضّب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال:

ولا السانحات البارحات عشية أمرّ سليم القرن أم مرّ اعضب

فقال: اجل لا تنطير فقال:

ولكن الى اهل الفضائل والتقوى وخير بني حواء والخير يطلب

فقال: ومن هؤلاء ويحك قال:

الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيمما نابني أتقرب
قال أرحني ويحك من هؤلاء قال:
بني هاشم رهط النبي فاني
خفضت لهم مني جناحي مودة
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء
وأرمي وأرمي بالعداوة أهلها
يعبّرني جهال قومي بحبهم
فقل للذي في ظلّ عمياء جونة
بأيّ كتاب أم بأية سنة
ستفرغ منها سنّ خزبان نادم
فمالي الاال أحمد شيعية

فقال له الفرزدق: يابن أخي والله لو جزّتهم الى سواهم لذهب قولك باطلاً، ثم قال له: يابن
أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي.

ومن هذه القصيدة:

وأحمل أحقاد الأتارب فيكم
بجائكم غصباً تجوز امورهم
وقالوا ورثناها أباننا وامنا
يرون لهم حقاً على الناس واجباً
وينصب لي في الأبعدين فأنصب
فلم أر غصباً مثله يتغصب
ومآ ورثتهم ذاك أم ولا أب
سفاهها وحقّ الهاشميين اوجب

ومنها:

يشيرون بالأيدي اليّ وقولهم
فظائفة قد كفرتني بحبكم
فما ساءني تكفير هاتيك منهم
وقالوا ترابي هواه ودينه

ومنها:

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوئها
ألم ترني من حبّ آل محمد (ص)
على أيّ جرم ام بأية سيرة
اناسُ بهم عزّت قريش فأصبحوا
خضمون أشراف لها ميم سادة
ومنها في الحسين (ع):

قتيل بجنب الطف من آل هاشم
ومنعفرُ الخدين من آل هاشم
قال البغدادي في خزنة الادب ج ١ ص ٨٧: بلغ خالد بن عبد الله القسري خبر قصيدة
الكميت المسماة بالمذهبة والتي اولها:

ألا حييت عنا يا مدينا
وهل ناس تقوى مسلمينا
ويستثير فيها العدنانية على القحطانية - اليمانية ومنها:

لنا قمر السماء وكل نجم
تشير اليه أيدي المهتدينا

وجدت الله اذ سمى نزاراً وأسكنهم بمكة قاطنيناً
لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ولنا الجبيناً
قال: وكان خالد من عرب اليمن فقال: والله لاقتلنه، ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن
فراواهن قصائد الكميت - الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشترهن
فأنشدنه يوماً القصائد المذكورة، فقال لهن هشام: من القائل لهذا الشعر، قلن الكميت بن الزيد
الاسدي قال: وفي اي بلد هو، قلن الكوفة فكتب في الحال الى خالد بن عبد الله القسري ان
ابعث الي برأس الكميت فأخذه خالد وحبسه فوجه الكميت الى امرأته (حُبي) ولبس ثيابها
وخرج من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فأجتمعت بنو اسد اليه وقالوا: لاسبيل لك
على امرأة خدعها زوجها فخافهم وخلي سبيلها. وبقي الكميت خائفا متخفيا في البادية سنة ثم
خرج ليلاً في جماعة من بني اسد على خوف ووجل وساروا حتى دخلوا الشام، فتوارى الكميت في
بني اسد وبني تميم فاجتمع عدة منهم ودخلوا على عنبسة بن سعيد بن العاص - وكان سيد
قريش يومئذ - وقالوا: يا ابا خالد هذه مكربة ادخرها الله لك، هذا الكميت بن زيد لسان مضر
جاء اليك لتخلصه من القتل، فقال لهم: دعوه يضرب خيمه على قبر معاوية بن هشام فمضى
الكميت فضرب فسطاطاً عند قبره، ودخل عنبسة على مسلمة بن هشام وقال: يا ابا شاعر
مكربة اتيتك بما تبلغ الثريا فان كنت ترى انك تفي بها والا كتمتها، قال مسلمة وما هي فاخبره
الخبر، فقام ودخل على ابيه هشام وهو عند امه في غير وقت دخوله، فقال هشام: اجئت في
حاجة قال نعم قال هي مقضية إلا ان يكون الكميت، فقال ما أحب ان يستثني علي في حاجتي
وما أنا والكميت، فقالت امه: والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت، قال: قد قضيتها قال حاجتي
هي الكميت يا أمير المؤمنين

وهو آمن بأمان الله وأمان امير المؤمنين وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقبل مثله، قال هشام: قد أمنتته واجزت أمانك له فعقد له مجلساً فانشد الكميت قصيدة ارتجلها واولها: قف بالديار وقوف زائر.

روى ابو الفرج عن ورد بن زيد - اخي الكميت - قال: ارسلني الكميت الى ابي جعفر عليه السلام، فقلت له: ان الكميت ارسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له ان يمدح بني امية، قال: نعم هو في حلّ فليقل ما شاء، فنظم هذه القصيدة:

قف بالديار وقوف زائر وتاي إنك غير صابر
مأذا عليك من الوقو فبهامد الطللين دائر
ومنها:

فالآن صرت إلى امية والامور إلى المصائر
ومن غرو قصائد الكميت قصيدته العينية واولها:

تفى عن عينك الارقُ المحجوعا وهُم يمترى منها الدموعا
ومنها:

لدى الرحمن يشفع بالثاني فكان له ابو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خُم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تباعوها فلم أرَ مثلها خطراً منيعا
ومنها:

فقل لبني أمية حيث كانوا وإن خفت المهتد والقطيعا
اجعاع الله من اشبعتموه واشبع من يجوركم أجيعة
بمرضى السياسة هاشمي يكون حياً لامته ربيعا

ومن شعر الكميت الاسدي قوله:

من لقلب متيم مستهام
بل هوائى الذي أجن وابدي
للقريين من ندى والبعيدين
والمصيين باب ما انخطأ الناس
والحماة الكفاة في الحرب إن لفّ
والغيوث الذين إن محل الناس
راجحي الوزن كامل العادل في
فضلوا الناس في الحديث حديثاً
أبطحين أريجيين كالأنجم
وإذا الحرب أومضت بسنا
فهم الاسد في الوغى لا اللواتي
أسد حرب غيوث جذب بها ليل
ومحلون محرمون مقرون
ساسه لا كمن يرى رعية الناس
لا كعبد المليك أو كوليدي
ومنها في الامام:
ووصي الوصي ذي الخطاة الفصل
وقتييل بالطف غودر منه
ومردي الخصوم يوم الخصام
بين غوغاء أمة وطغام

١ - الخيس بالكسر: موضع الاسد، والعرين مأواه

٢ - الافدام جمع قدم: هو الذي عنده عي في الكلام مع ثقل ورخاوة

وابو الفضل إن ذكرهم
قتل الادعياء إذ قتلوه
ما ابالي ولن ابالي فيهم
فهم شيعتي وقسمي من الأمة
ولهمت نفسي الطروب اليهم
الخلو شفاء النفوس والاسقام
أكرم الشارين صوب الغمام
ابدأ رغم ساخطين رغام
حسي من سائر الاقسام
ولها حال دون طعم الطعام

٥ - جعفر بن عفان الطائي:

ليبك على الإسلام من كأن باكياً
غداة حسين للرماح دريئة
وغودر في الصحراء حمأ مبدداً
فما نصرته أمة السوء إذا دعا
ألا ببل محوا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهداً بحق محمد
فما حفظوا قرب الرسول ولارعوا
أذاقته حرّ القتل أمة جده
فلا قدس الرحمن أمة جده
كما فجعت بنت الرسول بنسلها

فقد ضيعت أحكامه واستحلت
وقد نهلّت منه السيوف وعلّت
عليه عناف الطير بانّت وظلت
لقد طاشت الأحلام منها وظلت
فلا سلمت تلك الاكف وشلت
فإن ابنه من نفسه حيث حلت
وزلت بهم أقدامهم واستزلت
هفت نعلها في كربلاء وزلت
وإن هي صاحت للاله وصلت
وكانوا كماء الحرب حين استقلت

ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائي كان معاصراً للامام الصادق (ع) توفي في حدود سنة ١٥٠ روى الكشي باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله (ع) فقربه وادناه، ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك، قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين (ع) وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك، قال قل فأنشد فبكى (ع) ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال، يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك، ثم قال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.

وفي الخلاصة: ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة وكان مكفوفاً، وله أشعاراً كثيرة في معان مختلفة، ومن الشيعة المخلصين ذكره علماء الرجال ووثقوه وهو الذي ردّ على مروان بن أبي حفصة حيث يقول:

أنى يكون وليس ذاك بكائنٍ لبني البنات وراثته الأعمام
فقال جعفر بن عفان:

لم لا يكون وإن ذاك لكائن لبني البنات وراثته الأعمام
للبنات نصف كامل من ماله والعم متروك بغير سهام
مما للطلق وللترات وإنما صلى الطليق مخافة الصمصام^(١)

١ - الاغاني ج ٩ ص ٤٥.

ودخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فأروه متغيراً فسألوه عن ذلك قال:
بتّ ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة، وذكر البيت المتقدم، قال: ثم نمت فاذا
أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب وهو يقول:
انى يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات نصيبتهم من جدهم
ما للتليق وللترات وإنما
قد كان أخبرك القرآن بفضله
ان ابن فاطمة المنوّه باسمه
وبقى ابن نثلة واقفاً متردداً
ومروان سرق المعنى مما قاله مولى لتمام بن معبد بن العباس بن عبد المطلب معرضاً بعبيد الله
بن أبي رافع مولى رسول الله (ص) فانه أتى الحسن بن علي عليه السلام وقال: أنا مولاك، وكان قديماً
يكتب لعلي ابن ابي طالب (ع) مولى تمام:
جحدت بني العباس حق أبيهم
متى كان أولاد البنات كوارث
فما كنت في الدعوى كريم العواقب
يحوز ويدعى والدا في المناسب ^(١)
قال السيد الامين في الجزء الأول في الاعيان: وجعفر بن عفان الطائي صاحب المراثي في
الحسين (ع) قال ابن النلتم: هو من شعراء الشيعة شعره مائتا ورقة انتهى.

١ - عيون أخبار الرضا.

٢ - مقتل الحسين للسيد المكرم عن طبقات ابن المعتز.

وعده المرزباني في شعراء الشيعة وقال: كان من شعراء الكوفة وله اشعار كثيرة في معان مختلفة.

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام:

ألا يا عين فابكي الف عام	وزيادي إن قدرتِ على المزيد
إذا ذكر الحسين فلا تملئي	وجودي الدهر بالعبرات جودي
فقد بكت الحمائم من شجاها	بكت لأليفها الفرد الوحيد
بكين وما درين وانت تدري	فكيف تهم عينك بالجمود
أتنسى سبط احمد حين يمسي	ويصبح بين أطباق الصعيد

٦ - سيف بن عميرة^(١):

قال يرثي الحسين عليه السلام أولها:

جلّ المصابُ بمن أصبنا فاعذري ياهذه وعن الملام فأقصري

١ - عميرة بالعين المهملة المفتوحة والميم المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والراء المهملة المفتوحة والهاء وزان سفينة.

جاء في الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص ٣٦ سيف بن عميرة النخعي . عربي كوفي ادرك الطبقة الثالثة والرابعة وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وهو احد الثقاته المكثرين والعلماء المصنفين، له كتاب روى عنه مشاهير الثقاته، وجماهير الرواة، كإبراهيم بن هاشم واسماعيل بن مهران، وايوب بن نوح والحسن بن محبوب والحسن ابن علي بن ابي حمزة والحسن بن يوسف بن بقاح وابنه الحسين ابن سيف وحماد بن عثمان والعباس بن عامر، وعبد السلام بن سالم، وعبد الله بن جبلة وعلي بن أسباط وعلي بن حديد وعلي بن الحكم وعلي بن سيف - والاكثر عن أخيه عن ابيه - وعلي بن النعمان وفضالة بن ايوب ومحمد بن ابي عمير ومحمد بن خالد الطيالسي ومحمد ابن عبد الجبار ومحمد بن عبد الحميد وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحيم وغيرهم.

وفي غاية المراد: وربما ضعف بعضهم سيفاً، والصحيح انه ثقة ^(١) وذكر السيد اقوال العلماء في جلاله سيف وفند الطعون الواردة وبرهن على عدم صحتها.

وقال السيد الأمين في الأعيان ج ٣٥ ص ٤٢٤:

سيف بن عميرة بفتح العين المهملة وثقه الشيخ والعلامة بل والنجاشي وقال ابن شهر آشوب أنه واقفي، وقال المحقق البهبهاني قال جدي: لم تر من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدل على وقفه وكأنه وقع منه سهواً. وله قصيدة في رثاء الحسين (ع) وأولها:
جل المصاب بمن اصبنا فاعذري ... الايات.

وقال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال):

سيف بن عميرة النخعي الكوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وأخرى من أصحاب الكاظم قائلاً: سيف ابن عميرة له كتاب روى عن أبي عبد الله، وعده ابن النديم في فهرسته ص ٣٢٢ من فقهاء الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة عليهم السلام .

١ - راجع غاية المراد في شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين المكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الاول، والمقتول سنة ٧٨٦ هـ.

٧ - السيد الحميري:

أمرر على حدث الحسين
يا أعظاماً لا زلت من
مالد عيش بعد رضك
قبر تضمن طيباً
آباءه أهل الريا
والخير والشيم المهذبة
فإذا مررت بقبره
وابك المطهر للمطهر
كبكاء معولة غدت
والعن صدى عمر بن سعد
شمير بن جوشن الذي
جعلوا ابن بنت نبيهم
لم يدعهم لقتاله
لما دعوه لكي تحكم
أولاد أخبث من مشى
فعضاهم وأبت له
فغدوا له بالسباغات
والبيض واليلب اليمما

وقل لأعظمه الزكية
وظفء ساكية رويه
بالجساد الاعوجية
آباءه خير البرية
سنة والخلافة والوصية
المطية الرضية
فأطل به وقف المطية
والمطهرة الزكية
يوماً بواحد المناية
والملمع بالنقيه
طاحت به نفس شقيه
غرضاً كما ترمى الدرية
إلا الجعالة والعطية
فيه أولاد البغية
مرحاً وأخبثهم سحيه
نفس معززة أبيه
عليهم والمشرفيه
ني والظوال السمهريه

وهم ألوف وهو في
فلقوه في خلف لأحمد
مستيقنين بأنهم
يا عين فابكي ماحييت
لا عذر في ترك البكا
وقوله في الحسين عليه السلام يخاطب أصحابه:
لست أنساه حين أيقن بالموت
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم

سبعين نفس هاشميه
مقبلين من الثنيه
سيقوا لأسباب المنيه
على ذوي الادمم الوفيه
دماً واننت به حريه
دعاهم وقام فيهم خطيبا
ليس سوائي أرى لهم مطلوبيا

الشاعر:

هو اسماعيل بن محمد، كنيته ابو هاشم، المولود سنة ١٠٥، والمتوفي سنة ١٧٨ أو ١٧٣ ببغداد ودفن بالجينية ولد بعمان ونشأ بالبصرة، نظم فأكثر، ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء أنه روي حمال في بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال: ميمات السيد، وفي تذكرة ابن المعتز أنه كان للسيد أربع بنات كل واحدة منهن تحفظ أربعمئة قصيدة من قصائده ولم يترك فضيلة ولا منقبة لأمير المؤمنين إلا نظم فيها شعراً على أن فضائله (ع) لا يحيط بها نطاق النظم والنثر، ومما دلّ على إخلاصه قوله:

أيـا رب إني لم أرد بالذي به مدحتُ علياً غير وجهك فارحم
ومن شعره:

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حُبي لآل محمد
وجده يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري هجا زياداً وآل زياد بأقذع الهجاء كما تقدم في ترجمته فهو قد ورث الشعر والصلابة عن جده.

وللسيد مناظرات ومحاججات مع القاضي سوار وغيره. وكان اذا جلس في مجلس لا يدع أحداً يتكلم إلا بفضائل آل بيت النبي (ص) فجلس يوماً في مجلس من مجالس البصرة فخاض الناس في ذكر النخل والزرع فغضب السيد وقام فقبل له: مم القيام يا أبا هاشم فأنشد:

إني لأكره أن أطيلَ بمجلس لا ذكر فيه لآل بيت محمد
لا ذكر فيه لأحمدٍ ووصيه وبنيه ذلك مجلسٌ قصفُ ردي
إن الذي ينسأهم في مجلس حتى يفارقه لغير مسدد

وذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت الجاهرين، استنفد شعره في معنى واحد وهو مدح أهل البيت ولم يترك منقبة لأمر المؤمنين عليه السلام إلا نظم فيها شعراً. ومن شعره:

جعلت آل الرسول لي سبياً أرجو نجاتي به من العطبِ
على مألحى على مودة من جعلتهم عدوً لمنقلبي
لو لم أكن قاتلاً بحبهم أشفقت من بعضهم على نسي

قال الشيخ الاميني أومىء الى الحديث المشهور بحديث الخيمة الذي يرويه الخليفة أبوبكر فيما يوتر عنه قال: رأيت رسول الله في خيمته وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يامعشر المسلمين إني سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة.

وقال الأمير سيف الدولة:

حبُّ علي ابن أبي طالب للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في أصلهم مثلما يخرج غشَّ الذهب النار
وقال عبد الله بن المعتز:

من رام هجـو علي
لـو أنه لأبيه

فشعره قد هجاه
ما كان يهجو أباه

وقال صفى الدين الحلبي:

أمير المؤمنين أراك لما وان كرتك ذكرك عند نعل
ذكرتك عند ذي نسب صفالي تكدر صفوه وبغا قتالي

فصرت إذا شككت بأصل مرءٍ ذكرتك بالجميل من الفعال
فليس يطيق سمع ثناك إلا كرم الأصل محمود الخلال
فها أنا قد خبرت بك البرايا فأنت محك أولاد الخلال
روى ابن الأثير في النهاية عن أبي سعيد الخدري قال: كنا معاشر الانصار نبور^(١) اولادنا
بجهم علياً رضي الله عنه، فإذا ولد فينا مولود فلم يجبه عرفنا انه ليس منا. ورواه الحافظ الجزري
في كتابه (اسنى المطالب) وعن عبادة بن الصامت قال: كنا نبور اولادنا بحب علي ابن ابي
طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وانه لغير رشده^(٢) كذا
ذكر ذلك في النهاية ولسان العرب.

قال الحافظ الجزري في أسنى المطالب بعد ذكر هذا الحديث: وهذا مشهور من قديم والى اليوم
أنه ما يبغض علياً الا ولد الزنا.
وجاء في فوات الوفيات:

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، كان شاعراً محسناً كثير القول. له مدائح جمّة في آل
البيت، وكان مقيماً بالبصرة، وكان أبواه يبغضان علياً، وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال:
لعن الله والدي جميعاً ثم أصالاهما عذاب الجحيم
وكان أسمر اللون، تام القامة، حسن الالفاظ، جميل الخطاب مقدماً عند المنصور والمهدي،
ومات اول ايام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة. وكان

١ - نبور: اي نجربه ونختبره.

٢ - يقال. فلان لغير رشده اي لغير ابيه.

احد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشعر كم، هو وبشار وأبو العتاهية.
وقال السيد اتى بي أبي الى محمد بن سيرين وانا صغير فقال لي: يا بني، اقصص رؤياك فقلت:
رأيت كأني في أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة، والنبي (ص) واقف فيها، وليس فيها نبت،
وفي الأرض السبخة سوك ونخل، فقال لي يا اسماعيل، أتدري لمن هذا النخل قلت: لا، قال: هذا
لامرئ القيس بن حجر، فانقله الى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت انقله، الى أن نقلت
جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح
طهرة ابرار فما مضت إلا مدة، حتى قلت الشعر.

قال الصولي: قال أبو العيناء للسيد: بلغني انك تقول بالرجعة قال: هو ما بلغك، قال فأعطني
ديناراً بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد: علي ان توثق لي بمن يضمن انك ترجع انساناً، اخاف
ان ترجع قرداً او كلباً فيذهب مالي.

وحكى ان اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله (ص) فقال أحدهما: أبو بكر،
وقال الآخر: علي، فتراضيا بالحكم الى اول من يطلع عليهما، فطلع عليهما السيد الحميري، فقال
القائل بفضل علي: قد تنافرت انا وهذا اليك في افضل الخلق بعد رسول الله (ص) فقلت انا:
علي، فقال السيد: وما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك لم أقل شيئاً.
قيل لما استقام الأمر للسفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة، فلما

نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده:

دونكموها يا بني هاشم
دونكموها فالبسوا تاجها
دونكموها لا غلت كعب من أمسى
خلاففة الله وسـلطانه
فساسها قـبلكم ساسه
لو خير المنير فرسانه
فلست من ان تملكوها الى
فجددوا من آيها الدارسا
لاتعدموا منكم لها لابسها
عليكم ملكها نافسا
وعنصراً كان لكم دارسا
ما تركوا رطبها ولا يابسها
ما اختار إلا منكم فارسها
هبوط عيسي منكم آبسا

روائع من شعر السيد الحميري:

قال في موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسلمون فقال النبي من يأتينا بالماء،

قال علي: أنا فأخذ القرية ومضى وجاء بالماء:

اقسم بالله والآئـه
أن علي بن أبي طالب
وأنه الهادي الامام الذي
يقول بالحق ويقضي به
يمشي الى الحرب وفي كفه
مشى العفرني بين اشباله
ذاك الذي سلم في ليلة
ميكال في ألف وجبريل في
ليلة بدر رمداً انزلوا
فسلموا لما أتوا نحوه
والمرء عما قال مسؤل
على التقى والبـرير
له على الأمة تفضيل
وليس تلهيه الأباطيل
ابيض ماضي الحد مصقول
ابرزه للقصص الغيـل
عليه ميكال وجبريل
ألف ويتلوهم سـرافيل
كانهم طير أبايـل
وذاك إعظام وتبجيل

عن سعيد بن جبیر قال قلت لابن عباس: أسألك عن اختلاف الناس في علي (ع) قال يابن جبیر: تسألني عن رجل كانت له في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وهي ليلة القرية في قلب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم، وتسألني عن وصي رسول الله وصاحب حوضه. فكانت الأبيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية.

وقال السيد:

أحبُّ الذي مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحكُ
ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له إلا إلى النار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما أصبحت بالارض أملك
أبا حسن إني بفضلك عارف وإني بجبل من ولاك لمسك
وأنت وصي المصطفى وابن عمه فإننا نعادي مبغضيك ونترك
مواليك ناج مؤمن بيِّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحائي في عليّ وحزبه فقلتُ لحاك الله إنك اعفك (١)

١ - الأعفك: الاحق

وقال في الامام علي عليه السلام:

مشيراً الى الخبر الذي يرويه ابن شهر آشوب في المناقب عن الحافظ أبي نعيم عن جماعة من الرواة عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام قال: لا يموت عبد يجبني إلا رأني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني إلا رأني حيث يكره والي ذلك أشار السيد الحميري ايضاً بقوله. ومنهم من ينسب هذا الشعر الى علي عليه السلام وهو من الخطأ:

قول علي لحارث عجب
يا حار^(١) همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه وأعرفه
وأنت عند الصراط تعرفني
أسقيك من بارد على ظمأ
أقول للنار حين تعرض للعرض،
ذريه لا تقبيله إن له
وكان آخر له قوله:

كذب الزاعمون أن علياً
قدوري دخلت الجنة عدن
فأبشر اليوم أولياء علي
ثم ممن بعده تولوا بنييه
لا ينجي محبة من هنات
وعفاني الإله عن سيئاتي
وتولوا علي حتى الممات
واحداً بعد واحد بالصفات

١ - حار: ترخيم حارث كقولهم: يا اسم والمراد: اسماء.

وقال أشهد أن لا إله الا الله حقاً، وأشهد أن محمداً رسول الله صدقاً صدقاً، وأشهد أن علياً
ولي الله رفقا رفقا.
ثم غمض عينيه لنفسه، فكأنما روحه ذبالة طُفئت أو حصاة سقطت.

٨ - منصور النمري:

قال يرثي الحسين عليه السلام:

شَاءَ مِنْ النَّاسِ رَاتِعَ هَامِلٍ
ثُقَّتْ لُذْرِيَّةَ النَّبِيِّ وَيَرر
وَيْلِكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ
أَيَّ حَبَاءٍ حَبَوْتُ أَحْمَدَ فِي
بَأْيِّ وَجْهِ تَلَقَى النَّبِيَّ وَقَدْ
هَلَّ مِ فَاظْلَبَ غَدَا شِفَاعَتَهُ
مَا الشُّكَّ عِنْدِي فِي كَفَرِ قَاتِلِهِ
نَفْسِي فِدَاءُ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا
ذَلِكَ يَوْمُ أَنْحَى بِشِفْرَتِهِ
حَتَّى مَتَى أَنْتِ تَعَجِّلِينَ أَلَا
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتِ وَمَا
أَعَاذِلِي إِنْ نِي أَحَبُّ بِنِي
قَدْ دَنْتِ مَا دِينَكُمْ عَلَيْهِ فَمَا
جَفَوْتُمْ عِزَّةَ النَّبِيِّ وَمَا الْجَانِي
مَظْلُومَةَ وَالنَّبِيَّ وَاللَّادِيهَا
أَلَا مِصَالِيَّتَ يَغْضَبُونَ لَهَا

يُعَلِّلُونَ النَّفْسَ بِالْبَاطِلِ
جَوْنَ جِنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
بِئْتِ بِجَمَلٍ يَنْوِي بِالْحَامِلِ
حَفْرَتَهُ مِنْ حَرَارَةِ الثَّكَلِ
دَخَلْتِ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّاحِلِ
أَوْ لَا فَرَدَ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ
لَكِنِّي قَدْ أَشُكُّ فِي الْخَاذِلِ
إِلَى الْمَنَائِيغِ غَدَا لَا قَافِلِ
عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالْكَأَهْلِ
تَنْزِلَ بِالْقَوْمِ نَقْمَةَ الْعَاجِلِ
رِيكَ عَمَّا تَرِينَ بِالْغَافِلِ
أَحْمَدُ فَالتَّرْبُ فِي فَمِ الْعَاذِلِ
رَجَعْتِ مِنْ دِينَكُمْ إِلَى طَائِلِ
لَا النَّبِيَّ كَأَلْوَاصِلِ
تَدِيرِ أَرْجَاءَ مَقْلَةَ حَافِلِ
بِسَلَةِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الذَّابِلِ^(١)

١ - رواها ابو الفرج في الاغانى وفي مقاتل الطالبين وتاريخ بغداد.

وقال أيضاً:

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هَمِّهِمْ
أَلَا يَأْرَبُّ ذِي حِزْنٍ تَعَايَا
قَتِيلٍ مَا قَتِيلَ بَنِي زَيْدٍ
رَوَيْدِ ابْنِ الدَّعْيِ وَمَا أَدْعَاهُ
غَدَتِ بَيْضُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي
مَعَاشِرٍ أَوْ دَعَتِ أَيَّامَ بَدْرِ
فَلَمَّا أَمَكْنَ الْإِسْلَامَ شَدَّوْا
فَوَافُوا كَرِيْلَاءَ مَعَ الْمُنَايَا
وَأَبْنَاءَ السَّعَادَةِ قَدْ تَوَاصَوْا
وَيَبْرُدُ مَا بَقَلْبِكَ مِنْ غَلِيْلٍ
بَصْبِرٍ فَاسْتَرَّاحَ إِلَى الْعَوِيْلِ
أَلَا بِأَبِي وَآمِي مَنْ قَتِيلٍ
سَيَلْقِي مَا تَسْلَفُ عَنْ قَلِيلٍ
بِأَيْدِي كُلِّ مُؤْتَشِبٍ ^(١) دَخِيْلٍ
صَدُورِهِمْ وَدِيْعَاتِ الْعَلِيْلِ
عَلَيْهِ شِدَّةُ الْحَنْقِ الصَّوْلِ
بِمَرْدَاةٍ مَسْوُومَةِ الْخِيْلِ
عَلَى الْحَدَثَانِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيْلِ

١ - المؤتشب: الاخلاط والابواش.

فما بخلت أكفهم بضرب
ولا وجدت على الأصلاب منهم
ولكن الوجوه بها كلوم
أيخلو قلب ذي ورع ودين
وقد شرقت رماح بني زياد
ألم يحزنك سرب من نساء
يشققن الجيوب على حسين
فقدن محمداً فلقين ضيماً
ألم يبلغك والأنبياء تنمى
بتربة كربلاء لهم ديار
تحيات ومغفرة وروح
ولا زالت معادن كل غيث
كأمثال المصاعبة النزول
ولا الاكتاف آثار النصول
وفوق نخورهم مجرى السيول
من الأحزان والههم الطويل
بري من دمآء بني الرسول
لآل محمد خمش الذبول
أيامى قد خلون من البعول
وكن به مصونات الحبول
مصال الدهر في ولد البتول
نيام الأهل دارسة الطلول
على تلك المحلة والحلول
من الوسمي مرتجس هطول

برئنا يا رسول الله ممن أصابك بالأذى وبالذحول
ألا ليتني وصلت يميني هناك بقائم السيف الصقيل
فجدت على السيوف بحرّ وجهي ولم أخذل بنيك مع الخذول
وقال أيضاً كما روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن طبقات ابن معتمر.
أل النبي وممن يُحِبُّهم يتطامنون مخافة القتل
أمنوا النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في ازل^(١)
قال: وانشد الرشيد هذا بعد موته فقال: لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه.

١ - الازل: الضيق.

الشاعر:

هو منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمري^(١) من النمر بن قاسط من نزار، وفاته سنة ١٩٠ هجري كما ذكر الزركلي في الاعلام، وذكر غيره سنة ١٩٣ هجري.

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزري البغدادي كان من خاصة هرون الرشيد وهو في الباطن من محبي اهل البيت عليهم السلام، ولما سمع الرشيد قصيدته اللامية غضبت غضباً شديداً وأمر أبا عصمة - احد قواده - أن يذهب من فورهِ الى الرقة ويأخذ منصور النمري ويقطع لسانه ويقتله ويبعث اليه برأسه، فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد الى الرشيد وأخبره بوفاة النمري فقال الرشيد فألاً إذ صادفته ميتاً أحرقتة بالنار كذا قال ابن المتعز في (الطبقات). ونجى الله النمري من عذاب الرشيد.

وروى ابن شهر آشوب: أنهم نبشوا قبره. وروى السيد المرتضى في أماليه المعروف بالغرر والدرر بسنده عن الحافظ أنه قال: كان منصور النمري يأتي باسم هرون الرشيد في شعره ومراده به صاحب منزلة هارون عليه السلام - يعني امير المؤمنين (ع).

وقال السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر وحكى عن جماعة من علماء الزيدية أنه كان من الشيعة، وكان يورى في مدح هرون الرشيد العباسي بعلي (ع) تلميحاً منه الى الحديث المشهور: أنت مني بمنزلة هارون من موسى كقوله:

١ - النمري بفتح النون والميم.

آل الرسول خيار الناس كلهم وخير آل رسول الله هـارون
وحكي في الأغاني عنه حكايات موضوعة وضعها اعداؤه كمروان بن أبي حفصة وامثاله، وان
صحت فهي من باب التقية، ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث باجماع الشيعة.

٩ - الامام الشافعي:

تأوه قلبي والفؤاد كئيبُ
فمن مبلغ، عني الحسينَ رسالةً
ذبيحُ، بلا جرم كأنّ قميصه
فللسيف إغوال وللرمح زنة
تزلزلت الدنيا لآل محمد
وغارت نجوم واقشعرت كواكب
يُصلّى على المبعوث من آل هاشم
لئن كان ذنبي حبّ آل محمد
هم شفعاي يوم حشري وموقفي
وأزق نومي فالسهاذ عجيبُ
وإن كرهتها أنفُسُ وقلوبُ
صبيغ بماء الارجوان خضيب
وللخيل من بعد الصهيل نجيب
وكادت لهم صمّ الجبال تذوب
وهتك أستار وشقق جيوب
ويغزى بنوه إنَّ ذا لعجيب
فذلك ذنب لست عنه أتوب
إذا بدت للناظرين خطوب^(١)

١ - كذا في المناقب وفي ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي القندوزي قال: وقال الحافظ جمال الدين المدني في كتابه (معراج الوصول) ان الامام الشافعي انشد:
ومما نفى نومي وشيب لمتي
تصايرف أيام لمن خطوب
الايات.

الشاعر:

هو محمد بن ادريس الشافعي المولود سنة ١٥٠ والمتوفي سنة ٢٤٠ بمصر يوم الجمعة سلخ رجب.

نسبه: محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعي قرشي النسب.

نشأ يتيماً في حجر امه وتولت تربيته عندما خشيت عليه الضيعة فأرسلته الى مكة المكرمة وهو ابن عشر سنين، اما ولادته فكانت بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن في السنة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة ١٥٠ ولقد زاد بعضهم فقال انه ولد في الليلة التي توفي فيها ابو حنيفة وجعلوا ذلك من البشائر فيه والاشارة لعظمته.

قدم الشافعي مكة المكرمة وهو يومئذ ابن عشر سنين فحفظ القرآن الكريم وتعلّم الكتابة وكان حريصاً على استماع الحديث، وكان يكتب على الخزف مرة وعلى الجلود اخرى، واتجه لطلب الفقه وحضر على بعض علماء مكة، ثم توجه الى المدينة وحضر على مالك بن انس واتصل به، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات، وقدم الشافعي الى مصر سنة ١٩٨ ونزل بالقسطنطينية كريمة على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأكرم مثواه ووازره، وكانت محمد بن عبد الله مكانة في مصر ورياسة علمية، وكان أهل مصر لا يعدلون به احداً، وتأكدت بينه وبين الشافعي مودة وإخاء وقام في معونة الشافعي ومؤازرته ونشر علمه وللشافعي شعر كثير في الحكم والنصائح.

قال ابن خلكان: ومن الشعر المنسوب الى الشافعي:

كلمما أدبني الدهر أراني نقيص عقلي
وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي

وقال الشافعي: تزوجت امرأة من قريش بمكة، وكنت امازحها فأقول:

ومن البليّة أن تحبّ فلا يحبّك من تحبه
فتقول هي:

وتصدّ عنك بوجهه وتلحّ أنت فلا تعبّه

وقال ابن خلكان: ومن شعره ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي:

إن الذي رزق اليسار ولم يُصب
الجدّ يُدني كل أمر شاسع
وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى
وإذا سمعت بأن محروماً أتى
لو كان بالحيل الغنى لو جدتني
لكن من رزق الحجا حُرّم الغنى
ومن الدليل على القضاء وكونه
ومن قوله:

امطرى لؤلؤاً جبال سرنديب
همتي همّة الملوّك ونفسي
وفيضني آبار تكريت تبراً
نفس حرّ ترى المذلة كفراً

أنا إن عشت لست اعدم قوتاً وإذا مت لست أعدم قبراً
وهو القائل:

ولو الشعر بالعلماء يزري لكنثُ اليوم أشعرَ من لبيد
كان الامام الشافعي يتظاهر بمدح أهل البيت صلوات الله عليهم ويميل اليهم فيقول:
آل النبي ذريعتي وهموا اليه وسيلتي
ارجو بأن اعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي
واشتهر عند قوله:

يا آل بيت رسول الله حكموا فرضُ من الله في القرآن انزله (١)
يكفيكم من عظيم الذكر انكموا من لم يصل عليكم لا صلاة له
ويوضح في الايات الآتية عن سبب اتهمه بالرفض أو التشيع:

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني واعتقادي
لكن توليت دون شك خير إمام وخير هادي
إن كان حبُّ الوصي رفضاً فأني أرفض العباد
وروى شيخ الاسلام الحموي في فوائده في الباب الثاني والعشرين من طريق ابي الحسن
الواحدي باسناده عن الربيع بن سلمان، قال: قال النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد ص ٩٩
روى السبكي في

١ - اشارة الى الآية الشريفة: « قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى »

طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي - صاحب الامام الشافعي - قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى، فلم ينزل وادياً ولم يصعد شعبا إلا وهو يقول:

يا راكباً قف بالخصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى فيضاً كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضاً حبُّ آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

ورواها الفخر الرازي في مناقب الشافعي ص ١٥ .

وسئل الشافعي يوماً عن علي عليه السلام فقال: ما اقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفت اعداؤه فضائله حسداً وقد شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين. وأخذ هذا المعنى السيد تاج الدين فقال:

لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفاً وأعداؤهم بغضا
فشاع لهم بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات والارضاً
وقال محمد بن ادريس الشافعي ايضاً:

ولما رأيت الناس قد ذهبتم بهم مذاهبهم في أبحر الغيِّ والجهل
ركبتُ على اسم الله في سفن النجا وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت جبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل
اذا افترقت في الدين سبعون فرقةً ونيفاً كما قد صحَّ في محكم النقل

أنا الشيعي في ديني، واصلي بمكسة ثم دارى عسقلية
باطيب مولد وأعزّ فخراً وأحسن مذهب سموا البرية
روى الشيخ القمي في الكنى واللقاب عن فهرست ابن النديم قال: كان الشافعي شديداً في
التشيع، وذكر له رجل يوماً مسألة فأجاب فيها، فقال له: خالفت علي بن أبي طالب، فقال له:
ثبت لي هذا عن علي بن أبي طالب حتى أضع خدي على التراب، وأقول: قد اخطأت وأرجع عن
قولي الى قوله. وحضر ذات يوماً مجلساً فيه بعض الطالبين، فقال: لا أتكلم في مجلس يحضره
احدهم هو أحق بالكلام ولهم الرياسة والفضل انتهى.

ومن روائع اقواله:

واذا عجزت عن العدو فداره وامزح له إن المزاح وفاق
فالماء بالنار التي هي ضده يعطي النضاج وطبعها الاحراق
وله كما في خريدة القصر:

وما حرّ نصل السيف إغلاق غمده إذا كان عضباً حيث انفذته برى
وله:

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة واربعة خلوة وهو خيارها
وقد ذكروا مالا وأمنياً وصحة ولم يعلموا ان الشباب مدار
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو أشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكي المصري المتوفي سنة
٢٠٤ قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت، فذكرت ذلك للشافعي
فقال متمثلاً

تمنى رجال أن اموت فان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تزود لأخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فأشترى أشهب من تركته عبداً، ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركته. قال المسعودي حدثني فقير ابن مسكين عن المزني - وكان سماعنا من فقير بمدينة اسوان بصعيد مصر - قال: قال المزني دخلت على الشافعي غداً وفاته فقلت له: كيف أصبحت يا ابا عبدالله، قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولاخواني مفارقاً وبكأس المنية شارباً ولا ادري إلى الجنه تصير روحي فاهنيها أم الى النار فأعزّيتها، وانشأ يقول:

ولما قسى قلبي وضقت مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
وللشافعي في مدح السفر:

ما في المقام لذي عقل وذو أدب من راحة فدع الأوطان وأغترب
سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه وانصب فان لذيد العيش في النصب
اني رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
الأسد لولا فراق الغاب ما افترتست والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لملها الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه والعود في أرضه نوعٌ من الحطب
فان تغرّب هذا عزّ مطلبه وإن تغرّب ذاك عزّ كألذّهب
وله في المؤاخاة:

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً فدعه ولا تكثر عليه التأسفاً
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تمواه يهواك قلبه ولا خير في ود يجيء تكلفاً
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ولا كل من صافيته لك قد صفا
ولا خير في حل يخون خليله ويلقاه من بصر المودة بالجفا

وينكر عيشاً قد تقادم عهده
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
وله في عز النفس:
وعين الرضا عن كل عيب كليله
ولست بهيب لمن لا يهابني
فان تدن مني تدن منك مودتي
كلانا غني عن أخيه حياته
ويظهر سرّاً كأن بالأمس في خفا
صديق صدوق يصدق الوعد منصفاً
كما ان عين السخط تُبدي المساويا
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
وإن تنا عني تلقني عنك نائياً
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

١٠ - الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب:

قال يؤنّ جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام الله عليه (١):

احقّ الناس أن يُكَي عليه فتى أبكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يُثنيه شيء فجادله على عطشٍ بماء

١ - رواها الشيخ الأميني عن (روض الجنان في نل مشتهى الجنان) للمؤرخ الهندي اشرف علي

لمحة عن حياة العباس عليه السلام:

العباس بن علي بن أبي طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء وعنوان عسكره، جاء في الزيارة عن الامام عليه السلام: اشهد أنك نعم الاخ المواسي لأخيه، أعطاك الله من جناحه افسحها منزلاً وفضلها غزراً ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً. وهو من فقهاء اهل البيت وكفاه شهادة ابيه له بقوله: ان ولدي العباس زُقّ العلم زقا. ويقول الامام الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان له منزلة عند الله يغطه ^(١) بما جميع الشهداء وحتى قال الشيخ محمد طه نجف في رجاله عند ذكر العباس بن امير المؤمنين: أنا أجلّ من ان يذكرني عداد سائر الرجال بل المناسب ان يذكر عند ذكر اهل البيت المعصومين.

أقول: وما كان جهاد العباس عن حمية وعصية أو مدفوعاً بدافع الاخوة بل دفاعه عن الحق ولان الحسين كان مثال الايمان ورمز الحق، علّمنا العباس ذلك في رجزه يوم عاشوراء مذ قال:

١ - يغطه اي يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه والغبطة خصلة غير مذمومة وهي تمنى مثل ما للغير، كما ان المنافسة هي: تمنى مثل ما للغير مع السعي في التحصيل، وهي سبب قوي للنشاط التقدم قال الله تعالى: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. انما المذموم الحسد، وهو كراهة نعمة الغير وحب زوالها، اما اذا تمنى مثل حاله دون ان يريد زوال نعمته فتلك الغبطة وفي الحديث: المؤمن يغط والمنافق يحسد. واصل الحسد هو نظر الحاسد الى المحسود بعين الاكبار والاعظام، فيرى نفسه حقيراً في جنب ما اوتي ذلك المحسود. ومن اجل ما قيل:

ان يحسدوك على عيـة فامـا متساقل الدرجات يحسد من عـلا

والله ان قطعتم يميني اني احامي ابداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين
وتتبع ذلك مزاياه التي عددها الإمام الصادق في الزيارة التي زاره بها ومنها:
اشهد لك بالصدق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم
والوصي المبلغ. ومن القاب العباس: العابد والعبد الصالح كما في الزيارة: السلام عليك أيها العبد
الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين.
أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست وعشرين من الهجرة، وعاش مع أبيه أمير المؤمنين اربع
عشرة سنة.

ويلقب بقمر بني هاشم لجماله ووسامته ويكنى بابي الفضل. وعاش مع اخيه الحسن أربعاً
وعشرين سنة، ومع اخيه الحسين اربعاً وثلاثين سنة وذلك مدة عمره. وكان أيداً^(١) شجاعاً فارساً
وسيماً جسيماً يركب الفرس المطهم^(٢) ورجلاه تخطان في الأرض كما انه يلعب بالسقا وبأبي قرية
لأنه ملك المشرعة يوم عاشورا وسقى صببة الحسين وقد ابت نفسه ان يشرب الماء واخوه الحسين
ظمان فاغترف بيده غرفة من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها وقال:
يانفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكوني
هكذا حسين وارد المنون وتشيرين ببارد المعين
ثم عاد وقد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:

١ - الايد كسيد: القوي، والوسيم من الوسامة، الجمال.

٢ - المطهم كمحمد السمين الفاحش السمن العالي وهذه كناية عن طوله وجسامته.

لا أرهب الموت إذا الموت زقا^(١) حتى اوارى في المصاليق لقي
إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أهاب الموت يوم الملتقى

اولاد سيدنا العباس واحفاده:

اولاد سيدنا العباس واحفاده كانوا جميعاً علماء فضلاء، أبرار أتقياء وكانوا كلهم ذوي شأن عظيم ومقام كريم من الجلالة والعظمة والعلم والحلم والزهد والعبادة والسخاء والخطابة يستفيد الناس من علومهم وكمالاتهم.

كان لسيدنا ابي الفضل العباس بن علي ؑ ولدان عبيد الله والفضل، وأمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب هي زوجة سيدنا العباس. اما عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فقد كان عالماً كبيراً ومنه العقب فإن الفضل اخاه لا عقب له، وكان عبيد الله بن العباس - كما قال النسابة العمري في (المجدي) - من كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمرؤة؛ مات سنة ١٥٥ هـ، تزوج من ثلاث عقائل كريمات الحسب: ١ - رقيه بنت الحسن بن علي ٢ - وبنت معبد بن عبد الله بن عبد المطلب ٣ - وبنت المسور ابن مخزومة الزبيرى - كذا ذكر السيد البهائى المكرم في كتابه (قمر بني هاشم) ثم قال: ولعبيد الله منزلة كبيرة عند السجاد كرامة لموقف ابيه ابي الفضل العباس ؑ، وكان اذا رأى عبيد الله بن العباس رقى واستعبر باكياً، فاذا سئل عنه قال: انى اذكر موقف ابيه يوم الطف فما املك نفسي،

١ - زقا اي صاح ومن قول العرب: زقت هامته.

ولعبيد الله بن العباس ولدان: عبد الله والحسن، وانحصر العقب في الحسن فان عبد الله أخاه
لاعقب له، وذرية الحسن بن عبيد الله ابن العباس لهم فضل وعلم وأدب وهم خمسة كلهم أجلاء
فضلاء ادباء وهم:

الفضل، الحمزة، ابراهيم، العباس، عبيد الله

قال الداودي في عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب: كان اكبرهم العباس وكان سيداً
جليلاً، قال النجاري: ما رؤي هاشمي أعضب لساناً منه. وفي البحار عن تاريخ بغداد: انه جاء
إلى بغداد ايام هارون الرشيد فآكرمه واعظمه واحترمه وبعده في ايام المأمون زاد المأمون في آكرامه
حيث كان فاضلاً شاعراً فصيحاً، ويظنه الناس انه اشعر اولاد ابي طالب. ومن شعره قوله مفتخراً:
وقالت قريش لنا مفخـر ربيع على الناس لاينكـر
فقد صدقوا لهم فضلهم ويينهم رتبـت تقصـر
وأدناهم رحماً بالنبي اذا فخرروا فيه المفخر
بنا الفخر منكم على غيركم فأما علينا فلا تفخرروا
ففضل النبي عليكم لنا أقروا به بعد ما انكروا
فان طرتم بسوى مجدنا فان جناحكم الاقصر (١)

وقال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ١٣٦: العباس بن الحسن بن عبيد الله
كان عالماً شاعراً فصيحاً من افصح رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً، ويزعم أكثر العلوية انه
اشعر ولد أبي طالب (٢)

١ - عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم الهدى

٢ - قال السيد المقرم في كتابه (قمر بني هاشم): اولد العباس عشرة ذكور وذكر بعضهم.

ومن شعره يذكره إخاه أبي طالب عم النبي ﷺ - لعبد الله - والد رسول الله لأبيه وامه - من بين اخوته:

إننا وان رسول الله يجمعنا أبٌ وأمٌ وجدٌ غير موصوم
جاءت بنا ربة من بين أسرته غراء من نسل عمران بن مخزوم
حزنا بما دون من يسعى ليدركها قرابة من حواها غير مسهوم
رزقا من الله اعطانا فضيلته والناس من بين مرزوق ومحروم
قال الداودي (في عمدة الطالب): واما الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان
لسناً فصيحاً، شديد الدين عظيم الشجاعة محتشماً عند الخلفاء ويقال له: ابن الهاشمية، وهو الذي
يؤبن جده ابا الفضل شهيد الطف بقوله:
أحقّ الناس ان ييكي عليه فتى أبكى الحسين بكريلاء
الايات المتقدمة.

اقول: واعقب الفضل من ثلاثة: جعفر والعباس ومحمد^(١)

واما الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان يشبهه بجده امير المؤمنين عليه السلام. خرج
توقيع المأمون بخطه وفيه: يُعطي الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف
درهم لشبهه بجده امير المؤمنين. تزوج زينب بنت الحسين بن علي ابن عبد الله بن جعفر الطيار
المعروف بالزيني، نسبة الى امه زينب بنت امير المؤمنين، وكان حفيده محمد بن علي بن حمزة
موجهاً شاعراً نزل البصرة وروى الحديث عن الرضا وغيره، مات سنة ٢٨٦ هـ كذا جاء في عمدة
الطالب، وترجمة الخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٦٣ وقال: كان رواية للاخبار وهو صدوق وله

١ - ستاتي تراجمهم ان شاء الله في الجزء الثاني من هذه الموسوعة

الرواية عن جماعة كثيرة. وفي تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٢ وصفه بالعلوي البغدادي ونقل عن ابن ابي حاتم انه صدوق ثقة.

واما ابراهيم ويعرف بجرذقة كان من الفقهاء والادباء والزهاد، وابنه علي احد الاجواد له جاه وشرف مات سنة ٢٦٤ وأولد تسعة عشر ولداً، ومن احفاده ابو الحسن علي بن ابراهيم جرذقة كان خليفة ابي عبد الله بن الداعي على النقابة ببغداد كذا جاء في (العمدة) وعبد الله بن علي بن ابراهيم جرذقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر وكان يمتنع من التحدث بها ثم حدث وعنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه على مذهب الشيعة، توفي في مصري رجب سنة ثلثمائة واثنى عشر كما جاء في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٤٦ وكان زاهد عصره قد طاف اكثر الاقطار يكتب عن اهل البيت.

واما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفري: ما رايت احداً أهيب ولا أهيا ولا امراً من عبيد الله بن الحسن تولى إمارة الحرمين مكة والمدينة والقضاء بهما ايام المامون سنة ٢٠٤ كما ذكر ذلك البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٣. وفي سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٦ ولاه إمارة الحاج كما ذكر الطبري في ج ١٠ ص ٣٥٥. مات ببغداد في زمن المامون وكانت امه وام اخيه العباس ام ولد.

١١ - النجاشي:

قال مصعب^(١) بن عبد الله بن المصعب الزبيري في كتابه: نسب قريش ص ٤١:

وقال النجاشي يرثي الحسين بن علي:

يا جعد بكِّيهِ ولا تسأمي بكاءً حقّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن ابن عم المصطفى الفاضل
لن تُغلقي باباً على مثله في الناس من حافي ولا ناعلي

١ - ولادته سنة ١٥٦ هـ، ووفاته ٢٣٦ هـ.

١٢ - عبدالله بن غالب:

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال: حدثني محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن حسان عن ابن ابي شعبة عن عبدالله بن غالب، قال دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فانشدته مرثية في الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضع:
فيا لبليّة تكسو حسينا بمسقاها الثرى عفر الترابِ
صاحت باكية من وراء الستر: وآ أبتاه.

قال الشيخ المامقاني: عبد الله بن غالب الاسدي عدّه الشيخ عليه السلام في رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام. قائلاً: عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الذي قال له ابو عبد الله عليه السلام: ان ملكاً يلقنك الشعر وإني لأعرف ذلك الملك. واخرى من اصحاب الصادق.

وقال النجاشي: عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الفقيه ابو علي روى عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن عليهم السلام ثقة ثقة واخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثر الرواة عنه منهم الحسن ابن محبوب. وكذا جاء في الخلاصة.

وقال الكشي: قال نصر بن الصباح البلخي: عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له ابو عبد الله ان ملكاً يلقي عليه الشعر إني لأعرف ذلك الملك.

١٣ - ابو هارون المكفوف:

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال: حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي هارون المكفوف، قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال لي انشدني فانشدته:
أمرر على حدث الحسين وقل لأعظمه الزكية^(١)
قال: فلما بكى أمسكت انا، فقال مر، فمررت، قال زدني زدني قال فانشدته:
يا مريم قومي واندي مولاك وعلى الحسين فاسعدي بيكالك
قال: فبكى وتهايج النساء، قال فلما أن سكتن قال لي: يا ابا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فابكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد، فقال من انشد في الحسين فابكى واحداً فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.
وروى ابن قولويه في الكامل ايضاً قال حدثنا ابو العباس القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابي هارون المكفوف قال: قال ابو عبد الله عليه السلام:

١ - هذا البيت من ابيات للسيد الحميري، وانما انشده انشاداً ولم ينشأه.

يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام ، قال فانشدته فبكى . فقال: أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقّة - قال فانشدته:

امرر على حدث الحسين فقل لاعظمه الرّكبة
قال فبكى ثم قال زدني، قال فانشدته القصيدة الاخرى، قال فبكى وسمعت البكاء من خلف
الستر، قال فلما فرغتُ قال لي: يا ابا هارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرًا كتبت
له الجنة، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى وابكى واحدا كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين
عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرضى له بدون الجنة.
قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ج ٣.

ابو هارون المكفوف عدّه الشيخ عليه السلام في اصحاب الباقر عليه السلام ، وله كتاب رواه عنه عبيس بن
هشام. اقول وروى الشيخ المامقاني رواية تشير بالطعن على الرجل، ثم قال: ولكن في الكافي رواية
كاشفة عن كونه محل عناية الصادق وهي ما رواه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي اسحاق
الخفاف عن محمد بن ابي زيد عن ابي هارون قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن يكون لك
قائد يا ابا هارون، قلت نعم جعلت فداك، فاعطاني ثلاثين ديناراً فقال: اشتر خادماً كوفياً
فاشتريته، فلما أن حج دخلت عليه فقال: كيف رايت قائدك يا ابا هارون، فقلت خيراً، فاعطاني
خمسة وعشرين ديناراً فقال: اشتر به جارية شبانية ^(١) فان اولادهن فره، فاشتريتها وزوجتها منه
فولدت ثلاث بنات فاهدت واحدة منهن الى بعض ولد ابي عبد الله عليه السلام وارجو أن يجعل الله
ثوابي منها الجنة، وبقيت ثنتان ما يسرنني بهما ألوف.

١ - الشباني: الاحمرالوجه.

قال الشيخ المامقاني: وظني ان اسم الرجل: موسى بن عميرة مولى آل جعدة بن هبيرة، وقال السيد الامين في الاعيان: ابو هارون المكفوف: اسمه موسى بن عمير أو ابن ابي عمير، مولى آل جعدة. روى الكليني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن ابي عبد الله عليه السلام هذا ما ذكره في الجزء ٧ في باب الكنى. ثم ذكره في الجزء ٤٩ ص ٨٥ تحت عنوان:

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة المخزومي وروى الرواية التي تدل على الطعن فيه وقال: كل ما تقدم يدل على حسن حال ابي هارون وان مانسب اليه من الغلو باطل انتهى.

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ايضاً: موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي، عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق (ع). وذكر رواية الكشي التي اشرنا اليها وان يكن لم يقطع بان المعنى هو لانه لم يصرح باسمه بل بالكنية فقط.

زينب الكبرى بنت علي (ع) ^(١)

قالت الحوراء زينب الكبرى بنت امير المؤمنين علي عليه السلام في ابيات ترثي بها اخاها الحسين:
على الطيف السلام وساكنيه وروح الله في تلك القباب
نفوس قدست في الارض قدساً وقد خلقت من النطف العذاب
مضاجع فتية عبدوا فناموا هجوداً في الفدافد والروابي
علتهم في مضاجعهم كعاب بآردان منعمة رطاب
وصيرت القبور لهم قصوراً مناخاً ذات أفنية رحاب ^(٢)

١ - ملاحظة كان الواجب أن تكون في القرن الاول وانما اخرت سهواً.

٢ - عن كتاب (بطل العلقمي) ج ٣ ص ٣٣٥.

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليها السلام:

تُلَقَّبُ بالعقيلة وعقيلة بني هاشم وعقيلة الطايين. وتلقب بالموثقة والعارفة. والعالمة غير المعلمة. والفاضلة. والكاملة. وعبدة آل علي.

وهي اولى بنات امير المؤمنين (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسين، نشأت في حضن النبوة ودرجت في بيت الرسالة ورضعت لبان الوحي من ثدي العصمة فنشأت نشأةً قدسية روحانية فان الخمسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها وتنقيتها وتثقيفها وتهديتها وكفى بهم مؤدبين ومهذبين.

ذكر العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته قال: ان السيدة زينب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الاخلاق ذات فصاحة وبلاغة ... الى آخر من قال. ^(١)

قال الكاتب فريد وجدي: السيدة زينب بنت علي رضي الله عنهما، كانت من فضليات النساء وشريفات العقائل. ذات تقي وطهر وعبادة.

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين علي من فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ولدت سنة خمس من الهجرة في الخامس من جمادي

١ - عن الكتاب (عقيلة بني هاشم) للخطيب علي بن الحسين الهاشمي.

الاول، وكانت عند وفاة جدها رسول الله (ص) بنت خمس سنين، وعند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا اشهرًا.

وروت الحديث عن امها الزهراء وروت خطبتها الشهيرة عنها على طولها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن، وكان يرويها عنها اهل البيت، وروى علي بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة الحسين، وحدثت عن أبيها امير المؤمنين وأخويها الحسينين. زوجها ابوها من ابن اخيه عبدالله^(١) بن جعفر فولدت له عوناً^(٢) وعباساً وام كلثوم.

١ - عبدالله بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء وفيه يقول عبدالله بن قيس الرقيات:
وما كنت الا كالأغر ابن جعفر رأى المال لا ييقى فابقى له ذكرا
وكان من احسن الناس وجهاً وأفصحهم منطقاً وسمحهم كفاً، كانت ولادته بارض الحيشة وامه اسماء بنت عميس
وحضر مع امير المؤمنين حروبه الثلاث ثم لازم الحسن والحسين مات سنة اربعة أو خمسة وثمانين من الهجرة.
٢ - يتوهم البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من شرقي المدينة انه عون بن
عبدالله بن جعفر الذي امه الخوراء زينب بنت علي (ع) انما عون المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة
واحدة عند رجلي الامام الحسين (ع)، وانما المرقد المعروف بهذا الاسم هو:
عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبدالله بن
موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب.
وكان سيداً جليلاً قد سكن الحائر الحسيني المقدس، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء فخرج اليها وادركه
الموت فدفن في ضيعته، فكان له مزار مشهور وقبة عالية والناس يقصدون بالنذور وقضاء الحاجات.
وقته ماثلة للعيان. ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفي سنة ١٣٣٣ في كتابه (مناهل
الضرب في انساب العرب).

وللسيدة الحوراء زينب سلام الله عليها مواقف مليئة بالبطولة والشجاعة يوم وقعت الواقعة بين الحق والباطل في كربلاء ويوم استشهد جميع أنصار الحق لا يريدون أن يذعنوا للباطل. زينب رمز المرأة المسلمة المؤمنة، ومفخرة المرأة العربية المخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجبارة، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدي مطر في قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب:

يا ريشة القلم استفتزي واكتبي هل كان هزك مثل موقف زينب وفاتها:

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت في النصف من رجب سنة ٦٥ هـ.

وقال الاستاذ حسن قاسم في كتابه، السيدة زينب:

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وشقيقة ریحانتيه. لها اشرف نسب واجل حسب واكمل وأطهر قلب. فكأنها صيغت في قالب ضمخ بعطر الفضائل. فالمستحلي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق، رمز الفضيلة. رمز الشجاعة. رمز المرأة فصاحة اللسان. قوة الجنان. مثال الزهد والورع مثال العفاف والشهامة. ان في ذلك لعبرة.

وقال العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته: السيدة زينب:

هي بنت سيدي الامام علي كرم الله وجهه، وبنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله وهي من أجل أهل البيت حسباً وأعلاهم نسباً. خيرة السيدات الطاهرات ومن فضليات النساء وجليلات العقائل التي قامت الفوارس في الشجاعة واتخذت طول حياتها تقوى الله بضاعة كريمة الدارين وشقيقة الحسنين.

وقال عمر ابو النصر في كتابه، فاطمة بنت محمد: واما زينب بنت فاطمة فقد اظهرت انها من اكثر اهل البيت جرأة وبلاغة وفصاحة. وقد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجة وقوة وجرأة وبلاغة حتى ضرب بها المثل وشهد لها المؤرخون والكتاب.

وقال ابن الاثير: إن زينب ولدت في حياة النبي وكانت عاقلة لبيبة جزلة، وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور، يدل على عقل وقوة جنان.

وقال العلامة البرغاني في (مجالس المؤمنين): إن المقامات العرفانية الخاصة بزينب تقرب من مقامات الامامة، وانها لما رأت حالة زين العابدين - حين رأى أجساد أبيه وإخوته وعشيرته وأهل بيته على الثرى صرعى مجزرين كالأضاحي وقد اضطرب قلبه واصفرّ لونه - أخذت في تسليته، وحدثته بحديث أم أيمن^(١) كما روى ابن قولويه في

١ - هي مربية النبي (ص) ومولاته، سوداء ورثها النبي عن امه، وكان اسمها بركة، فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن، فمات زوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة أسود يشبهها، فاسامة وأيمن اخوان. وام أيمن شهد النبي لها الجنة.

(كامل الزيارة) ص ٢٦١: ان علي بن الحسين لما نظر الى اهله مجززين وبينهم مهجة الزهراء بحالة تذيب القلوب، اشتد قلقه، فلما تبين ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة:
مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي، فوالله إن هذا لعهد من الله الى جدك
وابيك، ولقد أخذ الله ميثاق اناس لا تعرفهم فراعة هذه الارض وهم معروفون في اهل السماوات،
إنهم يجمعون هذه الاعضاء المقطعة والجسوم المضرجة فيوارونها، وينصبون بهذا الطف علماً لقبير
أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يحكي رسمه على كرور الليالي والايام، وليجتهدن أئمة الكفر
وأشباع الضلال في محوه وتطميمه فلا يزداد أثره إلا غلواً.
هذا هو الايمان الصادق، وهذا هو السرّ الذي أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمد من
ينبوع النبوة وفيض الامامة أتراها كيف تخبره متحقة ما تقول وتؤكد قولها بالقسم إذ تقول: فوالله
إنّ هذا لعهد من الله. ثم افتكر في مدى علمها وقابليتها لتقبل هذه الاسرار التي لا تستودع إلا
عند الاوصياء والأبدال ولا تكون إلا عند من امتحن الله قلبه للإيمان. وهكذا كانت ابنة علي
كلما عضتها الدهر بويلاته وبلج بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكونات النبوة واسرار
الإمامة، اقول ومن هذا الحديث ترويه أمّ أيمن وهو من أصح الاخبار سنداً، كما ورد على لسان
ميثم التمار في حديث جبلة المكيّة: أعلمي يا جبلة ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة،
ولأصحابه على سائر الشهداء درجة وورد على لسان زين العابدين كما في - الكامل لابن قولية
ص ٢٦٨ قال: تزهر أرض كربلاء يوم القيامة كالكوكب

الدري، وتنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنتُ سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة.

وزينب هي عقيلة بني هاشم. ولدها هاشم مرتين، وما ولد هاشم مرتين من قبلها سوى امّ هاني - اخت امير المؤمنين، وهي اول هاشمية من هاشميين. والعقيلة عند العرب وان كانت هي المخدرة الكريمة لكن تحدر زينب لم يشابهه تحدر امرأة. قال ابو الفرج: العقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فلك فقال: حدثني عقيلتنا زينب بنت علي. وكانت ثانياة امها الزهراء في العبادة، وكانت تؤدي نوافل الليل كاملة في كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عندما ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها: يا اختاه لا تنسيني في نافلة الليل كما ذكر ذلك البيهقي وهو مدون في كتب السير.

وكانت كما قال لها الإمام السجاد: انت يا عمّة عالمة غير معلّمة، وفهّمة غير مفهّمة واما الصبر فقد بلغت فيه ابعدها غاياته وانتهت فيه الى أعلا درجاته فانها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجت من الفسطاط حتى انتهت اليه، قال بعض أرباب المقاتل: انما لما وقفت على جسد الحسين قالت: اللهم تقبل منا هذا القربان. ونقل صاحب الخصائص الحسينية أنها كانت قد وطنت نفسها عند احراق الخيم ان تقر في الخيمة مع النسوة، إن كانت الله شاء إحراقهنّ كما شاء قتل رجالهن، ولذلك قالت لزین العابدين عند اضطرار النار: يا بن اخي ما نضع، مستفهمة منه مشيئة الله فيهنّ، وإلا فمن يرى النار يهرب منها بالطبع ولا يستشير فيما يصنع.

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال): زينب في الصبر والتقوى

وقوة الايمان والثبات وحيدة، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن امير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر في خطبتها، ولو قلنا بعصمتها لم يكن لاحد إن ينكر أن كان عارفاً باحوالها في الطف وما بعده، كيف ولولا ذلك لما حملها الحسين مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد، وما أوصى اليها بجملة من وصاياه، ولما أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة في بيان الاحكام وجملة اخرى من آثار الولاية ... الى ان قال ... وعمرها حين توفيت دون الستين.

وقال الطبرسي: إنها روت اخباراً كثيرة عن امها الزهراء، وروى أنها كانت شديدة المحبة بالنسبة الى الحسين من صغرها، اقول كأن وحدة الهدف ونبيل الغاية والمقصد وكبير النفس جعلت منهما أليفين عظيمين لذلك شاطرته النهضة وشاركته في ثورته المباركة، وعندما دخلت الكوفة ورأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض واذا بابنة علي بمجرد أن أومأت الى الناس أن اسكتوا، ارتدت الانفاس وسكنت الاجراس.

توافرت الروايات عن حذلم بن كثير، قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى وستين عند منصرف علي بن الحسين والسبايا من كربلاء ومعهم الاجناد يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر اليهم فلما اقبل بهم على الجمال بغير وطاء خرجن النسوة اهل الكوفة يبكين وينشدن. وذكر الجاحظ في (البيان والتبيين) عن خزيمه الاسدي قال: ورأيت نساء اهل الكوفة يومئذ قياماً يندبن مهنكات الجيوب. قال حذلم بن كثير: فسمعت علي بن الحسين يقول بصوت ضعيف - وقد انهكته العلة، والجامعة في عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين إذن فمن قتلنا.

قال: ورأيت زينب بنت علي ولم أر خفرةً أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين. قال: أومأت الى الناس أن اسكتوا. فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات فقالت:

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطيبين الاخيار، اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا، تتخذون إيمانكم دخلا بينكم، الا وهل فيكم الا الصلف والنطف ^(١) والكذب والشنف ^(٢) وملق الاماء وغمز الاعداء أو كمرعى على دمنة ^(٣) او كقصّة ^(٤) على ملحودة، ألا ساء ما قدّمت لكم انفسكم سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون، أتبكون وتنتحبون اي والله فاكبوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفرج نازلتكم. ومنار محجتكم. وقدرة سنتكم، ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً. فلقد خاب السعي وتبّت الايدي، وخسرت الصفقة ويؤثم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة، ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أيّ كبد لرسول الله فريتم. وأيّ كريمة له أبرزتم، وأيّ دم له سفكتم، واي حرمة له انتهكتتم، ولقد جئتم بها صلعاء ^(٥) عنقاء، سوداء، فقماء، خرقاء

١ - الصلف: الادعاء تكبراً، والنطف: التلطيخ بالعيب.

٢ - الشنف: بالتحريك البغض والتنكر.

٣ - الدمنة: المكان الذي تدمن به الابل والغنم فيكثر البول والبعر.

٤ - القصة بالفتح: بناية محصصة على القبر.

٥ - الصلعاء: الداهية وما بعد صفات له بالقبح والشدة.

شوهاء كطلاع الارض^(١) أو ملاً السماء، افعجبتهم إن أمطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنظرون، فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه^(٢) البدار، ولا يخاف قوت الثار وإن ربكم لبالمرصاد.

قال الراوي: فوالله لقد رأيتُ الناس يومئذ حيارى ييكون، وقد وضعوا أيديهم على أفواههم، ورأيتُ شيخاً واقفاً الى جنبي ييكي حتى اخضلت لحيته بالدموع وهو يقول: بأبي انتم وامي. كهولكم خير الكهول، وشبانكم خير شبان، ونساؤكم خير نساء، ونسلكم خير نسل، لا يُخزى ولا يُبزي^(٣) ثم انشد:

كهولكم خير الكهول ونسلكم إذا عُدُّ نسلٌ لا ييور ولا يُخزى
وهذا حدلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب وبلاغتها وأخذته الدهشه من براعتها وشجاعتها الايبة.

ولما أدخلت السبايا على ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة وقد غصّ القصر بالناس إذ أن الرواية تقول: وأذن للناس إذناً عاماً، ووضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه وأدخلت عليه نساء الحسين وصبياناه ودخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها ومضت حتى جلست ناحيةً وحفت بما إماؤها، فقال ابن زياد: من هذه المتنكرة فلم تُجبه ترُفعاً عن مخاطبته حتى قال له بعض

١ - طلاع الارض: ملؤها.

٢ - الحفز: الحت والاعجال.

٣ - لا يبزي: اي لا يغلب ولا يقهر.

إمائها: هذه زينب بنت علي. فاقبل اللعين قائلاً متشفياً شامتاً:

كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين. قالت بما يكشف له أنها غير مبالية ولا متفجعة: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلح ثكلتك امك يا بن مرجانة.

فكان هذا الكلام أشق عليه من رمي السهام وضرب الحسام ولهذا اغضبه حتى هم أن يشفي غيظه بضربه لها، فقام والسوط بيده فقام عمرو بن حريث وقال: يا امير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها، قال أما تراها حيث تجرأت عليّ، قال: لا تلم زينب يرى ابن زياد انه القانط على العراق بيد من حديد والناس تناديه: يا امير واذا بالمرأة الاسيرة تقول له: يا بن مرجانة.

اما خطبتها بالشام في البلاط الاموي تلك الخطبة البليغة والمملوءة شجاعة وحماسة وقوة ورياسة واحتجاجا وادلة بذلك المجلس المكتظ بمختلف الناس وجماهير الوافدين رواها ابن طيفور في (بلاغات النساء) ص ٢١ ورواها الشيخ الصدوق وغيره من ارباب التاريخ قالوا:

لما ادخل علي بن الحسين عليه السلام وحرمه على يزيد وجيء برأس الحسين ووضع بين يديه في طشت وجعل يضرب ثناياه بمحصرة كانت في يده، وهو يتمثل بابيات ابن الزبيرى المشرك:

يا غراب البين ما شئت فقل إنما تذكر شيئاً قد فعلت
ليت اشياخي بيهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحي نزل
 لستُ من خندق إن لم أنتقم من بني احمد ما كان فعل
 قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
 وأخذنا من علي ثارنا وقتلنا الفارس الشهم البطل^(١)
 فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله صلي الله وعليه واله
 وقالت:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله محمد وآله اجمعين، صدق الله سبحانه حيث
 يقول: « ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأي أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزأون » أظننت
 يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء^(٢) فاصبحنا نُساق كما تساق الإماء، أن
 بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة، وان ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في
 عطفك، تضربُ أصدريك فرحاً، وتنفض مذكرويك مرحاً^(٣)، جذلان مسروراً حين رأيت الدينا لك
 مستوسقة^(٤) والامور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا^(٥) فمهلاً مهلاً، لا تطش جهلاً،
 أنسيت قول الله تعالى « ولا يحسبن الذين

١ - ذكر ابن هشام في (السيرة النبوية) قصيدة ابن الزبيري بكاملها.

٢ - تريد ﷺ بهذا القول: أنك ملأت الارض بالخيال والرجال والفضاء بالرايات وضيقت الارض العريضة علينا. كما
 يقول شاعر الحسين:

بجمع من الارض سد الفروج وغطا النجود وغيطانها
 وطا الوحش إذا لم يجد مهرجاً ولازمت الطير أوكانها

٣ - تضرب أصدريك: اي منكيبك، وتنفض مذكرويك: المذروان جانبا الاليتين. يقال: جاء فلان ينفض مذكروه: اذا
 جاء باغياً يتهدد.

٤ - مستوسقة: مجتمعة. ومتسقة: منتظمة.

٥ - تقول ﷺ ان الملك ملكنا والسلطان لنا من جدنا الرسول (ص).

كفروا أنما نُملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين» ^(١).
 أمن العدل يا بن الطلقاء ^(٢) تحذيرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا. قد
 هُتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، وصحلت ^(٣) أصواتهن، تحذو بهنّ الاعداء من بلد الى بلد،
 ويستشرفهنّ اهل المناهل والمناقل، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد. والشريف والديني، ليس معهن
 من رجالهن ووليّ ولا من حماتهن حمي، وكيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الاذكيا، ونبت
 لحمه من دماء الشهداء ^(٤) وكيف يستبطناً في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن ^(٥)
 والإحن والاضغان، ثم تقول غير متأتم ولا مستعظم داعياً باشياحك - ليت اشياخي بيدر شهدوا
 - منحنيّاً على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك ^(٦) وكيف لا تقول

١ - سورة آل عمران - ١٧٨.

٢ - الطلقاء هم ابو سفيان ومعاوية وآل امية الذين اطلقهم رسول الله (ص) عام الفتح اذ قال: اذهبوا فانتم الطلقاء.
 وبهذا صاروا عبيداً لرسول الله هم وذرايرهم.

٣ - صحلت: بحت يقال، صحل صوته: بحت وخشن.

٤ - اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حيث شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب وهو قتيل واستخرجت كبده
 فلاكتها باسناتها ثم جعلت من اصابع يديه ورجليه، معضدين وقلادة وخلخالين.

٥ - الشنآن: البغض والحقد، تقول لَيْلِي . ان بذرة الحقد لم تنزل متمكنة من نفوسكم يا بني أمية، واعظم ما شق
 عليكم واثر في نفوسكم ان شرف النبوة في هذا البيت الطاهر كما قيل:

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم حرباً يشيب منها الوليد
 فابن حرب للمصطفى، وابن هند لعلبي، وللحسين يزيد

٦ - المخرصة بكسر الميم كالسوط.

ذلك وقد نكأت القرحة (١) واستأصلت الشأفة (٢) بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الارض من آل عبد المطلب. أتهتف باشياحك. زعمت انك تناديهم فلتردنّ وشيكاً (٣) موردهم، ولتودنّ أنك شللت وبكمتّ ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت، اللهم خُذلنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا. واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا.

فوالله يا يزيد ما فريت إلا جلدك ولا حزرت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم « ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » (٤) وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد ﷺ خصيماً، وبجبريل ظهيراً.

وسيعلم من سؤل لك ومكّنك من رقاب المسلمين بنس للظالمين بدلا (٥) وأيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً. ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك (٦) إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك. لكن العيون عبرى والصدور حرّى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء. وهذه الايدي تنطف من

١ - نكأت القرحة: اي وسعت مكانا جرحها.

٢ - الشأفة: قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب، ويقال، استأصل الله شأفته، اذهبها كما تذهب تلك القرحة.

٣ - وشيكاً: قريباً.

٤ - آل عمران - ١٦٩.

٥ - الكهف - ٥٠.

٦ - الدواهي جمع داهية: هي النازلة الشديدة تنزل بالانسان.

دمائنا ^(١) والافواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتناجها العواسل ^(٢) وتعقرها أمهاتُ الفراعل ^(٣). ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تدل إلا ما قدّمت يداك وما ربك بظلامٍ للعبيد. فالى الله المشتكى، وعليه المعول، فكد كيدك. واسع سعيك، وناصر جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ^(٤) ولا تميت وحيننا، ولا تدرك أمدنا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند ^(٥) وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين. فالحمد لله رب العالمين. الذي ختم لأؤلنا بالسعادة والمغفرة، وآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة، إنه رحيم ودود وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح
أرأيت ابنة علي وموقفها الذي تعجز عنه أبطال الرجال .. تأمل في كلامها الطافح بالعزة
والإباء. والمملوء جرأة وإقداما، والمشحون بالابهة والعظمة، بعدم المبالاة بكل ما مرّ عليها من
المصائب والنوائب

١ - تنطف: اي تقطر.

٢ - العواسل: الذئاب.

٣ - الفراعل: ولد الضبع.

٤ - تقول عَلَيْهِ السَّلَامُ انك بقتلك للحسين قد قضيت على اسمه فهيهات لا تمحو ذكرنا، ولقد صدقت ربيبة الوحي فهذه الآثار الباقية لأهل البيت والثناء العاطر، وهذه قبائحهم المقدسة مطافاً لعامة المسلمين، يتهلون الى الله في مشاهدتهم: السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم، وقادة الامم الى آخر الزيارة.

٥ - الفند: الكذب.

لكأن نفس أخيها بين جنبئها ولسان أئها بن فكئها، إنها بكل شجاعة تفرغ بلبغ الخطاب غير مقحمة ولا متعلئمة فئخ بئ ذرئة بعئها من بعض.

وان اءتلاف الروائات فئ كون دفئها فئ الشام أو مصر أو البقئع ىعود الى عظمة شءصئئها، فكل من هءه البلاد الألائة كانت تتجاذب روائة دفئها فئها وتوكدها عندها لتجذب إليها انظار العالم الاسلامئ، وان النفع الءئ ىتحقق لبلد الشام - الئوم - من وءوء مشهء الءوراء زئنب هو نفع اقئصاءئ، إن عئشرات الالوف من الزائرن الءئن يقصدونها من مءتلف الاقطار القرئبة والبعدة ىدرّ على البلد برئح طئب وما زال العمران ومنذ أكثر من عئشرة سنوائ وءئ ىومنا هءا ىسعف الئد العاملة فئ البلد.

نشرت مجلة (الغرئ) النءفئة فئ سنئها ١٥ ءء عنوان القفص الءهبئ فقائت: أهءى أغئى أغئباء الباكئسان السئء محمد علي ءئبب قفصاً ءهبئاً للسئءة زئنب بنت الامام علي بن ابئ طالب، وكان السبب الوءئء لاهءاء هءا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن وقء عجز أطباء العالم عن معالئئه فأئس من شفائئ، فئضرع الى الله ءعالى وئوسل بءففئءة النبئ زئنب الكبرى فقصد الشام لزئارة قبرها وباء لئلئئ فئ ءضرئها مئضرعاً الى الله فئ شفاء ولءئ ءم سافر الى بلءئ، وءئن وصوله شاهد ولءئ معافئ بئمام الصءة من المرض الءئ الم به، وهءه اءءى كرامائ الطاهرة زئنب.

ءم روء مجلة الغرئ عن ءرئءة (الزمان) الءمشقئة الءبر ءالئ: ءصل ءلال الئام القاءمة الءءئة الءمئنة، وهئ عبارة عن كسوة من الفضة المءهبة لضرئع السئءة زئنب ءلئها ءففئءة الرسول الاعظم.

. ثم تعطي الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال في كراتشي بهذا الضريح - تقول: وقد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أنّ للسيد محمد علي حبيب نجل واحد أصيب بالشلل وعالجه ابوه في مستشفيات اوربا ولدى أمهر أطبائها ولكن المشلول لم يشفى، ومنذ عامين في طريق عودة الوالد من احدى جولاته في اروبا مر في دمشق وزار قبر السيدة زينب وقضى ليلة في باحة الضريح وأخذ يبتهل الى الله أن يشفى ابنه الوحيد، وفي الصباح غادر المكان وقد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التي قضاها الى جانب حفيدة الرسول الكريم، وعند وصوله الى كراتشي كان اهله في استقباله، وكان أول سؤاله عن ابنه المشلول المقعد، ولشدة ما كانت دهشته عظيمة عندما قالوا له: انه شفي، وانه يقضي دورة النقاهاة في ضاحية من ضواحي العاصمة.

واستمع الرجل الى القصة من أولها فاذا هم يقولون: ان الولد المقعد شعر ذات ليلة وهي نفس الليلة التي قضاها ابوه في جوار ضريح السيدة زينب. شعر الابن بالقوة في قدميه فحركها ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه ونادى امه والخدم وسار بمعونتهم، وكان فزع الام بالغاً أشده لأن ابنا عاود الكرة في الصباح وأخذ يمشي طيلة النهار، والتقى الاب بابنه بعد ذلك فرآه يمشي كما يمشي السليم من الناس وشهد فلذة كبده بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه، وأيقن ان الشفاء نزل في نفس الليلة التي يتوسل فيها الى الله. فاعتزم أن يقدم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة.

اقول ونشرت مجلة العرفان اللبنانية: ان هذا القفص الذهبي يزن ١٢ طناً، وهو محلى بالجواهر الكريمة النادرة وقد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ علي البازي بقوله:

هذا ضريح زينب قف عنده واستغفر الله لكل مذب
تري الملا طراً وأملاك السما أرخ (وقوفاً في ضريح زينب)
هـ ١٣٧٠

ونشرت مجلة العرفان اللبنانية مجلد ٤٢ ص ٩٢٣ فقالت:
أهدت ايران حكومة وشعباً صندوقاً أثرياً من العاج والآبنوس المطعم بالذهب لضريح السيدة
زينب المدفونة في ظاهر الشام - قرية راوية - وهو من صنع الفنان الايراني الحاج محمد سميع،
وبقي في صنعه ثلاثين شهراً وقد ساهم في نفقاته جلالة شاه ايران وبعض متمولي الشعب، وقدّر
ثمنه بمائتي الف ليرة سورية، وله عطاء من البلور، وقد حضرته بعثة ايرانية رسمية برئاسة ضابط ايراني
كبير، وأقيمت حفلة كبرى في الصحن الزيني ترأس الحفلة السيد صبري العسلي رئيس الوزارة
السورية وهو الذي أزاح الستار عن الصندوق.

علي بن الحسين السجاد (ع):

قال بعد قتل ابيه عليه السلام مخاطباً أهل الكوفة:
فلا غرو من قتل الحسين فشيخه
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي
قتيل بشط النهر روحي فداؤه
أبوه علي كان خيراً وأكرماً
أصاب حسينا كان ذلك أعظماً
جزاء الذي أرادته نار جهنما^(١)
ولما أدخل مع السبايا الى الكوفة قال كما رواه الطريحي في المنتخب:
يا امة السوء لاسقياً لربعكم
يا امة لم تراع جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا
يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية
كأننا لم نشيّد فيكم ديناً

١ - عن (الرائق) للسيد احمد العطار الحسيني، الجزء الاول، مخطوط.

الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: لقب بزین العابدين لزهده وعبادته كما يلقب بالخالص والزاهد والخاشع، والمتهجد والسجاد وذی الثففات^(١). ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان أو لتسع خلون منه. وقال الشيخ في المصباح وابن طاووس في الاقبال ان مولده كان في النصف من جمادي الاول وذلك سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين، اي في خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك، وكان عمره يوم وقعة الطف بكربلاء ثلاثاً وعشرين سنة، وبقي بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة على الأشهر، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥، قال المفيد في الارشاد: وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولي حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث اليه بينتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فاولدها زين العابدين وماتت في نفاسها، فهي ام ولد^(٢) ونحل الاخرى محمد بن أبي بكر، فدللت له القاسم، فهما ابنا خالة. وشهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام وحال بين اشتراكه في الحرب مرضه.

قال الإمام الباقر (ع): إن أبي ما ذكر لله نعمة إلا سجد، ولا قرأ آية الا سجد، ولا وفق لإصلاح اثنين إلا سجد، ولا دفع الله عنه كربة إلا سجد، ولا فرغ من صلاته الا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده.

١ - جمع ثفنة بالكسر للفاء وهو الاثر الذي يكون في ركب البعير .

٢ - معنى ام ولد عند العرب هي التي ملكت قهراً بالسيف، وعند الفقهاء هي المملوكة، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها ويطؤها بملك اليمين وتحمل منه فاذا مات المالك وقد ولدت له اعتقت من نصيب ولدها. وتسميها العرب فتاة، وجارية، وامة، وسرية، ومملوكة، وام ولد.

وكان يحمل الجراب ليلاً على ظهره فيتصدق ويقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب. وعن ابي جعفر الباقر أيضاً قال: إنه يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره فيأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه ويغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلما مات وجدوه يعول بمائة بيت من أهل المدينة وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فاذا رأوه تباشروا به وقالوا: جاء صاحب الجراب.

وكانت له جارية تصب الماء على يده فوق الإبريق عليه فشجّه، فرفع اليها رأسه فقالت: والكاذمين الغيظ. قال: كظمت غيظي. قالت: والعافين عن الناس. قال: عفوت عنك. قالت: والله يحب المحسنين. قال لها: اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى، وأمر لها بمال تستعين به على حياة الحرية. روى ذلك علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة.

وان رجلاً من أهل المدينة وقف عليه وشمته، فأراد الوقعة به غلمانته، قال لهم دعوه ثم دفع له ثوبه وفيه الف درهم، فصاح الرجل: أنت ابن رسول الله حقاً^(١).

ولقيه رجل فسبّه فقال: يا هذا بيني وبين جهنم عقبة، إن أنا جزتها فما أبالي بما قلت، وإن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول، وألقى إليّ أموالاً فانصرف خجلاً^(٢).

قال ابن حجر في الصواعق: زين العابدين علي بن الحسين هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، وكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه، وقيل له في ذلك قال: ألا تدرون بين يدي من أقف.

١ - روى ذلك الامام الغزالي في كتابه (التبر المسبوك)

وروى انه حج على ناقته عشرين حجة فما فزعها بسوط، وفي رواية اثنتين وعشرين حجة، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أأظن أم أختصر؟ فقيل لها بل اختصري: فقالت: ما أتيت به بطعام في نهار قط وما فرشت له فراشاً بليل قط. وجرى ذكره في مجالس عمر بن عبد العزيز فقال: ذهب سراج الدنيا وجمال الاسلام زين العابدين. وكان عائلاً لا يضرب مملوكاً له، بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم وقرهم بذنوبهم وطلب منهم أن يستغفروا الله كما غفر لهم ثم يعتقهم ويجيزهم بجوائز، اي يقض عليهم الهبات والصلاة، وما استخدم خادماً فوق حول. وفي العقد الفريد لابن عبد ربه قال: ووفد الناس عليه في المسجد يلمسون يده محبة للخير وتفاؤلاً، فكأن الرجل يدخل إلى مسجد رسول الله فيراه، فيذهب اليه من فوره أو بعد صلاته يقبل يده ويضعها على عينيه يتفاءلون ويرجون الخير.

وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته. وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله. وأراد الحج فاتخذت له اخته سكينه طعاماً بألف درهم فلما صار بظهر (الحرّة) تصدق به على المساكين.

ولما كانت وقعة الحرّة أراد مروان ان يستودع أهله فلم يأموهم احد وتنكر الناس له - ومروان من يعرف التاريخ كرهه لأهل البيت - إلا الإمام زين العابدين فانه جعل أهل مروان مع عياله، وجمع اربعمائة ضائنة ⁽¹⁾ بحشمن فضمهن إلى بيته، حتى قالت واحدة: والله ما عشت بين أبوي كما عشت في كنف ذلك الشريف. وحكى عن ربيع

١ - الضائنة: هي المرأة الضعيفة.

الابرار للزخشي: انه لما وجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة، ضم علي بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائفة بحشمهن يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت امرأة منهن: ما عشت والله بين أبوي بمثل ذلك الشريف.

وروى الحر العاملي في (الوسائل) عن عدة الداعي قال: كان زين العابدين (ع) يقبل يده عند الصدقة، ف قيل له في ذلك فقال: إنها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل. قال وقال رسول الله: ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله، ثم تلا هذه الآية «**ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات**». وكان عليه السلام من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. السقاؤن يبرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته.

قال عمر بن عبد العزيز يوماً - وقد قام من عنده علي بن الحسين -: من أشرف الناس، قالوا: أنتم. فقال: كلا، إن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً، من أحب الناس أن يكونوا منه، ولم يجب أن يكون من أحد. واليه يشير أبو الاسود الدؤلي بقوله:

وإن وليدأ بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام
قال صاحب ربيع الأبرار: كان زين العابدين يقول: أنا ابن الخيرتين فان جده رسول الله، وامه ابنة ملك الفرس. لأن رسول الله (ص) قال: لله من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قریش، ومن العجم فارس أقول ومن المناسب قول الشاعر الفحل المهيار الديلمي الذي يفتخر فيه بنفسه وحسبه:

اعجبت بي بين نادى قومها أم سعد فمضت تسأل بي

سرها ما علمت من خلقي فارادت علمها ما حسبي
لا تخالي نسباً يخفضني أنا من يرضيك عند النسب
قومي استولوا على الدهر فتى وبنوا فوق رؤس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهم وبنوا أياتهم بالشهب
وأبي كسرى على إيوانه أين في الناس أب مثل أبي
سورة الملك القدامى وعلى شرف الإسلام لي والادب
قد قبست الجحد من خير أب وقبست الدين من خير نبي
وضمت الفخر من اطرافه سودد الفرس ودين العرب
وسئل الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن
يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن
من العصبية ان يعين قومه على الظلم.

بين الانسانية والروحانية

رابع الأئمة الأجداد علي بن الحسين السجاد هو الإمام بعد أبيه وثبتت إمامته بوجوده الاول أنه
افضل الخلق بعد أبيه علماً وعملاً والامامة للافضل دون المفضول، الثاني ثبوت الإمامة في العترة
خاصة بالنظر والخبر عن النبي (ص) وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية لعدم النص عليه
فيثبت انها في علي بن الحسين (ع)، الثالث ورود النص عليه من رسول الله (ص) ومن جده أمير
المؤمنين في حياة أبيه ومن وصية أبيه.

اتفق المخالف والمؤلف على فضل هذا الإمام، وفي كتب مناقب أهل البيت التي ألفها علماء الفريقين الشيء الكثير من فضائله، ولقد قال سعيد ابن المسيب من التابعين في جواب قرشي سأله عن حين دخل عليه: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهره هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. وقال ابن خلكان: وهو احد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين، وكان يصلي في اليوم واللييلة الف ركعة، وهذا مبلغ اجتهاده في العبادة. وأما مقاماته. في الزهد والعزوف عن الدنيا والحلم والعلم والبلاغة وحسبه ما أثر عنه فيها من صحيفته التي هي فرقان العابدين والمعجزة الخالدة من معجزات البيان وهي تتلى في المحارب ومواطن الذكر والفكر كما تتلى آيات القرآن فهي مقامات لم يضارعه بها احد من أهل عصره وما كان محله منها إلا كمحل آبائه المعصومين وسبيله سبيلهم ولا غرو فانه فرع من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

واما جلالة قدره ومبلغ هيئته في النفوس فينبئك عنها ما رواه غيره واحد من رواة السنة والشيعه متواتراً واليك حديثه وهو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حج وطاف بالبيت أراد ان يستلم الحجر فلم يقدر لكثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر وجلس عليه، وكان معه رؤساء أهل الشام وبينما هو ينظر إلى الناس وإذا بعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام الله عليه قد اقبل وهو أحسن الناس وجهاً، واطيبهم أرجاء، والطفهم شمائلًا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة، فقال هشام وقد اغتاض من إجلال الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق - (١) وقال لكي اعرفه:

١ - الفرزدق من أفخر شعراء عصره واجزلهم لفظاً، وامتنهم مدحاً

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا الذي احمد المختار والده صلى الإله عليه ماجري القلم

ولد في البصرة عام ١٩ هـ وكانت يومئذٍ حاضرة الأدب والبيان وبعد أن نشأ بها وترعرع أخذ والده يوحى إليه آيات القريض ويلقنه ما يستحسنه من ديوان العرب، وهكذا ظل يغذيه حتى انفجرت قريحته وفاضت طلاقة لسانه واتسم بطابع النبوغ والعبقرية، فقدمه أبوه بعد واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلاً: إن ابني هذا يوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال الإمام عليه السلام: احفظه القرآن فهو خير له. فرسخت هذه النصيحة الغالية في ذهن الفرزدق فقيده رجله وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن.

وكان الفرزدق عريقاً في المجد والسؤدد كريم المنبت والعنصر ولآبائه وأجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم وعلو منزلتهم وابوه غالب المشهور بالسخاء وحده صعصعة الذي فدى المؤدات ونحى عن قتلهن، وقيل أنه أحى الف مؤدة، والصحيح ما بيّنه الفرزدق بقوله أحيا جدي إثنين وتسعين مؤدة وفي جده هذا يقول مفتخراً في إحدى قصائده المشهورة. ومنما الذي أحى الوئيد وغالب وعمرو ومنما حاجب والأقارع أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريير الجامع قال السيد المرتضى في أماليه: ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه الذروة العليا والغاية القصوى شريف الالباء كريم المنبت ولآبائه مآثر لا تدفع. اقول: وقصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمته وقد ذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن أبي عبيدة قال: كان الفرزدق لا

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد خُتموا
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينشد بين يدي الخلفاء والولاة إلا قاعداً، فدخل على سليمان بن عبد الملك يوماً فأنشده شعراً فخر فيه بآبائه منه قوله:
تالله ما حملت من ناقرة رجلاً مثلي إذا الريح لفتني على الكور
فقال سليمان هذا المدح لي أم لك؟ قال: لي ولك يا أمير المؤمنين. فغضب سليمان. وقال: قم فأتمم ولا تنشد بعدها
إلا قائماً، فقال الفرزدق لا والله لا أفعل أو يسقط أكثر شعري إلى الأرض. فغضب سليمان وارتفع صوته فسمع
الضوضاء بالباب فسأل عنها فقبل له: بنو تميم يقولون لا ينشد الفرزدق قائماً وأيدينا في مقابض سيوفنا. قال: فلينشد
قاعداً. وعند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان.

ومن المشهور ان الفرزدق صادف الحسين عليه السلام في طريقه إلى العراق فسلم عليه وسأله الحسين. والرواية تقول: لقيت
الحسين عليه السلام خارجاً من مكة ومعه أسيافة وتراسه، قال فقلت: لمن هذا القطار، فقبل للحسين بن علي فاتيته فسلمت
عليه وقلت له: اعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب، بأبي انت وامي يابن رسول الله ما اعجلك على الحج، فقال لو لم
اعجل لأخذت، ثم قال لي: من انت، قررت امرؤ من العرب، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك، ثم قال لي اخبرني
عن الناس خلفك، فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما
يشاء فقال صدقت لله الامر كل يوم هو في شأن إن نزل القضاء بما تحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على
أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته، فقلت له: أجل بلغك الله ما
تحب،

يُئَمِّي الى ذروة العزّ التي قصُرت
يكدأد يُمسكه عرفان راحته
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمهُ
في كفه خيزران ربحه عبق
يغضي حياءً ويغضي من مهابته
من جده دان فضل الانبياء له
ينشقُّ نور الضحى عن نور غرّته
مشتقة من رسول الله نبعته
الله شرّفه قدما وفضّله
وليس قولك من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
سهل الخليفة لا تُخشى بوادره
لا يخلف الوعد ميمون نقيته

عن نيلها عرب الاسلام والعجم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
لخر يلثم امنه ما وطا القدم
من كفّ أروع في عرينه شم
فما يكلم إلا حين يتسم
وفضل أمته دانته له الامم
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
طابت عناصره والخيم^(١) والشيم
جرى بذلك له في لوحه القلم
العرب تعرف من انكرت والعجم
تستوكفان ولا يعرفهما العدم
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
رحب الفناء أريب^(٢) حين يعتزم

وكفّك ما تحذر، وسألته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحته وقال: السلام عليك. ثم افترقنا ووقف
الفرزدق وهو شيخ في ظل الكعبة فتعلق باستارها وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم. ومن شعره في ذلك.
ألم تربي عاهدت ربي وأنني
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
رجعت الى ربي وايقنت أنني
ملاق لأيام المنون حمامي

١ - الخيم بالكسر: السجية والطبيعة، بلا واحد.

٢ - الأريب: العاقل.

ما قال لا قط إلا في تشهده
 عمّ البرية بالاحسان فانقلعت
 من معشر حبّهم دين وبغضهم
 ان عدّ أهل التقى كانوا أمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 هم الغيوث إذا ما ازمة أزمتم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا
 فتكدر هشام وشق عليه سماع هذه القصيدة، وقال له: ألا قلت فينا مثلها، قال: هات جداً
 كجده وأباً كأبيه، واما كامه حتى اقول مثلها. فأمر بحبس الفرزدق بعسفان - بين مكة والمدينة -
 فبلغ الامام خبره فبعه اليه باثني عشر الف درهم، فردها الفرزدق وقال: انا مدحتك الله تعالى لا
 للعطاء، فبعث بها الامام ثانية واقسم عليه في قبولها وقال له: قد رأى الله مكانك، وعلم نيتك
 وشكر لك. ونحن اهل البيت إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه، فقبلها امتثالاً لأمر امامه. وظل يهجو
 هشاماً وهو في الحبس. ومما هجاه به قوله:
 أيحبسني بين المدينة والتي
 يُقلب رأساً لم يكن رأس سيد
 اليها قلوب الناس يهوى منيها
 وعيناً له حولاء باد عيوبها
 فبلغ شعره هشاماً فاطلقه.

قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرطبي: لو لم يكن لأبي فراس عند

الله عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر.

أقول ومما روى هذه القصيدة ونصّ على أنها قيلت في الامام زين العابدين جماعة من أبناء السنة والجماعة منهم: الشبلنجي في نور الابصار والحصري في زهر الآداب، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، والسيوطي في شرح شواهد المغني، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وابن حجر في الصواعق، والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، وأبو نعيم في حلية الأولياء.

اقواله وحكمه:

كان زين العابدين الى جانب ما اشتهر به من الزهد والتقوى والكرم نسيج وحده في عصره وإن الباحث متى راح يبحث في نواحي عظمة هذا الامام ارتفع الى عالم الروحانيات وهذه الصحيفة السجادية التي تجمع أدعية الإمام وابتهالاته وهي الواح خالدة من البلاغة والحكمة والفلسفة ومعرفة الله يقول عليه السلام في حمده لله وتمجيده: الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتداءً، واخترعهم على مشيئته اختراعاً، ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم في سبيل محبته، لا يملكون تأخيراً عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرهم عنه وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، ولا يزيد من نقص منهم زائد، ثم ضرب له في الحياة أجلاً موقتاً، ونصب له أمداً محدوداً، يتخطا اليه بايام عمره، ويرهقه باعوام دهره حتى إذا بلغ اقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه اليه من موفور

ثوابه أو محذور عقابه ليجزي الذين أساءوا بما عملوا أو يجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست اسماءه وتظاهرت آلاؤه لا يسئل عما يفعل وهم يُسئلون والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من مننه المتتابعة واسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرفوا في مننه فلم يحمده، وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه، ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية الى حدود البهيمية، فكانوا كما وصف في محكم كتابه « **إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً** ». ومن دعائه في مكارم الاخلاق قوله.

اللهم صل على محمد وآله وحلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقين، في بسط العدل وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضم أهل الفرقة وإصلاح ذات البين، ولين العريكة، وخفض الجناح وحسن السيرة والسبق الى الفضيلة، والقول بالحق وإن عز، واستقلال الخير وإن كثر من قولي وفعلي، واستكثار الشر وإن قل من قولي وفعلي ولا ترفعي في الناس درجة إلا حططتني عند نفس مثلها، ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها.

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعي، وإن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني، وإن اهنتني فمن ذا الذي يكرمني وإن عذبتني فمن ذا الذي يرحمني.

اللهم ألبس قلبي الوحشة من شرار خلقك، وهب لي الانس بك وباوليائك وأهل طاعتك. وهكذا ناجى الإمام زين العابدين ربه بأدعية جمعت في كتاب اسمه (الصحيفة السجادية) واسلوبها اشبه باسلوب نهج البلاغة لجدّه أمير المؤمنين وتسمى أيضاً بزبور آل محمد وانجيل اهل البيت وقد اشتملت على

أفانين من التضرع والابتهال. وتبدو هذه الادعية لأول وهلة، انها روحية محضة لا تمت إلى المادة بسبب ولكن بالتأمل تظهر صلتها الوثيقة بالعيش والاسرة وبالمجتمع وتراها دروساً قيمة منتزعة من صميم المجتمع. إن ظروف الإمام السجاد عليه السلام - وهو في عهد المروانيين - لم تسمح له أن يرتقى منبر الارشاد بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لكنه مع حراجه موفقه استطاع أن يداوي المجتمع ويهديه الى سبيل الخير عن طريق الدعاء، فقد ضمن هذه الصحيفة السجادية دعوته الإصلاحية، وأهدافه العالية وآرائه الصائبة التي تهدف إلى المثل العليا.

ان الصحيفة تحتوي على ٥٤ دعاء وهي: التحميد لله عز وجل. والصلاة على محمد واله، الصلاة على حملة العرش، الصلاة على مصدّي الرسل، دعاؤه لنفسه وخاصته، دعاؤه عند الصباح والمساء، دعاؤه في المهمات، دعاؤه في الاستعاذة، دعاؤه في الاشتياق، دعاؤه في اللجوء إلى الله، دعاؤه بخواتم الخير، دعاؤه في الاعتراف، دعاؤه في طلب الحوائج، دعاؤه في الظلمات، دعاؤه عند المرض، دعاؤه في الاستقالة، دعاؤه على الشيطان، دعاؤه في المحذورات، دعاؤه في الاستسقاء، دعاؤه في مكارم الأخلاق، دعاؤه إذا أحزنه امر، دعاؤه عند الشدة، دعاؤه بالعافية، دعاؤه لأبويه، دعاؤه لولده، دعاؤه لجيرانه، دعاؤه لأهل الثغور، دعاؤه في التفرغ، دعاؤه إذا فتر عليه، دعاؤه في المعونة على قضاء الدين، دعاؤه بالتوبة، دعاؤه في صلاة الليل، دعاؤه في الاستخارة، دعاؤه اذا ابتلى ورأى مبتلى بفضيحة بذنب، دعاؤه في الرضا بقضاء الله، دعاؤه عند سماع الرعد، دعاؤه في الشكر، دعاؤه في الاعتذار، دعاؤه في طلب العفو، دعاؤه عند ذكر الموت، دعاؤه في طلب الستر والوقاية، دعاؤه عند ختمه القرآن، دعاؤه إذا نظر إلى الهلال، دعاؤه لدخول شهر رمضان، دعاؤه لوداع شهر

رمضان، دعاؤه للعيدين والجمعة، دعاؤه لعرفة، دعاؤه للأضحى والجمعة، دعاؤه في دفع كيد الأعداء، دعاؤه في الرهبة، دعاؤه في التضرع والاستكانة، دعاؤه في الاحاح، دعاؤه في التذلل، دعاؤه في استكشاف المموم.

وهي في الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم المؤمن من مشاكل في الدين والعلم والاجتماع، بل هي الطب النفسي والعلاج الروحي.

ان للانسان حالات كثيرة من حزن وفرح، ورحاء وشدة، وسعة وتقتير، وصحة ومرض، ومودة وعداوة، وطاعة ومعصية، إلى غير ذلك من الامور. وانك لترى في الصحيفة استقصاء لهذه الحالات وعلاجاً لادوائها وحلاً لمشكلاتها. وإنما سميت بالصحيفة الكاملة لكمالها فيما أُلقت له أو لكمال مؤلفها، فمن بين ملايين الكتب في المكتبة البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة:

١ - القرآن الكريم وهو اولها وسيدها.

٢ - نهج البلاغة. للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٣ - الصحيفة السجادية، وهما مستمدان من القرآن داعيان له.

إن أدعية الصحيفة يحسن بلاغتها وكمال فصاحتها احتوت على لباب العلوم الالهية والمعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء: إنها تجري مجرى التنزيلات السماوية وتسير مسير الصحف اللوحية. قال ابن الجوزي في خصائص الأئمة: لولا امير المؤمنين علي عليه السلام لما كمل توحيد المسلمين وعقائدهم إذ أن النبي (ص) وضع اصولاً

لهذه العقائد اما الدقائق من كون الصفات ذاتيه وفعليه وان ايها عين ذاته تعالى وأيها ليست بعينه - الى ان قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام: ان له حق الأملاء والتعليم والإنشاء وكيفية المكاملة والمخاطبة وعرض الحوائج الى الله تعالى، فانه لولاه لم يعرف المسلمون كيف يتكلمون ويتفوهون مع الله سبحانه في حوائجهم، فان هذا الإمام علّمهم بانه متى ما استغفرت فقل كذا، ومتى ما خفت فقل هكذا واذا كنت في شدة فقل كذا، وان عجزت عن تدبير أمر فقل كذا، وإن كنت مظلوماً فاقراً دعاء كذا.

يقول الاستاذ عبد الهادي المختار في شرحه لرسالة (الحقوق): كنت قبل اطلاعي على رسالة الحقوق للإمام زين العابدين - اعتقد ان الامام زين العابدين رجل محراب ولا هم له إلا الصلاة والعبادة والزهد والبكاء والانصراف الى الله، ولكي علمت بعد ذلك انه رجل دولة وواضع شريعة، ومنشئ قانون، وعلمت لماذا حارب علي معاوية، ولماذا صالح الحسن معاوية، او لماذا أضحى الحسين بنفسه وولده، وعلمت ان التشريح والتقنين ليس بجديد وإنما أخذه غيرنا عنا، فصرنا نقلدهم في ما استفادوه منها ونستفاد ما فقدناه.

أقول وفي العهد الصفوي ذلك العهد الذي كان ازهى عصوره للعلم لا تكاد تجد بايران - سيما اصفهان - داراً فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصحيفة الكاملة وذلك حسب ما ادبهم أئمتهم عليهم السلام وعنايتهم بهذه الثروة العلمية التي هي أئمن تراث إسلامي، وكان أهل البيت لا يفارقونها سافراً وحضراً كما ورد ان يحيى بن زيد بن علي بن الحسين كان وهو في طريقه إلى خراسان يخرجها ويقرأ فيها.

يقول العلامة محمد جواد مغنية: وما قرأها إنسان من اي لون كان إلا

تقلبه إلى اجواء يشعر معها بنشوة لا عهد لاهل الارض بمثلها، ومنذ اطلعت عليها احسست بدافع قهري يسوقني الى التفكير في كلماتها والكتابة عنها، والدعوة اليها، ونشرها بين جميع الطوائف، فكتبت عنها فصلاً في كتاب: (مع الشيعة الامامية) بعنوان: مناجاة. وآخر في كتاب (أهل البيت) بعنوان: من تسيحات الإمام زين العابدين. وثالثاً في كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان: العز الظاهر والذل الباطن. ورابعاً في كتاب (الآخرة والعقل) بعنوان الله كريم.

وأهديتها الى عدد كبير من شيخ مصر وفلسطين ولبنان، وإلى غبطة البطريرك الماروني بولس المعوشي، ورأيته بعد الإهداء بأيام، فشكرني على الهدية فقلت له: ما الذي استوقف نظركم فيها؟ فقال: قرأت دعاء لإمام لابويه فترك في نفسي أثراً بالغاً.

ومن الذي يقرأ قول الإمام: اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف وإترهما برّ الام الرؤف، واجعل طاعتي لوالديّ وبرّي بهما اقرّ لعينيّ من رقدة الوسنان، وأنلج لصدري من شربة الظمآن حتى أوثر على هواي هواهما، واقدم على رضاي رضاهما، واستكثر برهما بي وإن قل واستقل بري بهما وان كثر.

من الذي يقرأ هذا القول ولا يترك في نفسه أعمق الآثار، يهابهما هيبة السلطان العسوف مع مخالطته لهما ودنوّه منهما وعلمه برأفتهما، إنها هيبة التعظيم والتوقير لاهيية الخوف من الحساب والعقاب، هيبة الابوة التي لا يقدرها الا العارفون.

ثم اقرأ معي هذه الكلمات للإمام:

اللهم وما تعدّيا علي فيه من قول، أو أسرفا عليّ فيه من فعل،

أو ضيعاه من حق، أو قصّر أبي عنه من واجب فقد وهبته لهما، وحدث به عليهما ورغبتُ اليك في وضع تبعته عنهما فاني لا أهتمهما على نفسي، ولا استبتأهما في برّي، ولا أكره ما تولّياه من أمري يا ربّ.

أقول ومن ابلغ الدروس في مراعاة حقوق الآخرين ومعاونتهم وتحقيق معنى الاخوة الإسلامية قوله ﷺ في دعائه:

اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف أسدي اليّ فلم اشكره، ومن مسيء اعتذر الي فلم اعذره، ومن ذي فاقة سألني فلم أوثره، ومن حق ذي حق لزمي لمؤمن فلم أوفره، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره.

إن هذا الاعتذار من أبداع ما ينبه النفس إلى ما ينبغي عمله من هذه الأخلاق الالهية العالية والمثالية التي لم يحلم بها أرقى عصره في المدنيّة.

حكى ابن شهر آشوب المتوفي سنة ٥٨٨ في كتابه مناقب آل أبي طالب: ان بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال: خذوا عني حتى أملئ عليكم مثلها، فاخذ القلم والقرطاس وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات.

كتب عنه كثير من العلماء والمفكرين وشروحها تزيد على الخمسين شرحاً وقد كتب الدكتور حسين محفوظ مقالاً عنها وقال: انها تُرجمت إلى الإنكليزية واللوردية والفارسية وان شراحها عددهم ٥٨ شارحاً أقول ولعل اجود هذه الشروح واغزرها ما كتبه السيد عليخان المسمى بـ (رياض السالكين) كتاب ضخمة تمتع قد طبع طباعة حجرية قديمة بالقطع الكبير.

وفاته:

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ان الإمام علي بن الحسين مات مسموما، سمه الوليد بن عبد الملك. وقال الصدوق وابن طاووس في الإقبال: سمه الوليد بن عبد الملك. فلما توفي غسله ولده محمد الباقر وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه.

قال سعيد بن المسيب: وشهد جنازته البر والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهمال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن في القبة التي فيها العباس. توفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة في شهر المحرم الخامس والعشرون منه وله سبع وخمسون سنة من العمر، والعقب من الحسين منحصر فيه، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام.

شاعر يرثي علي الأكبر (ع):

قال ابو الفرج في المقاتل: حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن أبي عبيدة وخلف الأحمر ان هذه الأبيات قيلت في علي الأكبر:

لم تَر عَيْنُ نَظَرْت مِثْلَه من مَحْتَفٍ يَمْشِي وَمِن نَاعِلِ
يَغْلِي نَهْيَه ^(١) اللّحْم حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ لَمْ يَغْلِ عَلَيِ الْآكَلِ
كَأَنَّ إِذَا شَبَّتْ لَهُ نَارَه يوقدها بالشرف الكأمل
كَيْمَا يَرَاهَا بِأَنْس مَرْمَلِ أو فرد حي ليس بالآهل
أَعْنِي ابْن لَيْلَى ذَا السَّدَى وَالنَدَى ^(٢) أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لَا يَؤْثِر الدُّنْيَا عَلَي دِينَه ولا يبييع الحق بالباطل

١ - النهي، بوزن امير: اللحم الذي لم ينضج و (نيء) مهموزاً، هو كل شيء شأنه ان يعالج بطبخ او شيء لم ينضج فيقال: لحم نيء. قال في المصباح: والابدال والادغام عامي. ورواه السيد الامين: يغلى بنيء اللحم، وقال: وتعديء يغلي بالياء مع انها متعدية بالهمزة لانه اراد يغلي الماء والقدر بنيء اللحم، ورواه في ابصار العين (نهيء) بوزن امير ولكنه مخالف لما جاء في (المقاتل) و (السرائر) مع عدم الوثوق بصحتهما.

وقوله يغلى الاولى من الغليان، والثانية من الغلاء مقابل الرخص. وجاء في ابصار العين للشيوخ السماوي (يوقدها بالشرف القابل) وقال: القابل: المقبل عليك ومنه عام قابل. وفي بعض النسخ: يوقدها بالشرف الطائل.

٢ - (السدى) ندى اول الليل ففي مصباح المنير مادة (ندى) ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له: سدى. وما يسقط في اخره يقال له: ندى، ويكنى بكل منها وبهما عن الكرم.

علي بن الحسين الاكبر بن علي بن أبي طالب:

ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان، وروى الحديث عن جده علي ابن أبي طالب ثم كما حققه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب. او بعد جده علي بن أبي طالب بستين كما ذكره الشيخ المفيد عليه السلام في الارشاد، وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي عظيم القريتين والذي قالت قريش فيه « لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم بالقرتين: مكة والطائف. فكان جد ليلى عظيم القريتين، وهو الذي ارسلته قريش للنبي يوم الحديبية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي (ص) من الطائف، واستأذن النبي في الرجوع لأهله، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول الله لما بلغه موته: مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قومه الى الله فقتلوه.

وامها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن امية، ولهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين برز علي الأكبر للقتال: إن لك رحماً بأمرير المؤمنين يزيد فان شئت آمتاك، فقال له: ويلك لقرابة رسول الله أحق أن تُرعى.

وروى ابو الفرج ان معاوية قال: من أحق الناس بهذا الامر، قالوا انت قال: لا، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي: جده رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني امية، وزهو ثقيف.

وكان يشبهه بجده رسول الله (ص) في الخلق والخلق^(١) والمنطق،

١ - الخلق بضم الخاء الطبع، وفتحتها الصورة.

ويكنى ابا الحسن. ويلقب بالاكبر لأنه الأكبر من أخيه علي الأصغر.

قال السيد هبة الدين الشهرستاني: وكما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده علياً في الاسم كما شابهه في الشجاعة وفي تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره: كأني بفارس قد عنّ لي علي فرس يقول القوم يسرون والمنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا، فقال له: يا أبت لا اراك الله سوء السننا على الحق، قال: بلى والذي اليه مرجع العباد: قال يا أبت اذن لا نبالي بالموت، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده.

قال أبو الفرج وغيره: وكان اول من قتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين ؑ، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه، وهو على فرس له يدعى ذا الجناح - فاستأذنه في البراز - وكان من أصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً، فأرخی عينيه بالدموع وأطرق، ثم قال: - وقد رفع شيبته الى السماء - اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه؛ ثم صاح: يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله، فلما فهم علي الإذن من أبيه شد علي القوم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ
وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

فقاتل قتالاً شديداً، ثم عاد إلى أبيه وهو يقول: يا أبت العطش قد قتلتني وثقل الحديد قد اجهدني. فبكى الحسين ؑ وقال: واغوثاه أتى لي بالماء فقاتل يابني قليلاً واصبر فما اسرع الملتقى بجدك

محمد فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبدا.

فكر عليهم يفعل فعل أبيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبيدي بسهم في حلقه.

وقال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدي: كنت واقفاً وبجني مرة بن منقذ وعلي بن الحسين يشد على القوم بمئة ويسرة فيهمهم، فقال مرة: عليّ اثم العرب ان مرّ بي هذا الغلام لأنك لبتّ به اباه، فقلت: لا تقل. يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلن، ومر بنا علي وهو يطرد كتيبة فضعه برمح فانقلب على قربوس فرسه فاعتنق فرسه فكرّ به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل أن يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبة هذا جدي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه - وهو مقطوع - فقال: قتل الله قوماً قتلوك، يا بني فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول، ثم استهلّت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا.

وروى أبو الفرج وأبو مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال: وكأني أنظر الى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهو تنادي: يا حبيباه، يا بن اخياه. فسألت عنها. فقالوا هذه زينب بنت علي بن ابي طالب. فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين اليها وأخذ بيدها الى الفسطاط ورجع فقال لفتيانه: احمّلوا أحاكم فحملوه من مصرعه ثم جاؤا به فوضعه بين يدي فسطاطه. وقال السيد ابن طاوس في اللهوف: ثم شهق علي الأكبر شهقة ومات فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال: قتل الله قوماً قتلوك الى آخر كلامه.

قال الشيخ التستري في الخصائص الحسينية: السلام إما السلام تحية أو سلام توديع، ففي سلام التوديع يقدمون الخير ويقولون: عليك مني السلام، يعني يا ابيه اودعك والملقى يوم القيامة. وفي نفس المهموم عن روضة الصفا: رفع الحسين صوته بالبكاء، ولم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء.

وفي ناسخ التواريخ ان الحسين لما جاء الى ولده رآه وبه رمق وفتح علي عينيه في وجه أبيه وقال: يا أبتاه أرى أبواب السماء قد انفتحت والخور العين بيدها كؤوس الماء قد نزلت من السماء وهن يدعوني الى الجنة، فأوصيك بهذه النسوة بأن لا يخمسن علي وجهاً، ثم سكن وانقطع أنينه.

استدراك:

احبينا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة، وقد فاتنا ذكرها في ترجمة الكميت.
قال الجاحظ في (البيان والتبيين): قيل للفرزدق: أحسن الكميت في مدح هؤلاء الهاشميين
قال: وجد آجراً وحصافيني، فقد كان الهاشميون كذلك، كانوا أقرب الناس الى لطف الشمائل
وجميل الخصال:

إن نزلوا فالغيوث بـأكره
والاسد - اسد العرين - إن ركبوا
لاهم مفاريح عند توبتهم
ولا مجازيع إن هم نُكِبوا
هينون لينون في بيوتهم
سنحُ التقى والفضائل النجب
والطيبون المبرأون من الآفة
والمنجبون والنجب
والسالمون المطهرون من العيب
ورأس الرأس لا السذب
وهذه الأخرى من هاشمياته:

طربت وهل بك من مطرب
ولم تتصاب، ولم تلعب
صباية شوق تهيج الحلِيم
ولا عار فيها على الأشيب
وما أنت إلا رسوم الديار
ولو كن كالخلل المذهب
ولا ظعن الحي إذ أدجبت
بواكر كالاجل والرَّرب
ولست تصبُّ الى الظاعنين
إذا ما خليلك لم يصيب

فدع ذكر من لست من شأنه ولا هو من شأنك المنصبُ

وهات التناء لأهل التناء
بني هاشم فهم الأكرمون
وإياهم فاتخذ أولياء
وفي حبهم فاتهم عاذلاً
أرى لهم الفضل في السابقات
مساميح بيض، كرام الجود
مواهيب للمنفس المستراد
أكارم غرّ حسان الوجوه

بالأصواب قولك فالأصوب
بنو الباذخ الأفضل الأطيب
من دون ذي النسب الأقرب
نماك، وفي حبلهم فاحطب
ولم أتمن، ولم أحسب
مراجيع في الرّهج الأصهب
لأمثاله، حين لا موهب^(١)
مطاعيم للطّارق الأجنب

وردت مياهم صادياً
فما حلاتى عصى السقاة
ولكن بجأجاة الأكرميين
لئن طال شرّبي بالآجنات

بجائمة، ورد مسـتعذب
ولا قيل: يا أبعـد ولا يا أغرب
بخطّي في الأكرم الأطيب
لقد طاب عندهم مشرّبي

أناس إذا وردت بحـرمهم
وليس التفحش من شأنهم
ولا الطعن في أعين المقبلين
نجوم الامور إذا دلمست

صوادي الغرائب لم تغرب
ولا طيرة الغضب المغضب
ولا في قفا المدبر المذنب
بظلماء ديجورها الغيب

واهل القلم، واهل الحديث
إذا عُقدت حبوّة المحتسبي

وشجوا لنفسي لم انسه
بمترك الطّف فالجني

١ - المنفس: ما يتنافس فيه، والمستراد: المطلوب، ولا موهوب: لاواهب.

كأن خدودهم الواضحاتِ بينَ المجرر إلى المسحوب
صفائح بيض جلتها القيون مما تخيرن من يشرب

* * *

او قلّ عدلاً عسى أن أنال ما بين شرقٍ إلى مغرب
رفعت لهم ناظري خائف على الحق يقدح مسترهب

عن كتاب (ادب الشيعة) ص ٢٥٨

شعراء الحسين عليه السلام
في القرن الثالث الهجري

- ١ - عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)
- ٢ - خالد بن معدان من شعراء القرن الاول^(١)
- ٣ - دعبل بن علي الخزاعي
- ٤ - الحسين بن الضحاك (الخليع)
- ٥ - عبد الله بن المعتز العباسي
- ٦ - الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب
عليه السلام
- ٧ - علي بن محمد بن بسام البغدادي
- ٨ - محمد بن أحمد بن الصقر الموصللي
- ٩ - القاسم بن يوسف الكاتب
- ١٠ - علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب علي السلام
- ١١ - محمد الجواليقي

١ - هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن

١ - عبد السلام ديك الجن:

٢ - خالد بن معدان

قال ديك الجن، في رثاء الحسين (ع):

ما انت مني ولا رعباك لي وطر
وراعها ان دمعي فاض منتشراً
اين الحسين وقتلى من بني حسن
قتلى يحنُّ اليها البيت والحجر
مات الحسين بأيد في مغائظها
لا درّ در الأعادي عندما وتروا
لما رأوا طرقات الصبر معرضة
قالوا لانفسهم يا حبذا نهل
ردوا هنيئاً مريئاً آل فاطمة
الحوض حوضكم والجهد جدكم
ابكيكم يا بني التقوى وأعولكم

الهّمّ امتلك بي والشوق والفكرُ
لا اوترى كبدي للحزن تنشر
وجعفر وعقيل غالم عمر^(١)
شوقاً وتبكيهم الآيات والسور
طول عليه وفي إشفاقها قصر
ودّر درك ما تحوين يا حفر
الى لقاءٍ ولقياً رحمة صبروا
محمد وعلي بعده صدر
حوض الردى فارتضوا بالقتل واصطبروا
وعند ربكم في خلقة غير
واشرب الصبر وهو الصاب والصبر

١ - اي عمر بن سعد ووفي رواية غالم عمر، والغمر الجاهل الحاقده.

في كل يوم لقلبي من تذكركم
موتاً وقتلاً بهامآت مغلقة
كفى بأن اناة الله واقعة
انسى علياً وتفنييد الغواة له
حتى اذا ابصر الاحياء من يمن
ام من حوى قصبات السبق دونهم
أضبع غير علي كأن رافعه
الحق ابلج والاعلام واضحة
دعوا التخبط في عشواء مظلمة
وقال يرثي الحسين عليه السلام ^(١)

يا عين لا للغضا ولا الكتب
جودي وجدي بملاً جفئك ثم
يا عين في كربلاء مقابل قد
مقابر تحتها منابر من
من البهاليل آل فاطمة
كم شرقت منهم السيوف وكم
نفسى فداء لكم ومن لكم
لاتبعدوا يا بني النبي على
يا نفس لا تسأمي ولا تضقي
صوني شعاع الضمير واستشعري
فالخلق في الارض يعجلون

تغريبة ولدمعي فيكم سفر
من هاشم غاب عنها النصر والظفر
يوماً ولله في هذا الورى نظر
وفي غد يعرف الأفاك والأشر
برهانة آمنوا من بعد ما كفروا
يوم القليب وفي اعناقهم زور
محمد الخير ام لا تعقل الحمر
لو أمنت انفس الشانين او نظروا
ام يبدلا كوكب فيها ولا قمر

بكا الرزايا سوى بكأ الطرب
احتفلي بالدموع وانسكي
تركن قلبي مقابل الكرب
علم وحلم ومنظر عجب
اهل المعالي السادة النجب
زويت الارض من دم سرب
نفسى وامسى واسرقي وابي
ان قد بعدتم والدهر ذو نوب
وارسي على الخطب رسوة الهضب
الصبر وحسن العزاء واحتسبي
ومولاك على توأد ومرتقب

١ - عن ديوانه المطبوع في بيروت سنة ٣١٨٣ هـ

لا بد ان يحشُر القتييل وأن
 فالويل والنار والثبور لمن
 يا صفة الله في خلافة
 انتم بدور الهدى وانجمه
 وساسة الحوض يوم لانهل
 فكرت فيكم وفي المصاب
 ما زلت في الحياة بينهم
 قد كان في هجركم رضى بكم
 حتى اذا اودع النبي شجا
 مع بعيدين احرزنا سببا
 ما كان تيم لهاشم بأخ
 لكن حديثا عداوة وقلبي
 قاما بدعوى في الظلم غالبية
 من ثم اوصى به نبيكم
 ومن هناك انبرى الزمان لهم
 لا تسلقوني بحمد السنتكم
 انما الى الله راجعون على
 غدا على رب منقلب
 فاغتره السيف وهو خادمه
 اودى ولو مد عينه اسد الغاب
 ياطول حزيني ولوعتي وتباريحي
 لهول يوم تقلص العلم

يسأل ذو قتله عن السبب
 قد اسلموه للجمرة واللهب
 واكرم الاعجمين والعرب
 ودوحة المكرمات والحسب
 لموردكم موارد العطب
 فما انفك قوادي يعوم في عجب
 بين قتييل وبين مستلب
 وكم رضى مشرح على غضب
 قيد لهواة القصا قص الحرب
 مع بعد دار عن ذلك النسب
 ولا عدي لاحمد بأب
 تهورا في غيابة الشقب
 وحجة جزلة من الكذب
 نصا فابدى عداوة الكلب
 بعد التياط بغارب جشب
 ما أرب الظالمين من اربي
 سهو الليالي وغفلة النوب
 اشأم قد عاد غير منقلب
 متى يهب في الوغى به يجب
 لناجي السرحان في هرب
 ويا حسرتي ويا كرتي
 والدين بثغريهما عن الشنب

١ - الشقب: مهواة ما بين كل جبلين، والجمع شقاب وشقوب.

٢ - الالتياط: الالتصاق، الجشب، الخشن.

ذلك يوم لم ترم جائحة
يوم اصاب الضحى بظلمته
وغادر المعولات من هاشم
تمري عيوننا علي ابي حسن
تغمر ريع الهموم اعينها
تئن والنفس تستدير بها
لهفي لذاك الرواء ام ذلك
يا سيد الاوصياء والعالي
ان يسر جيش الهموم منك
فرمما تقمص الكماة باقدامك
ورب مقصورة مللمسة
فللت ارجاءها وجحفلها
او اسمر الصدر اصفر ازرق
اودي علي صلي علي روحه
وكل نفس لحينها سبب
والناس بالغيب يرمون وما
وفي غند فاعلمي لقواؤهم
وقال من مرثية في الحسين عليه السلام:
اصبحت ملقى في الفراش سقيما

بمثلته المصطفى ولم تصب
وقنع الشمس من دجى العُهب
الخير حيارى مهتوكة الحجب
مخفوقة بالكلام والنذب
بالدمع حزناً لربعها الخرب
رحى من الموت مرة القطب
الرأى وتلك الانباء والخطب
الحجة والمرضى وذا الرتب
الى شمس منى والمقام والحجب
قعصاً يُجشى على الركب
في عارضٍ للحمام منسكب
بذي صقال كوامض الشهب
الرأس وان كأن احمر الحلب
الله صلاة طويلية الدأب
يسرى اليها كهية اللعب
خلتهم يرمون عن كئيب ^(١)
فإنهم يرقبون، فارتقب
اجدُ النسيم من السقام سموما

١ - عن كئيب: عن قرب

ماء من العبرات حرى ارضه
وبلا بل لو انهن ما كل
وكرى يرو عني سرى لو انه
مرت بقلبي ذكريات بني الهدي
ونظرت سبط محمد في كربلا
تنحو اضالعه سيوف امية
فالجسم اضحى في الصعيد موزعاً
وقال في اهل البيت عليهم السلام:

شرفي محبة معشر
وولايي فميمن فتكفه
واذا تكلم في الهدي
فلفتكفه ولهديه
ثبتت اذا قد ماسوا
لم يعبد الصنام قط
صنوان هذا منذر
يهدي لما اوفى به
فهو القرين له وما
شرقوا بسورة هل اتى
لذوي الضلالة اخبتا ^(٦)
جح الغوي وأسكتنا
سماه ذو العرش الفتي
في المهـاوي زلتنا
ولا ارب ولا عتنا ^(٧)
واي، وذاهاد اتى
حكم الكتاب وأثبتنا
افترقا يصيف أو شتا

١ - الهزيم: صوت الرعد والرعد نفسه.

٢ - الغسلين: ما انغسل من لحوم اهل النار ودمائهم ومنه قوله تعالى « فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين ». والزقوم. اسم طعام لهم.

٣ - اليموم: الدخان الاسود قال تعالى « وظل من يحموم ».

٤ - الروح: الرحمة. هوم الرجل تهوما اذا هز رأسه من النعاس

٥ - الصعاد: مفرد الصعدة وهي القناة المستوية، ويريد بها هنا الرماح

٦ - اخبت: اخشت واذل

٧ - ارباب: جعل فيه ربه. عتا: استكبر وجاوز الحد، فهو عات وعتي

لكنمنا الاعساء لم يدعوه أن يتلفتنا
ثقل المهدي وكتابه بعد النبي تشبنا
واحسرتنا من غضبه وسكوتنا، واحسرتنا
طالبت حياة عدوه حتى متى، والى متى
وقال بمدحه عليه وآله: واولها:

دعوا ابن ابي طالب للهدى ونحر العدى كيفما يفعل
وقال في الزهراء، واولها:

يا قبر فاطمة الذي مثله قبر بطيخة طاب فيه مبيتنا
وقال بمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة:

ان الرسول لم يزل يقول والخير ما قال به الرسول
وقال بمدح الامام علي بن ابي طالب ويتظلم له، واولها:

اصبحت جـم بلا بل الصدر وأييت منطويماً على الجمر
ان بحث يوماً طـل فيه دمي ولئن كتمت يضق به صدري
وهذه القصائد كلها في ديوانه المطبوع في بيروت - لبنان، وقال:

جاؤا برأسك يا بن بنت محمد مـترملا بدمائه تـرميلا
وكأتمنا بك يا بن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهلـيلا

قال السيد الامين في اعيان الشيعة جزء ٤ ص ٣٧٤ وروى ان خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول الايات (١) وجاء في الجزء ٢٩ ص ١٤٠ من الاعيان ايضاً.

١ - ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق وزاد هذا البيت:

نقضوا الكتاب المستبين وأبرموا ما ليس مرضياً ولا مقبولاً

خالد بن معدان الطائي

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهبي: معدان بمفتوحة وسكون عين مهملة، وخفة دال مهملة.

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع).

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال): خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين واهل الصلاح والذين ارسله عبد الله بن عباس ايام ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز ممدأ به معقل ابن قيس الرياحي امير الجيش المحارب بأمر علي للناجي الخارجي بالاهواز وكتب اليه معه، وجهت اليك خالد بن معدان الطائي مع رجال من المسلمين وهو من اهل الدين والصلاح والنجدة فاعرف ذلك له ان شاء الله. ذكر ذلك ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات)، ويظهر من نسبة ابن شهر آشوب في المناقب له الايات الاربعة المشهورة في رثاء الحسين التي اولها: (جاؤا برأسك يابن بنت محمد) انه بقي الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام، ويعلم مما نقل الفاضل المجلسي عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقي عن علي بن محمد بن الاديب يذكر باسناد له: ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان - وهو من افضل التابعين - عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه، فسألوه عن عزلته فقال: اما ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول: جاؤا برأسك يابن بنت محمد... الايات.

قال: وقد نسب الى خالد بن معدان في رثاء الحسين عليه السلام، قالها حين

محيي السبايا والرؤس الى الشام ويبعد ان يكون هو الطائي هذا، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها ولو كان كذلك لذكر، ويمكن كونه الكلاعي الشامي الحمصي المتوفي سنة ١٠٣ او اكثر. اقول: اما الشيخ ابن نما الحلبي رحمته الله، فقد نسبها لابن سنان الخفاجي كما ذكر ذلك في (مشير الاحزان) والظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات في المعنى فحصل التوهم.

ثم ان السيد الامين رحمته الله ذكر هذه الابيات في الجزء ٣٨ ص ٣٠ في ترجمة ديك الجن وانها من نظمه ولم يناقش في ذلك، وديك الجن هو: ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن مزيد ابن تميم الكلبي الحمصي ولد سنة ١٦١ بسلمية وتوفي سنة ٢٣٥ هـ ٨٥٠ م او ٢٣٦

وقال عن ديك الجن:

عمره اربع وسبعون سنة او خمس وسبعون، ذكره ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت (ع). شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره وطار ذكره وشعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره، قال ابن خلكان: وهو من اهل سلمية ولم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد فلا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره، وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مرث في الحسين (ع)، وقال ابن شهر آشوب: افتتن الناس بشعره في العراق وهو في الشام حتى انه اعطي ابا تمام قطعة من شعره، وقال له يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك، فنفعه في العلم والمعاش. قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعراً عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه، وقال له: يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه، فقال: هذا فتى من اهل حاسم يذكرانه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع - الحديث.

يعتبر الشاعر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري ومن ابرزهم في الرثاء، ولم يجاره في مدح آل البيت وراثتهم الا السيد الحميري وشعره يقوم دليلاً قوياً على انه شاعر مطبوع ترتاح له النفس وتتذوقه الاسماع والقلوب، وولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره.

ومن شعره في امير المؤمنين علي عليه السلام:

سـطـا يـوم بـقـرـضـا بـه وفي أحـدٍ لـم يـنـزل يـحـمـلُ
ومـن بـأسـه فـتـحـت خـيـبـر ولم يُنـجـهـا بـا بـهـا المـقـفـل
دحـا اربـعـين ذراعاً بـه هزـبـر لـه دانـت الا شـبـل

واوردت له البيهقي في المحاسن والمساوي هذه القصيدة:

لا تقفْ للزمان في منزل الضيم ولا تستكن لرقعة حال
واهـن نفسـك الكريمة للموت وقحّم بها على الاهـوال
فلعمري للموت ازين للحر من الـذل ضارعا للرجال
اي ماء يدور في وجهك الحر اذا ما امتهنته بالسؤال
ثم لا سيما اذا عصف الدهر بأهل الندى واهل النوال
غاضت المكرمات وانقرض الناس وبادت سحائب الافضال
فقليل من الورى من تراه يرتجى او يصون عرضاً بمال
وكذاك الهلال اول ما يبدو نحيلاً في دقة الخلال
ثم يزداد ضوءه فتراه قمرأ في السماء غير هلال
عاد تدميثك المضاجع للجنب فعال الخريدة المكسال
عاملئى النتاج تطوى له الارض اذا ما استعد للانفـال
جرشع لاحق الا ياطل كالأعفر ضافي السيب غير مـذال
واتخذ ظهره من الـذل حصناً نعم حصن الكريم في الزلال
لا احب الفتى اراه اذا ما عضه الدهر جائماً في الظلال

مستكيناً لذي الغنى خاشع
اين جوبُ البلاد شرقاً وغرباً
واعتراض الرقاق يوضع فيها
ذهب الناس فاطلب الرزق
الطرف ذليل الادبار والاقبال
واعتساف السهول والاجبال
بظباء النجاد والعمال
بالسيف والا فُتت شديد الهزال
وقال يهجو اهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص):

سمعوا الصلاة على النبي توالى
ثم استمر على الصلاة إمامهم
يا آل حمص توقعوا من عارها
شاهت^(١) وجوهكم وجوهاً طالما
ان يثن من صلى عليه كرامة
وقال يرثى ابا تمام الطائي:

فُجع القريض بخاتم الشعراء
ماتاً معاً فتجاورا في حفرة
ومن شعره:

ما الذنب الاجدي حين ورثني
فالحمد لله حمداً لانفاد له
وقوله:

او ما ترى طمري بينهما
فالسيف يقطع وهو ذو صدأ
هل تنعفنّ السيف حيلته
وله:

أيا قمرأ تبسم عن اقاحا
ويا غصناً يميل مع الرياح

١ - شاهت: قبحت. المعطس الانف.

جبينك. والمقلد والثنايا
صباح في صباح في صباح
ويقال انه كان له غلام وجارية كان يجبهما حباً شديداً فرأهما على حالة مكروهة فقتلهما وقال
في الجارية:

يا طلعةً طلعت الحمام عليها
رويت من دمها الثرى ولطالما
فجنى لها ثمر الردى بيديها
روى الهوى شفتي من شفيتها
وقال في الغلام:

ياسيف إن ترم الزمان بغيره
فقتلته وله على كرامة
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
عهدي به ميتاً كاحسن نائم
ملاً الحشا وله الفؤاد بأسره
وقال وقد ندم على قتله جاريته:

جاءت تزور فراشني بعدما
وقلت قرة عين قد بعثت لنا
قالت هناك عظامي فيه مودعة
وهذه الروح قد جاءتك زائرة
قبرت فظلت ألثم نحرأ زانه العود
فكيف ذا وطريق القبر مسدود
تعبت فيه نبات الارض والدود
هذي زيارة من في الارض ملحود
اقول وجاء في وفيات الاعيان لابن خلكان تنمة للبيتين الذين رثي بهما الجارية وهي:

مكنت سيفي من مجال وشاحها
فوحق نعليها وما وطىء الحصى
ومدامعي تجري على خديها
شيء اعز على من نعليها

ما كان قتلتها لأني لم أكن
لكن بخلت على سواي مجبها
قال وصنعت اخت الغلام:
يا ويح ديك الجن يا تباله
قتل الذي يهوى وعمّر بعده
ابكي اذا سقط الغبار عليها
وانفت من نظر الغلام اليها
ماذا تضمن صدره من غدره
يارب لا تمدد له في عمره

٣ - دعبل بن علي الخزاعي:

تجاوين بالإرذنان والزفرات
يخبرن بالانفاس عن سر أنفس
فاسعدن أو أسعفن حتى ثقوضت
على العرصات الخاليات من المهى
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً
ليالي يعيدن الوصال على القلى
وإذ هنَّ يلحظن العيون سوافرا
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة
فكم حسراتٍ هاجها بمحسّر
ألم تر للأيام ما جرّ جورها
ومن دول المستهزئين (المستهترين) ومن غدا
فكيف ومن أنى يطالب زلفه
سوى حب أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدّت سمية وابنها
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلا مخنة كشفتهم
تراث بلا قرى وملك بلا هدى
رزايأ أرتنا خضرة الافق حمرة
وما سهلت تلك المذاهب فيهم

نوائح عجم اللفظ والنطقات
أسارى هوى ماضٍ وآخرات
صفوف الدجى بالفجر منهزمت
سلام شجّ صبّ على العرصات
من العطرات البيض والخضرات
ويعدي تدانينا على الغريات
ويسترن بالأيدي على الوجنات
بييت لها قلبي على نشوات
وقوفي يوم الجمع من عرفات
على الناس من نقص وطول شتات
بهم طالباً للنور في الظلمات
الى الله بعد الصوم والصلوات
وبغض بني الزرقاء والعبلات
اولوا الكفر في الاسلام والفجرات
ومحكمه بالزور والشبهات
بدعوى ضلال من هن وهنات
وحكم بلا شورى بغير هداة
وردّت اجاجا طعم كل فرات
على الناس إلا يبعه الفلتات

لزمتم بمأمون على العثرات
ومفترس الابطال في الغمرات
وبدر وأحد شامخ المضبات
وإثارة بالقوت في اللزبات
مناقب كانت فيه مؤتفات
بشيء سوى حد القنا الذربات
عكوف على العزى معاً ومناة
وأذريت دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد عففت وعرات
ومنزل وحي مقفر العرصات
وبالبيوت والتعريف والجمرات
وللسيد الداعي الى الصلوات
وحمزة والسجاد ذي الثغفات
نجي رسول الله في الخلوات
ووارث علم الله والحسنات
على أحمد المذكور في السورات
فتؤمن منهم زلة العثرات
وللصوم والتطهير والحسنات
ولا ابن فعال هاتك الحرمات
ولم تعف للايام والسنوات
عليكم سلام دائم النفحات
واني لارجو الأمن بعد مماتي
متى عهدا بالصوم والصلوات
أفانين في الافاق (الاقطار) مفترقات
وهم خير سادات وخير حماة
باسمائهم لم يقبل الصلوات

ولو قلدوا الموصى اليه زمامها
اخى خاتم الرسل المصطفى من القذى
فإن جحدوا كان الغدير شهيدته
وأي من القرآن تتلى بفضله
وغرّ خلال أدركته بسبقها
مناقب لم تدرك بكيدٍ ولم تنل
نجي لجبريل الامين وانتم
بكيتم لرسم الدار من عرفات
وفك عرى صبري وهاجت صبابتي
مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار لعبد الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
ديار لعبد الله والفضل صنوه
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحي الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كأنتم للصلاة وللتقى
منازل لا فعل يحل برعها
ديار عفاها جور كل منابذ
فيا وارثي علم النبي وآله
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها
قفا نسأل الدار التي خف أهلها
واين الاولى شطت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا
اذا لم نجاج الله في صلواتنا

مطاعيم في الاقتار (الاعسار) في كل مشهد
وما الناس إلا غاصب ومكذب
إذا ذكروا قتلنى بيـدر وخيـبر
فكيف يجـبون النبي ورهـطه
لقد لاينوه في المقال وأضـمروا
فان لم تكن إلا بقري محمد
سقى الله قـبراً بالمدينة غيـثه
نبي الهدى صلى عليه ملكه
وصلى عليه الله ما ذرّ شارق
لقد شرفوا بالفضل والبركات
ومضطغن ذو إحنة وتـرات
ويوم حنين أسـبلوا العـبرات
وهـم تركوا أحشـاءهم وغـرات
قلوباً على الاحقاد منطويات
فهاشم أولى من هن وهنات
فقد حل فيه الأمن بالبركات
وبلغ عنا روحه التحفات
ولاحت نجوم الليل مبتدرات

* * *

أفطم لو خلت الحسين مجدلا
إذا للطمت الخد فاطم عنده
أفطم قومي يا ابنة الخير واندي
قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بأرض الجوزجان محلها
وقبر ببغداد لـنفس زكية
فقال الرضا عليه السلام: افلا ألحق لك بيتين بهذا الموضوع بما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول
الله، فقال الرضا عليه السلام :-

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
الى الحشر حتى يبعث الله قائما
الحت على الاحشاء بالزفرات
يفرح عنا الغم والكربات
فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الرضا عليه السلام: هو قبري.

علي بن موسى أرشد الله أمره وصلى عليه أفضل الصلوات

* * *

فأما الممضات التي لست بالغابور بجنب النهر من أرض كربلاء توفوا عطاشى بالفرات فليتني الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم أخاف بأن أذارهم فتشوقني تقسمهم (تغشاهم) ريب المنون فما نرى خلا إن منهم بالمدينة عصابة قليلية زوار سوى أن زوراً لهم كل يوم تربة بمضاجع تنكب لأواء السنين جوارهم وقد كان منهم في الحجاز وأرضها حمى لم تزره المدينت وأوجه اذا وردوا خيلاً بسم من القنا وان فخررو يوماً اتوا بمحمد وعادوا علياً ذا المناقب والعلى وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى ولأئك لا منتوج (ملتوج) هند وحزبها ستسأل فعل عنهم وفعلها وهم منعوا الآباء عن أخذ حقهم وهم عدلوا عن وصي محمد وليهم صفو النبي محمد

مبالغها مني بكنه صفات معرسهم فيها بشط فرات توفيت فيهم قبل حين وفاي سقتني بكأس الشكل والفظعات مصارعهم بالجزع فالنخلات لهم عقوة مغشية الحجرات مدينين انضاء من الزيات من الضبع والعقبان والرخمات ثوت في نواحي الارض مفترقات ولا تصطليهم جمرة الجمرات مغاوير تحارون في الازمات تضيء لدى الاستار في الظلمات مساعير حرب اقحموا الغمرات وجرييل والفرقان ذي السورات وفاطمة الزهراء خير بنات وجعفر الطيار في الحجبات سمية من نوكى ومن قذرات ويبعثهم من أفجر الفجرات وهم تركوا الابناء رهن شتات فيبعثهم جاءت على الغدرات ابو الحسن الفراج للغمرات

ملامك في آل النبي فانهم
 تخيرتهم رشداً لنفسي انهم
 نبذت اليهم بالمودة صادقاً
 فيا رب زدني في هواي بصيرة
 سأبكيهم ما حجج الله راكب
 واني لمولاهم وقال عدوهم
 بنفسي أنتم من كهول وفتية
 وللخيل لما قيد الموت خطوها
 احب قصي الرحم من أجل حبكم
 واكنتم حبيكم مخافة كأشبح
 فيا عين بكيهم وجودي بعيرة
 لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
 ألم تراني من ثلاثون حجة
 أرى فيأهم في غيرهم متقسماً
 فكيف أداوي من جوي لي والجوى
 وآل زياد في (القصور) مصونة
 سأبكيكم ما ذر في الارض شارق
 وما طلعت شمس وحن غروبها
 ديار رسول الله اصبحن بلقعا
 وآل رسول الله تدمى نحورهم
 وآل رسول الله تسبي حريمهم
 اذا وتروا مدوا الى واترهم
 فلولا الذي ارجوه في اليوم أو غد
 خروج إمام لا محالة خارج
 يميز فينا كل حق وباطل

أحببائي ماداموا واهل ثقاتي
 على كل حال خيرة الخيرات
 وسلمت نفسي طائعاً لولاتي
 وزد حبهم يا رب في حسناتي
 وما فاح قمري على الشجرات
 واني لمحزون بطول حياتي
 لفكك عناءة او لحمل ديات
 فاطلقتهم منهن بالذريات
 وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
 عنيد لأهل الحق غير مواتي
 فقد آن للتسكاب والهملات
 وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
 أروح وأغدو دائم الحسرات
 وأيديهم من فيئهم صفرات
 امية أهل الفسق والتبعات
 وآل رسول الله في الفلوات
 ونادي منادي الخير بالصلوات
 وبالليل أبكيكم وبالغدوات
 وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد آمنوا السريرات
 وآل زياد ربة الحجالات
 أكفأ عن الاوتار منقبضات
 تقطع نفسي إثرهم حسراتي
 يقوم على اسم الله والبركات
 ويجزي على النعماء والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري
ولا تجزعي من مدة الجور إنني
فان قَرَّب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن أرجو بحبهم
عسى الله ان يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر
تقاصر نفسي دائماً عن جداهم
احوال نقل الصم عن مستقرها
فحسي منهم ان أبوء بغصة
فيم عارف لم ينتفع ومعاند
كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها
قال ابو الفرج في الأغاني قصيدة دعبل:

مدارس آيات خلعت من تلاوة
من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام قصد بها علي بن موسى الرضا
عليه السلام بخراسان، قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي انشدني فأنشدته (مدارس
آيات) حتى انتهيت الى قولي:

اذا وُتروا مدوا الى واترهم
بكى حتى أغمي عليه، وأوماً إلي الخادم كان على رأسه: أن اسكت فسكت، فمكث ساعة
ثم قال لي أعد. فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت ايضاً فأصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى
وأوماً الخادم الي: ان اسكت فسكت وهكذا ثلاث مرات فقال لي احسنت - ثلاث مرات ثم أمر
لي بعشرة

آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى احد بعد، وأمر لي من منزله بحلي كثير اخرجه إلى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته.

وروي ان دعبلأ استوهب من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليحمله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياه وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غضباً، وقالوا له: إن شئت ان تأخذ المال فافعل والا فانك اعلم، فقال لهم: اني والله لا اعطيكم إياها طوعاً ولا تنفعكم غضباً واشكوكم الى الرضا، فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم وفرد كمّ من بطانتها فرضي بذلك فأعطوه فُرد كمّ فكان في اكفانه. وكتب قصيدته على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في اكفانه.

قال ابن الفثال في الروضة وابن شهر آشوب في المناقب: وروي ان دعبل انشدها الامام عليه السلام من قوله: مدارس آيات. فقيل له لم بدأت بمدارس آيات فقال: استحييت من الامام عليه السلام ان انشده التشبيب فانشدته المناقب.

وقال:

تأسفتُ جاري لما رأته زوري	وعدتّ الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها	وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر
أجاري! إن شيب الرأس ثقّلي	ذكر المعاد وارضاني عن القدر
لو كنت اركن للدنيا وزينتها	إذن بكيت على الماضين من نفري
أخنى الزمان على أهلي فصدّعهم	تصدع القعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أهاب به	داعي المنية والباقي على الأثر

أماً المقيم فأحشى أن يفارقني
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي
لولا تشاغل نفسي بالأولى سلفوا
وفي مواليك للمحزون مشغلة
كم من ذراعٍ لهم بالطف بائنة
أنسى الحسين ومسراهم لمقتله
يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن
خلفتموه على الأبناء حين مضى
وليس حي من الأحياء تعلمه
الا وهم شركاء في دمائهم
قتلاً واسراً وتحريقاً ومنهبة:
أرى امية معذورين إن قتلوا
ابناء حربٍ ومروانٍ واسرتمهم
قوم قتلتم على الإسلام أولهم
اربع بطوس على قبر الزكي بما
قبران في طوس: خير الخلق كلهم
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما
هيهات كل امريء رهن بما كسبت
حدث ميمون بن هارون قال: قال ابراهيم بن المهدي للمأمون في دعبل يجرضه عليه، فضحك
المأمون وقال: إنما تحرضني عليه لقوله فيك:
يا معشر الاجناد لا تقنطوا

ولست أوبة من ولي بمنتظر
كحاكم قصَّ رؤيا بعد مدكر
من أهل بيت رسول الله لم اقر
من ان تبيت لمفكودٍ على أثر
وعارض من صعيد الترب منعفر
وهم يقولون: هذا سيد البشر!
حسن البلاء على التنزيل والسور
خلافه الذئب في أبقار ذي بقر
من ذي يمانٍ ومن بكرٍ ومن مضر
كما تشارك ايسار على جزر^(١)
فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
ولا أرى لبني العباس من عذر
بنو معيطٍ ولاة الحقد والوغر
حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
إن كنت تربع من دينٍ على وطر
وقبر شهرهم هذا من العبر
على الزكي بقرب الرجس من ضرر
له يده فخذ ما شئت أو فذر
وارضوا بما كان ولا تسخطوا

١ - الياسر: الذي يلي قسمة الجزور. والجزور الناقة المجرورة.

فسوف تعطون حنينيةً يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقدامكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه الربط
حدث ابو ناجية قال: كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه، وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله
وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجو:

بكى لشتات الدين مكثب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
قام إمام لم يكن ذا هداية فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانبياء تأتي بمثله يملك يوماً أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة خيار إذا غدوا وثامنهم كلب
وإني لأعلي كلهم عنك رفعةً لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل ابن مروان يثلم ثلثة يظل لها الاسلام ليس له شعب

وحدث ميمون بن هارون قال: لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه:

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر خير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت مثلك إلا بمثل هارون
فقال دعبل يعارضه:

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في شرّ قبر لشرّ مدفون

إذ هب إلى النار والعذاب فما خلّتك إلا من شياطين
ما زلت حتى عقدت بيعه من أضّر بالمسلمين والسيدين
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له المأمون: أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل،
فقال احفظ آياتاً له في أهل البيت أمير المؤمنين، قال: هاتهما ويحك، فأنشده عبد الله قول دعبل:
سقياً ورعيماً لأيام الصبايات أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليانته أصبوا إلى خير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون: انه قد وجد والله مقالاً ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم، ثم قال
المأمون: لقد احسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه:

ألم يأن للسفر الذين تحملوا إلى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبيرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرّق شملها شمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى لكل اناس جذبنة وريبع
ثم قال: ما سافرت قط الا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري وهجرتي ومسيلتي حتى
أعود.

قال ابن قتيبة في « الشعروالشعراء » وهو القائل:

يموت رديء الشعر من قبل اهله وجيده يحيا وإن مات قائله

وهو القائل:

إن من ضنّ بالكنيف عن الضيفِ بغير الكنيف كيف يجودُ
ما رأينا ولا سمعنا بحشّ قبل هذا لبابه إقليد
ان يكن في الكنيف شيء تحبّا ه فعندي إن شئت فيه مزيد
وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجة فوجد باب الكنيف مغلقاً، فلم يتهياً فتحه حتى أعجله الأمر.

وفي معجم الادباء قال: ^(١) ومما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى بها الحسين عليه السلام

قال:

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع
والمسلمون بمنظور وبمسرع لا جناح من ذا ولا متخشع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عيناً لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عمايئة واصمّ نعيك كل اذن تسمع
ما روضة إلا تمننت انها لك مضجع ولحظ قيرك موضع

ويمدح الامام أمير المؤمنين ويذكر تصدقه بالخاتم في صلاته ونزول قوله تعالى:

«انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

نطق القرآن بفضل ال محمد وولاية لعليه لم تجحد
بولاية المختار من خير النبي بعد النبي الصادق المتودد
إذ جاءه المسكين حال صلاته فامتدّ طوعاً بالذراع وباليد
فتناول المسكين منه خاتماً هبة الكرم الاجودين الاجود

١ - جزء ١١ - وفي الديوان ص ٢٣٢

فاختصه الرحمن في تنزيله
إن الإله ولكم ورسوله
يكن الإله خصمه فيها غداً
وقول:

أتسكب دمع العين بالعبرات
وتبكي لاثار لال محمد؟!
الافابكهم حقاً وبلّ عليهم
ولاتنس في يوم الطفوف مصابهم
سقى الله أجدثاً على ارض كربلاء
وصلى على روح الحسين حبيبه
قتيلاً بلا جرم فجعلنا بفقده
أنا الظامئ العطشان في أرض غربة
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا
فقل لابن سعد: عذب الله روحه
سأقت طول الدهر ماهبت الصبا
على معشر ضلوا جميعاً وضعوا
وقال:

ان كنت محزوناً فمالك ترقد
هلا بكيت على الحسين وأهله؟
لتضغضغ الإسلام يوم مصابه
فلقد بكته في السماء ملائك

من حاز مثل فخاره فليعدد
والمؤمنين فمن يشا فليجحد
والله ليس بمخلف في الموعد

وبتّ تقاسي شدة الزفرات (١)
فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
عيوناً لريب الدهر منسكبات
وداهية من أعظم النكبات
مرايبع أمطار من المنزلات
قتيلاً لدى النهرين بالفلوات
فريداً ينادي: أين أين حماي؟!
قتيلاً ومظلوماً بغير تراب
وساقوا نساءً ولها خفرات
ستلقى عذاب النار باللعنات
وأقنت بالاصال والغدوات
مقال رسول الله بالشبهات

هلا بكيت لمن بكاه محمد (٢)
إن البكاء لمثلهم قد يحمّد
فالجود بيكي فقده والسودد
زهراً كرام راكمون وسجد

١ - الغدير ج ٢ ص ٣٨١

٢ - الغدير ج ٢ ص ٣٨٢

أنسيت إذ صارت إليه كتائب
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد
لم يحفظوا حق النبي محمد
قتلوا الحسين فأنكلوه بسببه
كيف القرار؟! وفي السبايا زينب
هذا حسين بالسيف مبضع
عار بلا ثوب صريع في الثرى
والطيون بنوك قتلى حوله
يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا
يا جد من تكلى وطول مصيبي
وقال:

جاؤوا من الشام المشومة أهلها
لُعِنوا وقد لُعِنوا بقتل إمامهم
وسُبوا فوا حزني بنات محمد
تباً لكم يا ويلكم أرضيتم
بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم
أحزى بها من بيعة أموية
بؤساً لمن بايعتم وكانني
يا آل أحمد ما لقيتم بعده؟
كم عبرة فاضت لكم وتقطعت
صبراً موالينا فسوف نديلكم
ما زلت متبعاً لكم ولأمركم

فيها ابن سعد والطفاة الجحد؟
كثر العداة به وقل المسعد
اذ جرّعه حرارة ما تبرد
فالثكل من بعد الحسين مبرد
تدعو بفرط حرارة: يا أحمد
متلطح بدمائه مستشهد
بين الحوافر والسنايك يقصد
فوق التراب ذبائح لا تلحد
عطشاً فليس لهم هنالك مورد
ولما أعافيه أقوم وأقعد

للشوم يقدم جندهم ابليس
تركوه وهو مبضع مخموس
عبرى حواسر مالهن لبوس
بالنار؟ ذلّ هنالك المحبوس
عزّ الحياة وانّه لنفسيس
لُعنت وحظ البايعين حسييس
بإمامكم وسط الجحيم حبيس
من عصابة هم في القياس مجوس
يوم الطفوف على الحسين نفوس
يوماً على آل اللعين عبوس
وعليه نفسي ما حييت أسوس

الشاعر

ولد سنة ١٤٨ هـ ومات سنة ٢٤٦ هـ وعاش سبعة وتسعين سنة ٩٧، قال أبو الفرج الأصبهاني توفي بقرية من نواحي السوس ودفن بتلك القرية وكان صديقاً للبحري - وأبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاهما البحري بقوله:

قد زاد في كلفى وأوقد لوعتي مشوى حبيب يوم مات ودعبل
جدث على الأهواز يبعد دونه مسرى النعيِّ ورّمة بالموصل
كان دعبل شاعراً مفلقاً مخلصاً في ولاء أهل البيت عليهم السلام، ومن محاسنه أنه لا يرغب في مدح
الملك ولكثرة طعنه في أعداء أهل البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملك. قال ابراهيم
بن المدبر لقيت دعبل بن علي الخزاعي فقلت له أنت أجسر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول:
إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أباك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله واستنذوك من الحضيض الاوهد
- يشير إلى قصة طاهر الخزاعي وقتله الأمين اخا المأمون - فقال: يا ابا اسحاق انا احمل
خشيتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصليني عليها.

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ج ١٨ ص ٤٤ قال الجاحظ

سمعت دعبل بن علي يقول: مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرّ شارقه إلا وأنا اقول فيه شعراً.
حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبل بالضميرة وقد جاء نعي المعتصم وقيام
الوائق، فقال لي دعبل: امعك شيء تكتب فيه فقلت نعم واخرجت قرطاساً فأملى عليّ بديهاً:
الحمد لله لا صبرٌ ولا جَلْبُ ولا عزاء إذا أهل البلاء رقّدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد واخر قام لم يفرح به احد
ولدعبل من هذا النوع كثير ولكنه ضاع ولم يبق إلا القليل النادر، قال عبد الحسين طه: ولو
وصلنا كله لورثنا أدباً قوياً جريئاً يمثل نفس دعبل وقوتها وجرأتها.

٤ - الحسين بن الضحاك

ومما شجا قلبي وأوكف عبرتي
ومهتوكة بالطف عنها سحوفها
إذا حفرت لها روعة من منازع
وربات خدرٍ من ذوابة هاشم
أردّ يداً مني إذا ما ذكرته
فلا بات ليل الشامتين بغطية
وقوله من قصيدة كما في الطليعة:

هتكوا بحرمتك التي هتكك
سلبت معاجرهن واختلست
قد كنت كهفا يستظل به
ومضى فلا ظل ولا كهف

قال السيد الامين في الأعيان: يمكن أن يستدل على تشييعه بما نسبه اليه جماعة انه قال في رثاء الحسين عليه السلام وقد ذكرناه نحن في الدر النضيد ولا ندري الان من أين نقلناه
أقول والظاهر ان السيد نقله عن مثير الاحزان للشيخ ابن نما حيث قال: ويحسن ان نستشهد
بشعر الحسين بن الضحاك:

ومما شجا قلبي واوكف عبرتي الابيات.

الشاعر:

هو ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليع أو الخالع. ولد سنة ١٦٢ ومات سنة ٢٥٠ فيكون عمره ٨٨ سنة وقيل بل عمر أكثر من مائة سنة، وكانت ولادته بالبصرة.

ونشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها، وكانت تلك الإقامة في الأعوام الاخيرة في عهد هارون الرشيد المتوفي سنة ١٩٣ هـ، ففجع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة اخيه الأمين فلما تولى الامين الخلافة كان من ندمائه والمقربين اليه فاجزل عطاياه وأسنى جوائزهم. وقال الحموي في معجم الادباء: الحسين بن الضحاك، ابو علي. أصله من خراسان، وهو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي فهو مولى^(١) لا باهلي النسب كما زعم ابن الجراح، بصري المولد والمنشأ وهو شاعر ماجن ولذلك لقب بالخليع، وعداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر، وكان أبو نؤاس يغير على معانيه في الخمر، فإذا قال فيها شيئاً نسبه الناس إلى ابي نؤاس، وله غزل كثير أجاد فيه، فمن ذلك قوله:

وَصَفَ البدر حَسَنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلَّتْ أُنِي وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ النرجس الغَضُّ تَوَهَّمْتَهُ نَسِيمَ شَذَاكَ
خَدَعَ لِلْمَنَى تَعَلَّلَنِي فِيكَ بِإِشْرَاقِ ذَا وَهْجَةِ ذَاكَ
وقال الحسين بن الضحاك، وقد عمّر:

أَصْبَحْتُ مِنْ أُسْرَاءِ اللَّهِ مِنْ مَحْتَسِبًا فِي الْأَرْضِ نَحْوَ قَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ إِذْ وُفِّيَتْ عَدَّتْهَا لَمْ تُبْقِ بَاقِيَةً مِنِّي وَلَمْ تَنْذِرْ

يقول الحموي: والاصل في قول الحسين بن الضحاك هذا، الحديث الذي

١ - مولى: مملوك

رواه ابن قتيبة في غريب الحديث قال. حدثنا ابو سفيان الغنوي حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن أنس عن النبي (ص) قال: اذا بلغ العبد ثمانين سنةً فإنه أسير الله في الارض، تُكتب له الحسنات وتُحى عنه السيئات.

اقول وجاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن الله ليكرم ابناء السبعين ويستحي من ابناء الثمانين فيأمر بأن تكتب لهم الحسنات وتُحى عنهم السيئات ويقول هم أسرائي في الارض وما اجمل ما قيل:

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من حقها أن تهني
وأنكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت، ولا انت هي
ومن شعر ابناء الثمانين قول احدهم:

ضعفتُ ومَن جاز الثمانين يضعف وينكر منه كلما كأن يعرفُ
وبمشي رويداً كألاسير مقيداً تداني خطاه في الحديد ويرسف
وقال الاخر:

قالت أينيك طولَ الليل يزعجنا فما الذي تشتكى، قلت الثمانينا
وقال الاخر:

إن الثمانين وبلغتهن قد أحوجت سمعي الى ترجمان

له ديوان شعر طبع في دار الثقافة ببيروت فمن قوله في قبيح الوجه (سabor):

ويحك ما احسك بل اخصك بالعيوب وجه قبيح في التيسم كيف يحسن في القطوب

وله في الغزل شعر كثير وفي رثاء الامين وغيره من بني العباس. ترجم له في كتاب وفيات
الاعيان لابن خلكان. قال: ومن محاسن شعره
صِلْ بِحَدِي خَدِيكَ تَلْقَ عَجِيْباً مِنْ مَعَانٍ يَجَادُ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِحَدِّكَ لِلرِّيْعِ رِيَاضٌ وَبِحَدِّي لِلدَّمْعِ غَدِيرٌ
وله ايضاً:

أَيَا مَنْ طَرَفَهُ سَحْرُ وَيَا مَنْ رَيْقَهُ خَمْرُ
تَجَاسَّرَتْ فَكَاشَتْ فَتْكَ لَمَّا غَلَبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ أَنْ يَنْهَتَكَ السُّرُورُ
فَإِنْ عَنَفَنِي النَّاسُ فَفِي وَجْهِكَ لِي عَذْرُ

وذكر في كتاب الاغانى ان هذه الايات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي للخليع ابن الرضا
وقال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا، وله ايضاً:

إِذَا خَنْتُمُو بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تَدْلُونَ إِدْلَالَ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ
صَلُوا وَافْعَلُوا فَعْلَ الْمَدْلِ بَوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصَدُوا وَافْعَلُوا فَعْلَ ذِي صَدِّ

٥ - عبد الله ابن المعتز (١)

المولود سنة ٢٤٧ هـ

المتوفي سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م.

شـجـاك الحـي إذ بـانوا
وفـيهم العـسُّ اغيـدُ
ولم أنـس، وقـد زُمـت
وقـد اسـهـني فـاهُ
فقـل في مـكـر عـذـبٍ
وضـمُّ لم تحسـنه
كـما ضـمَّ غـيـق سـابـجاً
ومـا خـفـنا مـن النـاسِ
جـزـينـا الامـويـين
وذاقـوا ثـمـر البـغـي
وللخـير وللشـر
ولولا نـحن قـد ضـاع
فـيـا مـن عـنـده القـبـرُ
بـاسـيـافٍ لـكـم اودى
يُـرى في وـجـهـه الجـهـم

فـدمـع العـين تـهـتـانُ
سـاجـي الطـرف وسـنـان
لـو شـك البـين أضـعان
وولـى وهـو عـجـلان
وقـد وافـاه عطـشـان
لـه في الـريـح أغـصـان
والمـاء طـوفـان
وهـل في النـاس إنـسان
ودنـاهم كـمـا دانـوا
وخـنـاهم كـمـا خـانوا
بـكـف الله مـيـزان
دُمُّ بـالـطف مـجـتـانُ (١)
وطـيـنُ القـبـر قُـربـانُ
حـسـيـنُ وهـو ظـمـانُ
لـوجـه المـوت أـلـوان

١ - عن الديوان

٢ - العس: في شفتيه سواد، والاغيد: المائل العنق، اللين الاعطاف. ساجي: ساكن.

ودأب العلوووين
فهلأ كوان إمسأأ
يلومو ظلموؤ
وهقول في مءء الامام علي ءاؤؤ ورئاء الحسين:

« أ آكل لحمي »

رئئت الحجيج، فقل العءاءة
أآكل لحمي، واحسو دممي!
علي يظنون بي بغضه،
اذا لاسقتني غءاء كفه
سئبت، فمن لامي منهم،
محملي الكروب، وليث الحروب
وبحر العلم، وغيط الخصوم
يقرب في فمه مقولاً،
وأول من ظل في موقف،
وكأن أخاً لنبي الهءى،
وكفؤاً لخير نساء العباد
وأقضى القضاة لفصل الخطاب
وفي ليلة الغار وقى النبي،
وبات ضججاً به في فراش
وعمرو بن عبء وأحزابه،

سبباً علياً وبيت النبي
فيا قوم للعجب الأعجب!
فهلأ سوى الكفر ظنوه بي؟
من الحوض والمشرب الأعذب
فلسئت بمرضٍ ولا معتبٍ
، في الرهج الساطع الالهيب
مئى يصطرع وهم يغلب
كششقة الجممل المصعب^(١)
يصلي مع الطاهر الطيب
وخص بءاك، فلا تكذب
ما بين شرقٍ الى مغرب
والمنطق الأعءل الاصب
عشاءً الى الفلق الاشهب
موطن نفس على الاصعب
سقامهم حسا الموت في يثرب

١ - الرهج الساطع: الغبار المنتشر.

٢ - الششقة: شيء كالرئة يخرج البعير من فمه اذا هاج.

وسل عنه خبير ذات الحصون
سبطاه جدهما أحمد
ولاعجب غير قتل الحسين
فيا أسداً ظل بين الكلاب
لئن كأن رؤونا فقد
كم قد بكينا عليه دمياً
وبيض صوارم مصقولة
وكم من شعار لنا باسمه
وكم من سواد حددنا به
ونوح عليه لنا بالصهيل
وذاك قليل له من بني
وقوله تحت عنوان، لو أنه أبيه:

من دام هجو علي
للو أنه لأبيه

الشاعر:

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما، قال ابن خلكان كان اديبا بليغا شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القرينة حسن الابداع للمعاني الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر

١ - عن ديوانه.

بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله واقام يوماً وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتموهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابن الحصص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء، وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في خرابة بازاء داره، ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين.

وجاء في مقدمة ديوانه المطبوع في دار صادر ببيروت سنة ١٣٨١ هـ: عبد الله بن المعتز، الخليفة العباسي، ولد في بغداد ونشأ فيها، وثار الرؤساء للجنود والكتاب فخلعوا المقتدر وجعلوا ابن المعتز مكانه وبايعوه بالخلافة ولقبوه المرتضى بالله، غير ان خلافته لم تدم الا يوماً وليلة، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره وفتكوا بهم وأعادوا صاحبهم الى عرشه، ففرّ ابن المعتز واختبأ كما ذكرنا سابقاً.

اقتبس ابن المعتز اداب العرب وعلومهم من ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب فخرج شاعراً مطبوعاً جيد القريحة، وكانت حياته حياة انس وطرب، ومعازف وقيان فظهرت صور هذه في شعره.

قال صاحب روضات الجنات، وكان ذا نُصب وعداوة شديدة مع اهل البيت عليهم السلام، وذكر له ابن خلكان عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء، ومنها كتاب الزهر والرياض، وكتاب البديع، وكتاب مخاطبات الاخوان بالشعر، وكتاب اشعار الملوك، وكان يقول: لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلتُ قول العباس بن احنف:

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرّق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم
ومن شعره: وصادق ليس يدري انه صدقا
« طار نومي »

طار نومي، وعاود القلب عيدُ
جلّ ما بي، وقل صبري ففي قلـ
سهر يفتق الجفون، ونيران
لامني صاحبي، وقلبي عميدُ
شيتيني، وما يشيبي السن
فتراي مثل الصحيفة قد أخلصها
أين اخواني الأولى كنت أصفيهم
شردتهم كف الحوادث والأيام
فلقد أصبحوا، وأصبحت منهم
هل لدنيا قد أقبلت نحونا دهرأ
من معاد أم لامعاد لدينا
ربما طاف بالمدام علينا
أكرع الكرعة الروية في
أيها السائلي عن الحسب الاطيب
نحن آل الرسول والعترة الحق
ولنا ما أضاء صبح عليه
وملكننا رقّ الامامة ميراثنا
وأبونا حامي النبي، وقد

وأبي لي الرقاد حزن شديد^(١)
بي جراح، وحشو جفني السهود
تلظي، قلبي لهنّ وقود
أين ممأ يريد ممأ أريد
هموم تترى، ودهر مرید
عند صقلها ترديـد
ودادي، وكلهم لي ودود
من بعد جمعهم تشريد
كلخاء أستل منه العود^(٢)
فصدت، وليس منا صدود
فأسل عنها فكل شيء يبيد
عسكري كغصن بان يبيد
كأس، وطرفي بطرفه معقود
مأ فوقه لخلق مزيد
وأهل القرى فماذا تريد
وأنته ايات ليل سود
فمن ذاعنا بفخر يجيد
أدبر من تعلمون، وهو يذود

١ - العيد: ما اعتادك من مرض او حزن او هم ونحو ذلك.

٢ - اللخاء: قشر العود.

ذاك يوم إستطار بالجمع رجع في حنين، وللوطيس وقود
كان فيهم منا المكأتم إيماناً وفرعون غافل والجنود
رسل القوم حين لادوا جميعاً غيره، كيف فُضِّل المملود^(١)
ومن شعر ابن المعتز قصيدته التي يهجو بها الطالبين ويتحامل على العلويين وهي مثبتة في
ديوانه تتكون من اربعين بيتاً، فردّ عليه انصار العلويين ومنهم تميم بن معدّ الفاطمي المتوفى ٣٧٤
نظم قصيدته التي أولها:

يا بني هاشم ولسنا سواء في صغار من العلى وكبار
وكانت هذه القصيدة رداً على قصيدة ابن المعتز التي أولها:

أي رسـم لال هنـد ودار درسـا غير ملعـب ومنار
ومنهم القاضي التنوخي^(٢) بقصيدته التي رواها الشيخ الاميني في موسوعته عن كتاب (
الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها في (نسمة السحر) ومنها

من ابن رسول الله وابن وصيه الى مدغل^(٣) في عقدة الدين ناصب
نشأ بين طنـورٍ وزقٍ ومزهر وفي حجر شاد أو على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة على شبه في ملكها وشوائب
بعيب عليا خير من وطىء الحصا واكرم سارٍ في الانام وسارب
ويزرى على السبطين سبطي محمد فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وينسب افعال القراميط كاذباً الى عشرة الهادي الكرام الاطائب
الى معشر لا يبرح الـذم بينهم ولا تـزدري أعراضهم بالمعائب

١ - لدوا: خاصموا. المملود: المخاصم.

٢ - هو ابو القاسم علي بن محمد المعروف بالقاضي التنوخي المتوفى سنة ٣٤٢ من افاذاد القرن الرابع الهجري، له اليد الطولى في كثير من العلوم، قال الثعالبي: كان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين. وله عدة تصانيف في مختلف العلوم، كعلم العروض والقوافي، وذكر السمعي واليافعي وابن حجر وصاحب الشذرات له ديوان شعر، واختار منه الثعالبي ما ذكر من شعره.

٣ - ادغل في الامر: افسد فيه.

وان ركبوا كانوا بدور الركائب
وان ضحكوا ابكوا عيون النوادب
وبين علي خير ماش وراكب
ومش بهه في شيمة وضرائب
وقد خاف من غدر العداة النواصب
فقالوا بلى، قول المريب الموارب
فهذا اخي مولاه بعدي وصاحي
كهرون من موسى الكلیم المخاطب

من الضرب في الهامات حمر الذوائب
تموتون فوق الفرش موت الكواعب
ولا تدري أعراضنا بالمعائب
بقرع المثاني من قراع الكتائب
ولو كأن يدري عدّها في المثالب
فقل في منادٍ صيت ومضارب
فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب
بشارات زيد الخير عند التحارب
فترجع دعواكم تعلّة خائب

بلا سبب غير الظنون الكواذب
بدور هدى تجلو ظلام الغياهب
قرائن أرحام له وقرائب

اذا ما اتدوا كانوا شمس بيوتهم
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى
نشوا بين جبريل وبين محمد
وزير النبي المصطفى ووصيه
ومن قال في يوم الغدير محمد
امّا اني أولى بكم من نفوسكم
فقال لهم: من كنت مولاه منكم
اطيعوه طراً فهو مني بمنزلي
منها:

وقلت: بنو حرب كسوكم عمائماً
صدقت منايانا السيوف وإنما
ونحن الاولى لا يسرح الذم بيننا
وما للغواني والوغى فتعودوا
ويوم حنين قلت حزناً فخاره
أبوّه مناد والوصي مضارب^(١)
وجئتم من الاولاد تبغون إرثه
وقلتم: نهضنا ثائرين شعارنا
فهلا بابراهيم كان شعاركم
ومنها:

فكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
ما حمل المنصور من ارض يثرب
وقطعتم بالبغي يوم محمد

١ - يريد العباس وعلياً امير المؤمنين عليّاً .

وفي ارض باخرا مصاييح قد ثوت
وغادر هاديكم بفتح طوائفأ
وهارونكم أودى بغير جريرة
ومأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة
فهذا جواب للذي قال: مالكم
واليكم قصيدة الشاعر صفي الدين من شعراء القرن الثامن وستأتي ترجمته في هذه الموسوعة،
والقصيدة من غرر الشعر:

الشاعر صفي الدين الحلبي المولود سنة ٦٧٧ والمتوفي ٧٥٢ يردّ على قصيدة ابن المعتز العباسي
التي أولها:

ألا من لعين وتسكاجها
ترامت بنا حادثات الزمان
ويارب أسنة كالسيف
ويقول فيها:

ونحن ورثنا ثياب النبي
لكم رحم يابني بنته
ومنها:

قتلنا امية في دارها
إذا ما دنوتم تلقّيتم
فأجابه الصفي بقوله:

ألا قل لشعر عبيد الإله
وباغي العباد وباغي العناد
وطباغي قريش وكذابها
وهاجي الكرام ومغتابها

أأنت تُفـاخـر آل النبي
بكم باهل المصطفى أم بهم
أعنكم نفي الرجس أم عنهم
أما الرجس والخمر من دأبكم
وقلت: ورثنا ثياب (النبي)
وعندك لا يُورثُ الأنبيـا
فكذبت نفسك في الحالتين
أجـدك يرضى بما قـلته؟
وكان بصفين من حزيم
وقد شمر الموت عن ساقه
فأقبل يدعو إلى (حيدر)
وآثر أن يرتضيه الأنام
ليعطي الخلافة أهلاً لها
وصلى مع الناس طول الحياة
فهـلا تقمصها جـدكم
إذا جعل الأمر شورى لهم
أخامسهم كأن أم سادساً؟
وقولك: أنتم بنو بنته
بنو بنت ايضاً بنو عمه
فدع في الخلافة فصل الخلاف
وما أنت والفحص عن شأنها
وما ساورتك سوى ساعة
وكيف يخصّوك يوماً بها؟
وقلت: بأنكم القاتلون
وتجـحدها فضل أحسابها؟
فردّ العبادة بأوصابها؟
لظهر النفوس وألبابها؟
وفرط العبادة من دأبها
فكم تجذبون بأهدابها؟
فكيف حظيتم بأثوابها؟
ولم تعلم الشهد من صابها
وما كأن يوماً بمرتابها
لحرب الطغاة وأحزابها
وكشّرت الحرب عن نابها
بارغابها وبارهابها
من الحكمين لأسبابها
فلم يرتضوه لايجابها
و (حيدر) في صدر محرابها
إذا كأن إذ ذاك أحـرى بها؟
فهل كأن من بعض أربابها؟
وقد جليت بين خطابها
ولكن بنو العم أولى بها
وذلك أدنى لأنسابها
فليست ذلـولاً لركابها
وما قمصوك بأثوابها
فما كنت أهلاً لأسبابها
ولم تتأدّب بأدابها
أسود أمية في غابها

ولم تنه نفسك عن عابها
فردت على نكص أعقابها
لعزت على جهد طلابها
رعى فيكم قرب أنسابها
وقد شفكم لثم أعتابها
وقمصكم فضل جلبابها
لطغوى النفوس وإعجابها
وجاؤا الخلافة من باها
هم الساجدون بمحارباها
هم العمالمون بأدابها
ودور الرحى حول أقطابها
وخلّ المعالي لأصحابها
ونعت العقار بألقابها
وسعي السقاة بأكوابها
وجري الجياد بأحسابها

فاقللت بالهجر منهم نصبي
صديق العيان عدو المغيب

نأت عنك شر، وانطوى سبب القرب
لئن فارقت عيني، فقد سكنت قلبي

كذبت وأسرفت فيما ادّعت
فكم حاولتها سُراه لكم
ولولا سيوف أبي مسلم
وذلك عبء لهم لا لكم
وكنتم اسارى بسطن الجبوس
فأخرجكم وحباكم بها
فجازيتموه بشرّ الجزاء
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
هم الزاهدون هم العابدون
هم الصائمون هم القائمون
هُم قطب ملّة دين الاله
عليك بلهوك بالغانيات
ووصف العذارى وذات الخمار
وشعربك في ومدح ترك الصلاة
فذلك شأنك لا شأنهم

ومن شعره:

بلوث أخلاء هذا الزمان
وكلهم إن تصفحتهم

ويقول:

يقولون لي، والبعد بيني وبينها
فقلت لهم، والسر يظهره البكا

وقوله:

أهدت إليّ صحيفة مكتوبة
يا ليتني ضمنت طيّ جوابها
أرضت بها سخط الضمير العاتبِ
حتى أقبل كف ذاك الكاتبِ

وقوله:

أيا من حسنه عذر اشتياقي
أعني بالوصال فدتك نفسي
ويحسن سوء حالي في سواه
فقد بلغ الهوى بي منتهاه

٦ - الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن ابي

طالب عليه السلام:

قال وهو يرثي جده العباس بن علي (ع):

أني لأذكر للعباس موقفه
يحمي الحسين ويسقيه على ظمأ
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده
أكرم به مشهداً بانته فضيلته
بكرلاء وهام القوم تُختطفُ
ولا يَـوَلِّي ولا يثني ولا يقف
مع الحسين عليه الفضل والشرف
وما أضاع له افعاله خلف^(١)

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٤:

أكرم به سيداً بانته فضيلته
وقال ابو الحسن العمري في المجدي: وجدت ابيات لأبي العباس الفضل بن محمد بن الفضل
بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين في جده العباس وهي: إني لأذكر للعباس
موقفه.

وقال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٨٤:

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب شاعر
مقل متوكلي (اي معاصر للمتوكل). وقال هو وغيره:

١ - اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٨٢.

شاعر مقل، وكان يشبه بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو القائل بفخر مجده العباس بن علي (إني لأذكر للعباس موقفه) الابيات.

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١ ص ٣٧٩: كان شاعراً في اواسط المائة الثالثة. اقول ويكنى بأبي العباس وكان خطيباً شاعراً وقع عقبه الى قم وطبرستان، قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه البطل العلقمي: الفضل بن محمد الشاعر الفصيح وهو من الشعراء المجيدين في الدولة العباسية، وجلّ شعره بمفاخر اسلافه ومجد أسرته.

وقال الداودي في عمدة الطالب: فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد الله: هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد.

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله فقد كان شاعراً مجيداً ولكنه مقل، وكان معاصراً للمأمون وأدرك عصر المتوكل وكان له قدر وجلالة عندهما. قال ابو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية: محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله، أمه جعفرية وكان مشهوراً بالجمال. وقال المأمون ما رأيت ذكراً أتم جمالاً من محمد ابن الفضل بن الحسن.

اقول واذا كان المترجم له من المعاصرين للمتوكل فان المتوكل مات سنة ٢٤٧ هـ اي في اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان يكون من شعراء هذا القرن.

٧ - البسامي علي بن محمد:

قال ابن خلكان لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي عليه السلام في سنة ٢٢٦ قال البسامي:
تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهـدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتبعوه رميمآ
واورد الطوسي في الامالي ص ٢٠٩ عن عبد الله بن دانية الطوري قال: حججت سنة ٢٤٧
سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج وصرت الى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن ابي
طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فإذا هو قد حرث ارضه وفجر
فيها الماء وأرسلت الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري كنت ارى الثيران تساق في الارض
فتنساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا
ينفع ذلك ولا تطأ القبر بوجهه فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول - تالله ان كانت
امية قد اتت - الايات.

الشاعر

في الكنى ابن بسام هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام البغدادي المعروف بالبسامي الشاعر المشهور توفي سنة ٣٠٣ وفي الجزء الاول من اعيان الشيعة ان وفاته سنة ٣٠٢ وفي الاعيان ج ٤٢ ان عمره ينيف على السبعين ومن شعره:

إنّ عليا لم يـنزل مـنزل مـنزل
أنزله من نفسه المصطفى منزل
فارجع الى الاعراف حتى ترى ما صنع الناس بهارون
وقال ياقوت الحموي: كان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً، وكان مع فصاحته وبيانه لاحظاً له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته وتنذر أبياته وهو من أهل بيت الكتابة، كان جدّه نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والنفقات والازمة في ايام المعتصم.

وفي انساب السمعاني ج ٢ ص ٢١٩.

البسامي. بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشددة بعدها الالف وفي آخرها الميم، هذه النسبة الى بسام، وهو اسم لجد ابي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامي، من اهل بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب، روى عنه محمد بن يحيى الصولي وابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان وغيرهما، وقيل طلب البسامي من بعض جيرانه دابة عارية فمنعها فكتب إليه:

بخلت عنا بأدهم عجف لست تراني ما عشت أطلبه
فلا تقل صنته فما خلق الله مصوناً واننت تركبه

مات البسامي في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة. قال ياقوت في معجم الادباء: وعلي بن بسام القائل بمدح النحو:

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بما إذا تُعنون

فلا تعدُّ اصلاًح اللسان فانه
ويعجبني زئي الفتي وجمالته
على أنّ للاعراب حدّاً ورمماً
ولا خير باللفظ الكريه استماعه
قال الحصري القيرواني في زهر الآداب:

علي بن منصور بن بسام، مليح المقطعات، كثير الهجاء خبيثة، وله حظ التطويل وهو القائل:
ولكم قطعت الياء في ديمومةٍ
في ليلة فيها السماء مزادة
والبرق يخفق من خلال سحابه
والقطر منهمل يسحُّ كأنه
وقال في العباس لما وزر للمكتفي:

وزارة العباس من نحسها
شبهته لما بدا مقبلاً
جارية رعناء قد قدّرت
وقال في علي بن يحيى المنجم يرثيه:

قد زرت قبرك يا علي مسلماً
ولو استطعت حملت عنك ترابه
وكان مولعاً بهجاء أبيه وفيه يقول وقد ابنتى داراً:

شدت داراً خلتها مكرمةً
وأرانيك صريعاً وسطها
سلط الله عليها الغرقا
وأرانيها صعيداً زلقا

ذكر ابو الفداء في البداية والنهاية ان الماء لما أُجري على قبر الحسين عليه السلام ليمحي اثره جاء
أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال: بأبي
أنت وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك، ثم أنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه وطيب تراب القبر دلّ على القبر
وقريب منه قول المهيار الديلمي:

كأن ضريحك زهر الريح مرّ عليه نسيم الخريف
أنشرك ما حمل الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف

٨ - الصقر الموصلي:

لا تذكرن لي الدير بلا قعا
ومرابعاً أقوت وكأننت للورى
أودى الزمان بما وودت مهجتي
يا من به امتحن الإله عباده
اني لاعجب من معاشر عصبية
ومنها خطاب للنبي ﷺ:

لو أن عينك عاينت بعض الذي
أما ابنك الحسن الزكي فانه
هرؤا به كبداً لديك كريمة
وسقوا حسيناً بالطفوف على ظماء
قتلوه عطشاناً بعرضة كربلاء
جسداً بلا رأس يمد على الثرى
ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلي:

توفي في حدود ٣٠٥ في الموصل. ذكره في المعالم بعنوان ابي الصقر وفي المناقب بعنوان: الصقر
كما في معجم الادباء.

٩ - القاسم بن يوسف الكاتب:

سَلِّمَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَقَلَّ لَهُ
وَسَقَاكَ صُوبَ الْغَادِيَاتِ وَلَا
يَبَايِنُ النَّبِيَّ وَخَيْرَ أُمَّتِهِ
أَصْبَحْتَ مَغْتَرِبًا بِمُخْتَلَفٍ
وَنَأَيْتَ عَن دَارِ الْإِحْبَابِ
بَلْ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ تَسْكُنُهَا
مَاذَا تَحْمَلُ قَاتِلُوكَ مِنْ
خَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً
كَتَبُوا إِلَيْكَ وَأَرْسَلُوا رَسُولًا
أَعْطَوْكَ بَيْعَتَهُمْ وَمَوْتَهُمْ
حَتَّى إِذَا أَصْرَحْتَ دَعْوَتَهُمْ
وَخَرَجْتَ مُحْتَسِبًا لِتَحْيِي مَا
خَرَجُوا مَوَاتَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَلَمْ يَثَلُوا
جَعَلُوا سَمِيَّةَ مِنْكُمْ خَلْفًا
قَتَلُوكَ وَاتَّخَذُوهُمْ سِتْرًا
فَأَبَادَهُمْ سَيْفُ الْفَنَاءِ بِأَ
يَجِدُونَ بِالْمَرْصَادِ رِيحَهُمْ
أَبْنِي سَمِيَّةَ أَنْتُمْ نَفَرُوا

صَلَّى إِلَهِهِ عَلَيْكَ مِنْ قَبْرِ
زَالَتْ عَلَيْكَ رَوَائِحُ تَسْرِي
بَعْدَ النَّبِيِّ مَقَالُ ذِي خَيْرِ
لِلرَّامِسَاتِ وَوَأَكْفِ الْقَطْرِ
وَاسْتَوْتَنْتَ دَارَ الْبَعْدِ وَالْقَفْرِ
جَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ الزَّهْرِ
الْأَصَارِ وَالْإِعْبَاءِ وَالْوُوزِ
وَاسْتَبَدَلُوا بِدَلَالِ الْكُفْرِ
تَتْرَى بِمَا وَعَدُوا مِنَ النَّصْرِ
بِاللَّهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجْرِ
طَلِبًا لَوْجِهِ اللَّهِ وَالْإِجْرِ
قَدَمَاتٍ مِنْ سَنَنِ الْهَدَى الدُّثْرِ
لَا يَرْهَبُونَ عَوَاقِبَ الْخُتْرِ
فِيهَا إِلَى حِظِّ وَلَا وَفْرِ
وَبْنِي أَمِيَّةَ حَامِلِي الْإِصْرِ
مَا دُونَ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ سِتْرِ
الظَّالِمِينَ بِذَلِكَ الْوَتْرِ يَدِي
بَعْدَ أَهْلِ النُّكْثِ وَالْغَدْرِ
وَلِدُ الْبَغَايَا غَيْرَ مَا نَكْرِ

قلتم عبيد لا نقرُّ به
 منكم بشط الزاب مجترز
 ولكم مصارع مثل مصرعه
 وبنو أمية سومروا تلفاً
 هشموا بما شمة وحق بهم
 ولهم فلا فوت ولا عجل
 في محكمات الذكر لّعنهم
 منهم معاوية اللعين ومروان
 والابتر السهمي رابعهم
 إني لأرجو أن تنالهم
 بالقائم المهدي إن عاجلاً
 أو ينقضي من دونه أجلي
 ولكل عبد غيب يتيه
 ما تنقضي حسرات ذي ورع
 ودماء إخوته وشيعته
 خذلوا وقل هناك ناصرهم
 مستقدمين على بصائرهم
 يابون أن يعطوا الدية أو
 البر ذخرهم وكنزهم
 آل الرسول وسر أسرته
 حلو الشرف اليفاع على
 فابك الحسين بمضمر فرح
 حق البكاء له وحق له

ونقرّ بالعياب والعهر
 للغاسلات العيس والبسر
 ما حنّ ذو وكر الى وكر
 بالمشرفية والقنا السمر
 ما قدموا من سيء المكر
 أمثالها في غابر الدهر
 فيها روى العلماء من ذكر
 الضنين وشارب الخمر
 عمرو وكل الشر في عمر
 مني يدُ تُشفي جوى الصدر
 أو آجلا إن مدّ في العمر
 فالله أولى فيه بالقدر
 في الخير مسطور وفي الشر
 ودمُ الحسين على الثرى يجري
 مستلحمون بجانب النهر
 فاستعصموا بالله والصبر
 لا ينكصون لروعة الذعر
 يرضوا مهاندةً على قسر
 خير الكنوز وأفضل الذخر
 والظاهر لطيّب طهر
 علينا بين الغفر والنسر
 وابك الحسين بمدمع غزر
 حسن الثناء وطيّب النشر

لا يبلغ المثني مداه ولا
مأوى اليتامى والأرامل
لا مانعاً حق الصديق ولا
كم سائلٍ أعطى وذئبٍ عُدم
وتخال في الظلماء ستنته
لا تنطق العوراء حضرته
ومبرأ من كل فاحشةٍ
يجوي المديح مقالة المطري
والأضياف في اللزبات والعسر
يخفي عليه مبيت ذي الفقر
أغنى وعان فكاً من أسر
قمرأً توسط ليلة البدر
عفّ يعاف مقالة المهجر
برّ السريرة طاهر الجهر

الشاعر

هو ابو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطي الأصل مولى بني عجل من أهل الكوفة جاء في ص ١٦٣ من اوراق الصولي قسم الشعراء: كان القاسم بن يوسف أسنً من أخيه أبي جعفر أحمد بن يوسف وأكثر شعراً منه وأفصح في شعره وأشعر في فنه الذي أعجبه من مرثي البهائم من جميع المحدثين حتى أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه وما ينبغي أن يسقط شيء من شعره لأنه كله مختار وللناس فيه فائدة ولا يوجد مجموعاً كما نوردته وأنا أذكره على القوافي. وكان القاسم جميل المذهب أحد متكلمي الشيعة. وفي ص ٢٠٦ قال: لما تولى الوزارة للمأمون أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولى اخاه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلاً مما جباه غيره في أيام المأمون.

وفي معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٥ القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل وأخوه أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون، والقاسم شاعر حسن الافتنان في القول وهو أشعر من أخيه أحمد وأكثر شعراً.

وفي تاريخ بغداد للخطيب ج ٥ ص ٢١٦ أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفاضل كتاب المأمون، مات سنة ٢١٣ هـ. يقول الصولي في الأوراق وراثه أخوه القاسم بن يوسف^(١). أقول فالمترجم له أكبر

١ - ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحمد، منها:

رمـاك الـدهـر بالـحدـث الجـليل فـعـز الـنـفس بالـصـبر الجـمـيل
أترجـو سـلـوة وأخـوك ثـاو بـبـطن الأرض تحـت ثـرى مهـيل
ومثـل أخـيك فـتـبـك البـواكـي لمـعضـلة مـن الـخطـب الجـليـل

من أخيه أحمد وعاش أكثر من أخيه ورثاه بقصيدة، ولم نقف على تاريخ وفاته ولكنه عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كما أن السيد الأمين قد فاته ترجمة هذا الرجل في الأعيان ولكنه عندما ذكر مراثي الحسين عليه السلام في الجزء الرابع ذكر أبياتاً من قصيدته التي ذكرناها وقال: وممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم، ذكره المرزباني فقال من قصيدة طويلة انتهى.

نعم ذكر السيد الأمين ترجمة مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب في الجزء ١٠ من الأعيان ص ٣٥٥.

ومن شعره كما رواه الصولي في الأوراق ص ١٨٠:

أيها السائل عن خير الورى	خير من تحت السماوات نزار
وقريرش ذروة المجد وفي	هاشم أرسلت فمثنوى وقرار
مغرس طاب فأتري محتداً	واستطال الفرع والعود نضار
هاشم فخر قصي كلها	أيمن تيم وعدي والفخار
لهم أيـد طـوال في العلى	ولمن سامأهم أيـد قصار
لهم الوحي وفيهم بعده	أمر الحق وفي الحق منار
وهـم أولى بأرحـامهم	في كتاب الله إن كان إعتبار
ما بعيد كقريب نسبا	لا ولا يعدل بالطرف الحمأر
إنما تجري على أحسابها	عنق الخيل وللغير الغبار
ليس من أخره الله كمن	قدّم الله، والله الخيار
ما المـوالي كـمـواليهم وإن	أنبت الدهر لهم ريشاً فطاروا
خسر الأخذ ما ليس له	عمد عين والشريك المستشار
ولفـيـف ألفـوا بيـنهم	بيعة فيها اختلاط وانتشار
ورسول الله لم يـدفن فـما	القـوم اعتمـام وانتظـار

١٠ - علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف:

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يرثي شهداء الطف ^(١):

إن الكرام بني النبي محمدٍ
قوم هدى الله العباد بجمدهم
كأنوا إذا نهل القنا بأكفهم
ولهم بجنب الطف أكرم موقف
حول الحسين مصرعين كأنما
خبر البرية رائح أو غادٍ
والمؤثرون الضيف بالأزواد
سكبوا السيوف أعالي الأغماد
صبروا على الريب الفظيع العادي
كانت مناياهم على ميعاد

١ - عن معجم الشعراء المرزباني ص ١٣٩.

قال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٣٩:

علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو القائل لعلي بن عبد الله الجعفري - وكان عمر بن فرج الرُّنحجي حمله من المدينة.

صبراً أبا حسن فالصبرُ عادتكُم إن الكرام على ما نأبهم صبر
أنتم كرام وأرضى الناس كلهم عن الإله بما يجري به القدر
واعلم بأنك محفوظ إلى أجلٍ فلن يضرك ما سدّى به عُمر

وذكر الداودي في عمدة الطالب في سلسلة النسب فقال:

أما أبو الحسن علي العسكري بن الحسن بن علي الاصغر وفي ولده البيت والعدد فأعقب من ثلاثة رجال: أبو علي أحمد الصوفي - لأنه كان يلبس الصوف - الفاضل المصنف، وأبو عبد الله الحسين الشاعر المحدث، وأبو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروشي وهو إمام الزيدية ملك الديلم، صاحب المقالة، اليه ينتسب الناصرية من الزيدية، وكان مع محمد بن زيد الداعي الحسيني بطبرستان، توفي بآمل سنة أربع وثلثمائة.

أقول ولما كان الولد قد توفي بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن نعتبر الوالد من القرن الثالث.

١١ - محمد بن علي الجواليقي الكوفي:

قال المرزباني: في المعجم ص ٤٠٥ كان يتشيع، قال يرثي الحسين بن علي:

أمن رسوم المنازل الخدس وسجع ورق سجعن في الغلس
هتكت سجع العزاء عن طرب شافتك معتاده إلى أنس
وفيها يقول:

أبك حسيناً ليوم مصرعه بالطف بين الكتائب الخدس
تعدو عليه بسيف والده أيد طوال المعشر نكس
تالله ما إن رأيت مثلهم في يوم ضنك قماطر عبس
أحسن صبراً على البلاء وقد ضيقت الحرب مجرع النفس
أضحى بنات النبي إذ قتلوا في ماتم والسباع في عرس
توفي سنة ٣٨٤.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	٥
تصدير الكتاب.....	٧
مقدمة المؤلف.....	١٧
زيارة الحسين وفضلها.....	٣٧
كربلاء في يوم عاشوراء.....	٣٨
اربعين الحسين (ع) في كربلاء.....	٤١
تاريخ مقتله (ع).....	٤٦
زوجات الحسين ؑ واولاده.....	٤٦
شعراء الحسين ؑ في القرن الاول الهجري	
اسامي شعراء القرن الأول.....	٥١
عقبة بن عمرو السهمي.....	٥٢
سليمان بن قتة.....	٥٤
ابو الرميح الخزاعي.....	٥٩
الرياب.....	٦١
بشير بن جذلم.....	٦٤
جارية تنعي الحسين « ع ».....	٦٤
ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب.....	٦٧
ام البنين.....	٧١
ام كلثوم.....	٧٥

- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٧٩
- كعب بن جابر الأزدي ٩١
- عبد الله بن الحر الجعفي ٩٣
- ابو الاسود الدؤلي ١٠١
- ابن مفرغ الحميري ١٠٧
- عبيد الله بن عمرو الكندي البدي ١١٥
- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري ١٢٣
- الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ١٢٦
- عوف الازدي ١٣٠
- ابو دهبل وهب بن زمعة الجحفي ١٣٣
- المغيرة بن نوفل ١٣٨
- مصعب بن الزبير ١٤١
- عبد الله بن الزبير الاسدي ١٤٣
- يحيى بن الحكم ١٤٧
- خالد بن المهاجر ١٥٠
- شيخ يروي ابيات ١٥٢

شعراء الحسين عليه السلام في القرن الثاني الهجري

- ١٥٧..... اسامي شعراء القرن الثاني
١٥٨..... سكينه بنت الحسين (ع)
١٦٤..... فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)
١٦٩..... سفيان بن مصعب العبدي
١٨١..... الكميت الأسدي
١٩٢..... جعفر بن عفان الطائي
١٩٦..... سيف بن عميرة
١٩٨..... السيد الحميري
٢٠٨..... منصور النمري
٢١٤..... الامام الشافعي
٢٢٣..... الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب
٢٣٠..... النجاشي
٢٣١..... عبدالله بن غالب
٢٣٣..... ابو هارون المكفوف
٢٣٦..... زينب الكبرى بنت علي (ع)
٢٥٤..... علي بن الحسين السجاد (ع)
٢٧٣..... شاعر يرثي علي الاكبر (ع)
٢٧٤..... ترجمة علي الاكبر
٢٧٨..... قصيدة عصماء للكميت

شعراء الحسين عليه السلام في القرن الثالث الهجري

- ٢٨٢ اسامي شعراء القرن الثالث
- ٢٨٣ عبد السلام ديك الجن
- ٢٨٩ خالد بن معدان الطائي
- ٢٩٥ دعبل بن علي الخزاعي
- ٣١٠ الحسين بن الضحاك
- ٣١٤ عبد الله ابن المعتز
- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن ابي طالب
- ٣٢٥ عليه السلام
- ٣٢٧ البسامي علي بن محمد
- ٣٣١ الصقر الموصللي
- ٣٣٢ القاسم بن يوسف الكاتب
- ٣٣٦ علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف
- ٣٣٨ محمد بن علي الجواليقي الكوفي

فهرس مصادر البحث

المؤلف	اسم الكتاب
	القرآن الكرتيم
الامام علي (ع)	نحج البلاغة
الامام زين العابدين (ع)	الصحيفة السجادية
الطبرسي	تفسير مجمع البيان
ابن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
الذهبي	تاريخ الاسلام
السيد محسن الامين العاملي	أعيان الشيعة
عبد الحسين طه	أدب الشيعة
الطبرسي	أعلام الوري
اسد حيدر	الامام الصادق والمذاهب الاربعة
ابو علي القالي	الأمالي
السيد المرتضى	الأمالي
الشيخ المفيد	الأمالي
الشيخ الطوسي	الأمالي
ابو الفرج الاصفهاني	الأغانى
الصبان	إسعاف الراغبين
ابن حجر العسقلاني	الإصابة
ابن حجر العسقلاني	اسد الغابة
ابن عبد البر	الإستيعاب
السماوي	ابصار العين
الامام الغزالي	التبر المسبوك

المؤلف	اسم الكتاب
ابن طيفور	بلاغات النساء
الجاحظ	البيان والتبيين
عبد الواحد المظفر	بطل العلقمي
الزركلي	الأعلام
البلاذري	انساب الأشراف
القرماني	تاريخ القرماني
ابن عساكر	تاريخ ابن عساكر
سيد حسين الصدر	تأسيس الشيعة
سبط ابن الحوزي	تذكرة الخواص
المجلسي	بحار الأنوار
الشيخ المامقاني	تنقيح المقال
اليعقوبي	البابليات
ابن الجوزي	التبصرة
محمد جواد مغنية	الاسلام مع الحياة
محمد جواد مغنية	أهل البيت
محمد جواد مغنية	الآخرة والعقل
محمد جواد مغنية	مع الشيعة الامامية
النووي	تهذيب الاسماء
ابن حزم	جمهرة انساب العرب
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
البغدادي	خزانة الادب
الجاحظ	الحيوان
دعبل	ديوان دعبل
السيد حيدر الحلبي	ديوان السيد حيدر

المؤلف	اسم الكتاب
الفرزدق	ديوان الفرزدق
ابن الجوزي	خصائص الائمة
ابو نعيم الأصبهاني	حلية الأولياء
السيوطي	الخصائص
الشيخ التستري	الخصائص الحسينية
ابن نما	ذوب النضار في شرح الثأر
الكشي	رجال الكشي
النجاشي	رجال النجاشي
السيد بحر العلوم	رجال السيد بحر العلوم
الشيخ الطوسي	رجال الطوسي
المرصفي	رغبة الأمل
ابن القتال النيسابوري	روضة الواعظين
أشرف علي الهندي	روض الجنان
السيد احمد العطار	الرائق
	روضة الصفا
السيد عليخان	رياض السالكين
الزمخشري	ربيع الابرار
الحصري	زهر الآداب
توفيق الفيكيكي	السيدة سكينه
حسن قاسم	السيدة زينب
محمد علي أحمد المصري	السيدة زينب
ابن هشام	السيرة النبوية
عبد الهادي المختار	شرح رسالة الحقوق

المؤلف	اسم الكتاب
ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب
ابن قتيبة	الشعر والشعراء
النبهاني	الشرف المؤبد
ابن حجر	الصواعق المحرقة
ابن سعد	الطبقات الكبرى
ابن المعتز	الطبقات
الشيخ الصدوق	عيون اخبار الرضا
الداوودي	عمدة الطالب
ابن قتيبة	عيون الاخبار
ابن عبد ربه	العقد الفريد
علي بن الحسين الهاشمي	عقيلة بني هاشم
ابن هلال الثقفني	الغارات
عمر ابو النصر	فاطمة بنت محمد
السيد المرتضى	الفصول المختارة
ابن الصباغ المالكي	الفصول المهمة
ابن النديم	الفهرست
التستري	قاموس الرجال
عبد الرزاق المكرم	قمر بني هاشم
عبد الرزاق المكرم	سكينة بنت الحسين
عبد الرزاق المكرم	مقتل الحسين (ع)
عبد الرزاق المكرم	مسلم بن عقيل
عبد الرزاق المكرم	عاشوراء في الاسلام
الشيخ الكليني	الكافي
المبرد	الكامل

المؤلف	اسم الكتاب
ابن الاثير	الكامل
الشيخ البهائي	الكشكول
الشيخ يوسف البحراني	الكشكول
الكنجي الشافعي	كفاية الطالب
ابن قولويه	كامل الزيارات
الشيخ عباس القمي	الكنى واللقاب
الشيخ عباس القمي	نفس المهموم
الشيخ عباس القمي	سفينة البحار
ابن طاووس	اللهورف
ابو الفرج الاصبهاني	مقاتل الطالبين
ابن شهر آشوب	المناقب
ابن شهر آشوب	المعالم
ابو مخنف	مقتل الحسين (ع)
الطريحي	المنتخب
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ابن حبيب	المحبر
المرزباني	معجم الشعراء
ياقوت الحموي	معجم البلدان
ياقوت الحموي	معجم الادباء
الذهبي	المغني
البيهقي	المحاسن والمساوي
	مصباح اللغة

المؤلف	اسم الكتاب
محمود شكري الألوسي	معاهد التنصيص
	مختصر التحفة الأثني عشرية
ابن حجر	مجمع الزوائد
ابن نما	مثير الاحزان
الحاكم	المستدرک
العلامة البرغانى	مجالس المؤمنین
السید جعفر الاعرجی	مناهل الضرب
الحافظ جمال الدین المدنی	معراج الوصول
النسابة العمري	المجدي
	مجلة العرفان اللبنانية
	مجلة الغري النجفية
	جريدة الزمان الدمشقية
	ناسخ التواريخ
الشبلنجي	نور الابصار
الزيري	نسب قريش
ابن خلکان	وفيات الاعيان
الحر العاملي	وسائل الشيعة
القندوزي	ينابيع المودة
ابو نصر البخاري	سر السلسلة العلوية